بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (604) ـ الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 ـ 30 اغسطس 1996 Volume 12 Issue No. (604) Friday 16th. Rabie-Alakhar 1417 - 30rd. August 1996

هتك أسرار البيوت فى مجالس النساء الخاصة

الصفحة 11

على عزت يؤكد لـ«المسلمون»
لن نخوض صراعا مع «سيلادجيتش»

كولون ـ محمد هيثم عياش

□ طالب الرئيس البوسني على عزت بيكوفتش البوسنويين اللاجئين فى المانيا بالعودة إلى البوسنة.

وقال بيكوفيتش لـ«المسلمون» عن اتفاقيات دايتون انه يامل ان تطبق البنود التى كتبت فيها، ولكن للأسف الشديد لا نزال نلاقى العناد من الأطراف الأخرى.

وعن امكانية العمل فى المستقبل مع حارث سيلاجيتش وحزبه فى الإنتخابات المقبلة، قال عزت بيكوفيتش، أننا لن نخوض حربا مع حارث سيلاجيتش ونحن نرحب به شريكا فى الحكم، ولكن للأسف الشديد إن ما يقوم به الأخ سيلاجيتش يضر بالمصلحة العامة فهو يعطى الفرصة للصرب والكروات للإساءة الينا سامحه الله، علما أنه شريكنا فى الجهاد والدفاع عن البوسنة وشاركنا فى الحكم فى فترات سابقة، وعن المنشق فكرت عبديتش الذى رشح نفسه هو الآخر للانتخابات الرئاسية، قال عزت بيكوفيتش، لو كنت خارج الحكم واردت ان أدلى بصوتى فى الانتخابات لم أكن لأنتخب عبديتش وذلك لما فعله معنا وتعامله مع الصرب ضد البوسنة والهرسك ونشر الإعلام المزيف وتحريض الرأى العام العالمى علينا وأنا أرجو الله أن يكفينا شره. وعن العلاقات الدبلوماسية التى اقيمت مؤخرا بين كرواتيا وصربيا، قال عزت بيكوفيتش، كان الصرب والكروات منذ بداية الأزمة على اتفاق بينهم بالعمل على تقسيم البوسنة، ولكننا استطعنا بحمد الله صد هذه المؤامرة ونحن مع الاعتراف المتبادل. ■

مساعدات سعودية للنازحين الشيشان

جنيف ـ واس

□ قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود مساعدات للنازحين الشيشان فى انغوشيا وداغستان تتضمن ثلاثمائة طن مترى من المواد الغذائية.

وقالت المتحدة لشؤون اللاجئين فى جنيف ان هذه المساعدات تأتى ضمن البرنامج الإغاثى لخادم الحرمين الشريفين لمساعدة الشيشان وهى أول مساعدة دولية للنازحين منذ وقف اطلاق النار.

وتتضمن المساعدات الدقيق والسكر والزيت والأرز والحليب المجفف. وقالت المفوضية انه يتم توزيعها على النازحين فى المخيمات وعلى المقيمين مع اقاربهم. ■

تجارة الأطفال .. سرطان جديد يهدد العالم
60 ألف دولار ثمن الطفل الأوكرانى و3 آلاف للفيتنامى

□ ثمة سوق للنخاسة جديدة بدأت تظهر وتطغى يتم من خلالها المتاجرة بالبشر رغم انه لم يمض زمن طويل على القرار العالمى الخاص بإلغاء الرق.لقد حارب ديننا الحنيف ظاهرة الرق، بتشجيعه فى كل مناسبة على تحرير الرقاب، وتحينه لكل مناسبة لإيجاد المبرر الذى يتحول فيه الإنسان من حياة الرق الى حياة حرة كريمة كان ذلك قبل اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمان.

غير ان الأيام توالى كشف صورة قاتمة تتنافى مع الإسلام ، وتتعارض مع كل الأديان السماوية .

انها تجارة تذكرنا بما كان يحدث فى العصور الماضية، عندما كانت سفن الأوربيين تغزو شواطئ افريقيا لتختطف الرجال والنساء والأطفال من المسلمين وغيرهم وتتاجر فيهم.

وتشهد الدول الغربية بروز هذه الظاهرة، غير ان ضحاياها هذه المرة ليسوا ملونين جلبهم الرجل الأبيض لخدمته. إنهم أطفال ونساء صغار، بعضهن أوروبيات، يبعن بواسطة سماسرة غربيين للتبنى أوللعمل فى أوكار الفجوروغم ارتبهن.

تجارة الأطفال ليست كلها بهدف الرذيلة والزنى، وإن كانت هذه سائدة وآخذة فى الانتشار، وإنما هناك انفتاح جديد على دول أوروبا الشرقية حيث تسافر العائلات الميسورة وغير القادرة على الانجاب، إلى تلك الدول لشراء طفل، وتهريبه إذا كانت قوانين الدولة المعنية لا تسمح بالتبنى. وحوش بشرية تشترى براءة الاطفال من المحتاجين باسعار زهيدة.

فى أوروبا الشرقية وصل سعر الطفل الأوكرانى 60 الف دولار والطفل الفيتنامى 3 آلاف دولار وفى تايلاند يباع الاطفال مقابل بعض الاجهزة المنزلية. الى جانب ذلك تم الكشف عن رجل صربى قام بتشكيل سفارة الاطفال لاخراج اطفال البوسنة وبيعهم فى الخارج.

وعملية البيع قد تتم برضى الوالدين لحاجتهما المالية، وقد تفرض بالقوة كما حدث مع النساء البوسنيات اللواتى اغتصبن من قبل الصرب أثناء الحرب.

وتجارة الرقيق الجديدة ليست بالبساطة التى يمكن تخيلها. فهى تدار من قبل شبكات عالمية عبر شبكة الانترنت ووسطاء من جنسيات مختلفة. وطور القائمون على هذه الممارسات من شبكة اتصالاتهم بحيث أصبحت تتم عن طريق شيفرة جديدة يرمز لها بالاحرف «بى جى بى»، تمكن الرجال الشاذين الذين يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال من الاتصال فيما بينهم وتداول الصور الخلعية بواسطة الانترنت دون أن يتمكن احد من تحديد هويتهم. ■

[الصفحة 5]

تهويد القطاع التعليمى فى القدس

عمان ـ «المسلمون»

□ اتخذت الحكومة الصهيونية خطوة جديدة فى خطتها الرامية لتهويد القدس تمثلت فى بسط سيطرتها على القطاع التعليمى الفلسطينى فى شرقى المدينة المحتلة وعلى جميع انحاء القدس.

واشارت الاذاعة الصهيونية الى ان اللجنة الوزارية الخاصة بمدينة القدس عقدت اجتماعات برئاسة رئيس الوزراء الصهيونى «بنيامين نتنياهو» بحثت خلاله موضوع الجهاز التعليمى فى المدارس العربية فى شرق القدس المحتلة ومنع تدخل السلطة الفلسطينية فى شؤون الجهاز التعليمى فى شرقى المدينة.

وقالت إن اللجنة قررت تكليف وزير المعارف ورئيس بلدية القدس المحتلة لبلورة اقتراحات معينة تخص جهاز التعليم للعرب فى المدينة وتقديم توصيات خلال اسبوعين بهذا الشأن لـ«نتنياهو».■

علماء يناقشون موضوع الوسطية فى الإسلام

□ اكد العلماء ان الوسطية فى الدين الا يغلو الانسان فيتجاوز ملحد الله، وبينوا انها اعتدال فى العبادة والسلوك والمعاملات مشددين على ضرورة الاعتدال فيما يقوله الإنسان وبين ما يعمله مطالبين بان يكون القدوة فى مفهوم الوسطية هو النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده ثم السلف الصالح ،وحذروا من خطورة الغلو وقالوا انه يؤدى الى الانحراف عن العقيدة الصحيحة حتى ولو كان الانسان حريصا.■

[الصفحة 7]

أوغادين .. قنبلة موقوتة فى القرن الإفريقى

[الصفحة 2]

مدرسة ومسجد السلطان حسن .. قصيد الحجر

[الصفحة 10]

الرواية .. هل تصبح ديوان العرب؟

[الصفحة 14]

تعثر مفاوضات السلام فى الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تطلع ابناء الشيشان وروسيا بأمل طوال الأسبوع الماضى إلى المفاوضات التى جرت فى قرية نوفيه أوتاجى الشيشانية وأسفرت عن ايقاف اطلاق النار والاتفاق على فصل قوات الطرفين المتحاربين وتشكيل دوريات مسلحة مشتركة للحفاظ على الأمن فى جروزنى. وبدا توقيع الاتفاقية بشأن الجوانب العسكرية للتسوية مفاجأة لم يتوقعها أحد بهذه السرعة.

وقد عرف «مسخادوف» و«ليبيد» بأن المهمة الشاخصة أمامهما صعبة للغاية، إذ يمكن لأى صدام مسلح طارئ أن يهدم كل ما تم انجازه. ولهذا سارعا فى دعم الاتفاقية العسكرية باخرى سياسية من اجل تشكيل هيئات السلطة التى تتولى ادارة شؤون الجمهورية واعادة الحياة إلى مجراها الطبيعى.

لكن «الكسندر ليبيد» عاد إلى موسكو فور وصوله إلى جروزنى فى يوم السبت الماضى دون توقيع الاتفاقية السياسية، وقد أعلن «ليبيد» بانه يعود إلى موسكو لكى يحصل على موافقة الرئيس «يلتسين» والحكومة الروسية والتشاور مع المسؤولين فى وزارة الخارجية بشأن الجوانب القانونية للاتفاق السياسى.

علما أنه لم يفصح عن ماهية المحتوى القانونى للاتفاق وبنوده الرئيسية. ويشير المراقبون إلى أن المقصود بالأمر منح الشيشان استقلالية كبيرة، لتغدو العلاقة بين الكرملين وجروزنى كالعلاقة بين باريس وموناكو مثلا.

ولكن مصدرا شيشانيا ابلغ «المسلمون» بأن المقصود الاعتراف بسيادة جمهورية ايتشكيريا الشيشانية ومنحها وضعا قانونيا دوليا يتيح لها إقامة علاقات مع دول أخرى على قدم المساواة، مع الارتباط بروسيا على أساس شبه كونفدرالى. ■

الوفاق الوطنى فى الجزائر يدخل مرحلة متقدمة

الرباط ـ على صالح

انهت اللجان الأربع التحضيرية لمؤتمر الوفاق الوطنى فى الجزائر أعمالها نهاية الأسبوع الماضى، وقدمت تقاريرها للرئيس زروال. وقد شارك فى هذه اللجان إضافة إلى رئاسة الجمهورية، عدد من الأحزاب السياسية، والاتحاد العام للعمال الجزائريين. وينتظران يتم الإعلان فى وقت قريب عن موعد مؤتمر الوفاق الوطنى. ولعل أهم ما انتهت إليه أعمال هذه اللجان، قرارلجنة قانون الانتخابات التى اقرت بالإجماع قانونا جديدا يعتمد الأخذ بنظام التمثيل النسبى بدلا من نظام الأغلبية على جولتين الذى طبق فى انتخابات ديسمبر 1991م. كما اقرت لجنة الأحزاب قانونا يحظر استعمال عناصر الهوية الوطنية فى اغراض حزبية، وهذه العناصر هى الدين والعروبة، والأمازيغية. وتم إقرار مهلة سنة للأحزاب السياسية التى تنشط حاليا لتتاقلم مع القانون الجديد. كما تضمن قانون الاحزاب الجديد، مرور الأحزاب بمرحلة تجريبية اقصاها سنة، تتوج بعقد مؤتمر تاسيسى للمصادقة على قوانين الحزب التى ترفع إلى السلطات بطلب للإعتماد. وتضمن مشروع القانون الذى صاغته لجنة الأحزاب ان يكون عدد الأعضاء المؤسسين للحزب 25 عضوا على الأقل، وان يكون له أعضاء فى ما لا يقل عن خمسة وعشرين ولاية من ولايات البلاد، وما لا يقل عن ثمانمائة عضو فى كل ولاية.

وكانت رئاسة الجمهورية قد قامت بجولة من المشاورات مع الأحزاب السياسية، تناولت الوضع الراهن فى البلاد والحلول المقترحة للإصلاح السياسى، ودعت إلى المشاركة فى اللجان سالفة الذكر للإعداد لمؤتمر الوفاق الوطنى. وحصل تردد فى صفوف أهم الأحزاب بشان ذلك. وانتهى الأمر بمشاركة كل من حزب جبهة التحرير الوطنى، وحركة المجتمع الإسلامى (حماس)، وحركة النهضة، وحزب التجديد الجزائرى، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وحركة التجديد، واتحاد العمال الجزائريين، المنظمة الوحيدة غير الحزبية التى شاركت فى الحوار الحالى. لكن جبهة القوى الاشتراكية والحركة من أجل الديمقراطية فى الجزائر قاطعت اللجان الأربع، واتهمت السلطات بعدم الجدية فى حل أزمة البلاد، والإصرار على استثناء جبهة الإنقاذ المحظورة من الحل بأى صيغة.

كما لاح فى بداية هذه المشاورات نوع من القلق فى مواقف كل من حركة المجتمع الإسلامى، وحركة النهضة. ويبدو ان ذلك كان بسبب الحديث عن نية الحكومة إقرار قانون للإحزاب يمنع قيام الأحزاب الإسلامية. لكن ذلك القلق اتجه إلى التوارى بعد ذلك.

وقال الشيخ عبدالله جاب الله، رئيس حركة النهضة، أن لديه تصورا لحل الأزمة قد عرضه على المسؤولين منذ مدة، ومازال يراه المخرج الأنسب من الأزمة الحالية الذى يمكن أن يحقق التوافق، ويجنب البلاد إراقة مزيد من الدماء. واضاف جاب الله أن الأمر يتوقف على الإفراج عن المعتقلين لأسباب سياسية، وتمكين مختلف الأطراف من العمل السياسى السلمى، والمساهمة فى إصلاح أوضاع البلاد. لكن حسين آيت أحمد، زعيم جبهة القوى الاشتراكية ، حمل بشدة على مؤتمر الوفاق الوطنى الذى يقع الإعداد له حاليا، وقال إن الطريق التى يسلكها الحكم فى ذلك تؤدى إلى حلول مغشوشة لا تحقق السلم ولا تضمن الديمقراطية، ولا تقتصر على إقرار هيئات دستورية تمثيلية. أما جبهة الإنقاذ فهى تنتقد منذ البداية المشاورات التى جرت، وعمل اللجان التى شكلت، ومؤتمر الوفاق الوطنى الذى يعد له. ■

زعيم «هيراب» يقود وساطة جديدة فى مقديشو

مقديشيو ـ على محمد حلنى

□ عاد إلى العاصمة الصومالية مقديشيو ـ مؤخرا ـ الزعيم الصومالى المعروف محمود عمر زعيم قبائل هيراب التى تقطن مقديشيو والمحافظات الوسطى من الصومال. وقبائل هيراب هى التى دخلت معارك مقديشيو بعد إسقاطها للنظام السابق واهم هذه القبائل قبيلة (هبر غدر) التى كان يقودها الجنرال عيديد الراحل وخلفه فيها ابنه حسين عيديد، وقبيلة ابقال التى يتزعمها على مهدى محمد ويتمتع محمود ـ الذى يشغل منصب زعامة قبائل هيراب المتوارث عبر الاجيال ـ بنفوذ واسع لدى القبيلتين وقد وصل إلى العاصمة قادماً من الريف حيث يقيم فى قرية ـ غدو اول ـ على بعد مائة وخمسين كلم إلى الشمال من مقديشيو ـ فى وقت حساس لختفى فيه من الساحة احد قطبى الحرب فى العاصمة وهو الجنرال عيديد.

ويتوقع ان يقوم الشيخ محمود بمبادرات جديدة للتخفيف من حدة التوتر فى مقديشيو وقد كانت له جهود سابقة فى إطار احباط مواجهات بين القبيلتين فى أكثر من مرة.

وتقول مصادر مقربة منه بان زعيم هيراب بدأ بإجراء لقاءات مكثفة مع الشخصيات السياسية فى كل من الطرفين.

ويتمتع الشيخ محمود بحرية الانتقال فى شطرى العاصمة مقديشيو واللقاء مع اى طرف كما انه يحظى باحترام المليشيات فى كلا الجانبين. ■

القائد العام لحزب المجاهدين الكشميرين:
نرفض أى اتفاق لا يعطى الشعب الكشميرى حقوقه

اسلام أباد ـ «المسلمون»

□ اكد القائد العام لحزب المجاهدين صلاح الدين لـ«المسلمون»، رفض الشعب الكشميرى والفصائل الكشميرية المجاهدة لأى اتفاقية لا تعطى الشعب الكشميرى حقوقه المشروعة واكد أن اى اتفاق من هذا القبيل سوف يفقد الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير واكد أن التضحيات التى قدمها الشعب الكشميرى هى من أجل الحرية الكاملة وليس حكما ذاتيا وهذا ما يرفضه الشعب الكشميرى وباكستان واى مفاوضات بين الهند وباكستان يجب أن يشارك فيها ممثلون عن الشعب الكشميرى، ورفض صلاح الدين نظرية العيش مع الهنود كما يعيش المسلمون فى الهند، وأضاف ان المسلمين فى الهند بقوا على أساس قرار التقسيم عام 1947م وكان هذا برغبتهم واتجه آخرون إلى باكستان للحياة ضمن دولة إسلامية، اما فى كشمير فالوضع يختلف فقرارات الأمم المتحدة تنص على إجراء استفتاء للشعب إما ان ينضم لباكستان وإما الهند ونحن نطالب باجراء الاستفتاء، وحول الانتخابات القادمة اكد رفض الشعب الكشميرى للانتخابات التكميلية القادمة وسيعلن الحداد العام بهذه المناسبة والاضرابات العامة واكد ان المنتخبين ينتخبون تحت تهديد السلاح، وحول دعم باكستان للمجاهدين عسكرياً نفى صحة هذه الاتهامات، واكد أن دعم باكستان هو دعم سياسى فى المحافل الدولية فقط وحول رفض الهند التوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووى أكد على نية الهند التوسع فى تجاربها النووية. ■

سيد صلاح الدين

صواريخ طالبان تنهال على كابول بعد سقوط قاعدة «باكتيا»

كابول ـ «المسلمون»

□ تعرضت العاصمة الافغانية كابول لهجمات بصواريخ اطلقت من مواقع تحتلها حركة طالبان فى الوقت الذى اشتبكت فيه القوات الحكومية الافغانية مع حركة طالبانى. وقالت مصادر رسمية ان نحو خمسة وعشرين صاروخا سقطت على كابول فاصابت ثمانية اشخاص بجروح فيما اوضحت اذاعة كابول الحكومية ان عدة مناطق سكانية تعرضت لقصف صاروخى من مواقع يسيطر عليها مقاتلو حركة طالبان جنوبى العاصمة.

الى ذلك قالت المصادر ان قتالا ضاريا احتدم بين طالبان ومقاتلى الحزب الاسلامى فى منطقة ازراء على بعد ستين كيلومتر جنوب شرقى كابول على اطراف اقليم ننجرها.

وكانت السلطات الافغانية فى كابول قد لكنت استيلاء حركة طالبان على قاعدة مهمة للحزب الاسلامى بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار.

وتعتبر قاعدة «سبينا شيغا» مهمة استراتيجيا باعتبارها تشرف على الطريق المؤدى من باكستان الى كابول حيث توجد محطتان كهربائيتان يفترض ان تشرعا قريبا فى تزويد العاصمة بالتيار الكهربائى. ■

عمليتا تفجير فى داغستان

موسكو ـ «المسلمون»

□ لقى حميد حميدوف وزير مالية داغستان مصرعه لدى انفجار سيارة مفخخة فى وسط المدينة. واشارت المصادر الأمنية إلى ان السيارة التى تحمل ارقاما مزيفة كانت محشوة بحوالى كـ6 كيلو جرام من التروتيل ووضعت فيها أيضاً شتى القطع المعدنية والصامولات والمسامير لجعل مفعول العبوة اكثر فتكاً.

وذكر شهود عيان ان الانفجار ادى إلى مصرع حميدوف نفسه واربعة اشخاص آخرين بالإضافة إلى إصابة عشرة اشخاص من المارة بجروح. واحترقت عدة سيارات كانت تقف عند مبنى وزارة المالية وتحطم زجاج نوافذ المبانى القريبة. ولم يكشف التحقيق حتى الآن الجهة التى نفذت عملية التفجير ودوافعها. ■

اقتصاديون وفقهاء يناقشون فى كوالالمبور: الحل الإسلامى لمشكلة التضخم

[الصفحة 6]

تساؤلات مطروحة: هل يتحقق السلام بعد اتفاق «راموس ـ مسوارى»؟

محمد أمين *

□ بدأت المفاوضات بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية فى عام 1975م. وتوصلت إلى اتفاقية طرابلس المعروفة.

وكانت المفاوضات بين الحكومة الفلبينية وجبة تحرير مورو الوطنية منذ ذلك الحين تدور حول تنفيذ الاتفاقية، وقد نصت على إقامة حكم ذاتى للمسلمين فى جنوب الفلبين، وكان الحكم الذاتى يضم ثلاث عشرة محافظة وتسع مدن جنوبية، وقسمت إحدى المحافظات المذكورة خلال المفاوضات إلى قسمين فاصبحت المحافظات التى يضمها الحكم الذاتى أربع عشرة محافظة.

ثم وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود فى اوائل هذا العام بعد عشرين سنة من المناورات السياسية، فقد أصرت الفلبين على إجراء استفتاء شعبى ويتوقف مصير الاتفاقية على نتيجة الاستفتاء، ومن ناحية أخرى اصرت جبهة تحرير مورو الوطنية على تنفيذ الاتفاقية وإقامة حكومة ذاتية مؤقتة تديرها الجبهة نفسها وهى التى تقوم باجراء الاستفتاء خلال قيام الحكومة الذاتية المؤقتة لمدة ثلاث سنوات. بعد أن وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود طالبت منظمة المؤتمر الإسلامى المتفاوضين باتخاذ خطوات لازمة لاستمرار المفاوضات إلى أن تتوصل إلى حل سياسى للمشكلة.

وقد بادرت الفلبين بإيجاد ما يسمى مجلس جنوب الفلبين للأمن والتنمية ومهمة المجلس المذكور هى فقط مراقبة الأمور المتعلقة بشؤون الأمن والتنمية فى المنطقة التى كان المفروض أن يقوم فيها الحكم الذاتى، وليس للمجلس سلطة تشريعية وتنفيذية وعسكرية فضلاً عن السلطة القضائية، ويكون تحت تصرف الرئيس الفلبينى «راموس» نفسه ولكن نور مسوارى هو الذى يباشر رئاسة المجلس وينتهى بانتهاء رئاسة «راموس»، وأما ميزانيته فيقررها مجلسا الشيوخ والنواب الفلبينيان.

ولعل المفاوضات بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة مساورى هى أطول مفاوضات فى أواخر القرن العشرين فقد استمرت أكثر من عشرين عاما (من عام 1975م حتى عام 1996م) وأسفرت عن أداء مساورى اليمين رافعا يده اليمنى أمام رئيس مجلس النواب الفلبينى للاعتراف بالدستور الفلبينى، كما اسفرت عن موافقته على الاشتراك فى الانتخابات الفلبينية فى 9 سبتمبر هذا العام. وقد رشحه حزب «راموس» الحاكم لتعيين محافظ فيما يسمى الحكم الذاتى القديم الذى يضم أربع محافظات فقط وعدد المحافظات فى منطقة مورو أربع وعشرون محافظة، وهذا الحزب الذى رشح مساورى ويحمل هو رايته هو الاتحاد الوطنى للمسيحيين الديموقراطيين.

لقد انتهت المفاوضات والمناورات السياسية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية بانتصار كبير لراموس وحكومته.

لقد رفعت جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة مساورى يدها عن السلاح بعد حربها لأكثر من عشرين سنة ولم تحصل على شىء سوى منصب محافظ ولكن تبقى هناك جبهة أخرى هى جبهة تحرير مورو الإسلامية للمطالبة بحق المسلمين المشروع وتقرير المصير والحياة الكريمة إذا ما فشلت هذه الخطوة غير المحسوبة.

ويبقى السؤال هل الفرصة متاحة لهذا الاتفاق أن يعيش طويلا رغم هذه المصاعب التى تحاصره■

* مسؤول لجنة الإعلام الخارجى لجبهة تحرير مورو الإسلامية

السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 30 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 4 دراهم الجزائر 4 دنانير، السودان، موريتانيا
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3$, Spain 240SPts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

أوغادين قنبلة موقوتة في القرن الإفريقي

متى يتحقق السلام فى الإقليم الذى مزقته النزاعات؟

أديس أبابا ـ المسلمون ـ خاص

☐ أوغادين.. قضية شائكة وقنبلة موقوتة فى القرن الافريقى.. تخمد فترة ثم تشتعل مرة أخرى أدت فى فترة سابقة إلى دخول اثيوبيا والصومال فى حرب دامية فى عهد سياد برى ومنجستو هايلى ماريام.. وبعد سقوطهما الاثنين.. وتحول الأمر فى اثيوبيا إلى تطبيق النظام التعددى مع إتاحة المجال لكل قومية تريد الانفصال أن تأخذ حقها عبر الاطر الديمقراطية.. عاد النزاع مجددا إلى هذا الاقليم.

والسؤال المطروح: هل طبقت حكومة أديس ابابا هذا الأمر فيما يتعلق بقضية الاوغادين؟

وهل فعلاً أن التيار السائد وسط الشعب الأوغادينى الذى يتشكل من غالبية جذورها صوماليه والرافض للذوبان فى اثيوبيا يسعى نحو استقلال كامل للاقليم؟ لقد سعت الحكومة إلى محاصرة هذه التطلعات عبر سياسات عديدة وممارسات كان أخرها هذه المواجهات العسكرية التى انتقلت إلى خارج الحدود الاثيوبية وإلى داخل العمق الصومالى؟

لقد اختارت اثيوبيا الاحتكام إلى دستور وضعته كافة القوميات الاثيوبية بعد سقوط «منجستو هايلى ماريام» وارتضت الاطار الديمقراطى لتثبيت الحقوق الشرعية لكل قومية مع إتاحة الطريق واسعاً لكل من يختار الابتعاد والانفصال عن الكيان الاثيوبى.

ولكن لم تلتزم أديس أبابا بهذا الاطار الدستورى، فقد اختار شعب أوغادين برلماناً اقليمياً بموافقة الحكومة.. وعندما شرع هذا البرلمان بممارسة دوره وقام باختيار رئيسه ثم استجاب لرأى الأغلبية فى الاقليم التى طالبت باجراء استفتاء نحو استقلال الاقليم كما ينص على ذلك الدستور تدخلت الحكومة واعتقلت رئيس الحكم الاقليمى وعند اختيار بديله سار فى نفس الطريق.. وقامت أديس أبابا بحل الحكومة الاقليمية وعينت حاكما من خارج الاقليم.

هذه الممارسات دفعت بالشعب الأوغادينى إلى حمل السلاح.. والدخول فى مواجهات عسكرية مع قوات الحكومة.. وتصاعدت هذه العمليات وتطورت إلى قيام القوات الاثيوبية بغزو عدة مدن صومالية وهو تطور خطير يكشف حجم تأثير المقاومة الأوغادينية والضربات الموجعة التى وجهتها فى الأونة الأخيرة.

صراع الاستقلال

وازاء هذا التدهور فى الاقليم يتساءل البعض.. هل هناك مصلحة فى استقلال الاقليم عن اثيوبيا وهل يمكن لهذا الاقليم أن يشكل مقومات دولة منفردة؟ أم أن الاستقلال لن يكون إلا وبالاً على سكان الاقليم الذين هم أصلاً مسلمون كلهم؟

كما يقول البعض إن استقلال الاقليم وانسلاخ حوالى 8 ملايين مسلم من اثيوبيا سيكون عامل إضعاف لباقى مسلمى أثيوبيا فى مواجهة المد التنصيرى والكنسى فى هذه الدولة.

إن مسيرة المواجهة العسكرية بدأت منذ عدة سنوات.. ونستعرض فى السطور التالية هذه المسيرة.

مسيرة المواجهة العسكرية فى إقليم «أوغادين»

دخلت المقاومة فى هذه المنطقة عامها السادس ضد القوات الحكومية وقد مرت هذه المقاومة بعدة مراحل خلال السنوات الماضية، وكان من بينها:

1ـ حملة استئصال المقاومة بالقوة العسكرية المحلية الاثيوبية، فى الفترة ما بين 8/12ـ1992/12/30م) ولكنها باءت بالفشل حيث خاض المجاهدون فى هذه الحملة أكثر من 15 معركة كان النصر حليف المقاومة فى أغلبها، مما اضطر القوات الحكومية إلى استدعاء عون خارجى.

2ـ الحملة العسكرية الثلاثية المشتركة. فلم تنجح القوات المتحالفة فى هجومها بل اضطرت إلى إعلان اتفاق لوقف اطلاق النار فيما بعد.

واليوم تدخل المقاومة فى منطقة «أوغادينيا» مرحلة جديدة أخرى تتسم بالعنف فى جميع المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، أكثر من اى وقت مضى، يقول تقرير ميدانى من أقليم أوغادين يرويه أحد مسؤولى المقاومة:

أ ـ الناحية العسكرية:

بعد انتهاء مهلة وقف اطلاق النار بين المجاهدين والقوات الاثيوبية بتاريخ 1995/10/25م بدأت المعارك والمواجهات بين الجانبين من جديد. وقد سجل خلال هذه الفترة 85 عملية عسكرية بين الجانبين، فقدت القوات الحكومية خلالها أكثر من 750 جندياً، ودمرت لها 17 شاحنة عسكرية، وجرح المئات من الجنود.

وقتل من رجال المقاومة خلال هذه الفترة 95 مقاتلا، وقد اتبعت الحكومة الاثيوبية خلال هذه الحملة سياسة الكثافة البشرية حيث إن المقاتل الواحد يقاتل مقابل عشرة جنود للقوات الحكومية، وفى الوقت نفسه كانت تنفذ سياسة القمع والإعدام الجماعى والاعتقالات العشوائية فى صفوف المدنيين العزل من أبناء المنطقة، فقد بلغ عدد القتلى من المدنيين حوالى 200 مدنى، من بينهم 15 تاجراً، 8 منهم من مدينة واحدة وهى مدينة «قبربيح» الواقعة شمال المنطقة، و9 من العقال وأعيان القبائل، و2 من مسؤولى الحكم الذاتى فى المنطقة والباقى من الأفراد العاديين.

واعتقلت فى هذه الفترة 300 مدنى، 90 منهم من قرية واحدة وهى قرية «بارجون» الواقعة جنوب المنطقة بحجة أنها مؤيدة للمقاومة، وكان من بين المعتقلين 3 نساء حوامل كلهن وضعن الحمل فى سجن مدينة «جدى».

ورغم أن الحكومة الأثيوبية وظفت كل إمكاناتها وطاقاتها لقمع المسلمين واستئصال رجال المقاومة إلا أن النصر كان حليف المقاومة فى أغلب الأحيان مما جعل حكومة أديس أبابا تراجع حساباتها فى الآونة الأخيرة.

ومما يشير إلى تطور الأوضاع مشاركة القوميات المسلمة الأخرى فى «إثيوبيا» فى المعارك الدائرة فى المنطقة فى الفترة الأخيرة، فقد انضم عدد كبير من الشباب الإسلامى من قومية «أورومو» المسلمة، وعدد آخر من «جالا» وأخرون من قبيلة «عيسى»، مما يجعل المعركة تمتد يوماً بعد يوم من جنوب المنطقة إلى شمالها.

ب ـ الناحية السياسية:

بعد الجولة الأولى من اندلاع المعارك بين المقاومة والقوات الاثيوبية عام 1992م استحدثت الحكومة الاثيوبية فى المنطقة ما يسمى «مشروع الحكم الذاتى فى أوغادين» سمحت بقيام أحزاب سياسية فى المنطقة، وكانت الحكومة الاثيوبية تقصد بذلك ضرب أبناء المنطقة بعضهم بعضاً ولكن وعى الشعب وإدراكه القوى أفشل هذا الأمر ولم يسجل منذ 5 سنوات أية مواجهة بين رجال المقاومة والشعب، وقد نصبت الحكومة الاثيوبية خلال السنوات الخمس الماضية 4 رؤساء للحكم الذاتى ثم عزلتهم جميعاً، ولا يزال الأخير من الأربعة فى السجن بدون محاكمة، والجريمة التى اقترفوها جميعاً (الرؤساء الأربعة) أنهم لم يهاجموا المقاومة، بل صار الحكم الذاتى مسرحاً للمعارضة السلمية التى تصدر قرارات باسم الحكم الذاتى تطالب فيها بالاستقلال الكامل عن إثيوبيا، فما كان من الحكومة الاثيوبية إلا أن عزلت جميع الرؤساء، ثم عينت رئيساً جديداً للحكم الذاتى أتت به من خارج المنطقة، وقد نفذ هذا جميع خطط الحكومة الاثيوبية، من بينها: تعطيل البرلمان المحلى الذى صار معارضاً للحكومة الإثيوبية، كما فصل من الوظائف حوالى 700 موظف، كما سهل للحكومة الاثيوبية ممارسة أعمالها ضد الشعب.

أما الأحزاب السياسية فقد ألغيت كلها سواء كانت تلك التى تنادى مطالبة بالحقوق بالطرق السلمية أو غيرها.

واستبدلت بحزب كونته الحكومة الاثيوبية بنفسها اسمه (Liig) ينادى بالوحدة الاثيوبية ومشروعية الاحتلال الاثيوبى فى المنطقة، وهو الوحيد الذى يعمل فى الساحة السياسية فى المنطقة ويرأسه د. حسين عبدالمجيد، ولذا يمكن القول: إن الحكومة الاثيوبية قد ابطلت جميع القوى السياسية فى «أوغادين» من أحزاب سياسية، وحكم ذاتى، وسلاطين وأعيان.

جـ ـ الناحية الاقتصادية:

يقول مسؤول العلاقات الخارجية فى الاتحاد الإسلامى فى أوغادين إنه منذ أن تسلمت الجبهة التيجراوية الحاكمة فى إثيوبيا السلطة فى الحبشة عام 1991م وهى تخطط كيف تنهب خيرات الأقاليم الإسلامية التى كانت خاضعة للحكومة الإثيوبية السابقة سواء كانت هذه الخيرات طبيعية، أم ممتلكات حكومية ورثت الأقاليم من الحكومات السابقة، أم نشاطاً تجارياً، وغيرها، وكان حظ إقليم «أوغادين» من ذلك، فمن الملتكات الحكومية التى نهبتها الجبهة التيجراوية من هذا الاقليم: نقل محطة الاتصالات الدولية من مدينة «جدى» العاصمة الاقليمية فى المنطقة إلى العاصمة الاقليمية لإقليم «تيجراى» إقليم الجبهة الحاكمة.

ولا يزال الاقليم مقطوعاً عن العالم الخارجى لعدم وجود محطة اتصال فيه.

ومنها: الأسلحة والعتاد العسكرى الذى ورثه الاقليم من الحكومة الإثيوبية السابقة فقد نقلت الحكومة جميع الأسلحة الثقيلة من المنطقة إلى اقليمهم «تيجراى» وذلك لإكمال مشروعها القاضى نزع الأسلحة من الأقاليم الإسلامية فى الحبشة وتسليح المناطق النصرانية.

أما الثروات الطبيعية فحدث عنها ولا حرج، فقد بدأت الحكومة الإثيوبية فعلاً تشغيل بئر الغاز الطبيعى فى مدينة «فولجيبح» الواقعة شرق منطقة «أوغادين» وتصديره إلى الخارج والعائد يرجع إلى حساب الجبهة التيجراوية فقط ولا يعود إلى المنطقة ولا 1٪ من العائدات.

وكذلك تحتكر الجبهة الحاكمة جميع المواد الخام التى تصدر للخارج حيث لا يسمح لتجار أهل المنطقة أن يصدروا هذه المواد ولا أن يوردوا بعض البضائع من الخارج، ولهذا قتل 8 من أكبر التجار المعروفين من أبناء المنطقة بأيدى الجبهة الحاكمة لحظة واحدة فى مدينة «قبربيح».

فإذاً لا مبالغة إذا قلنا: إن المسلمين فى منطقة أوغادين محرومون من الحياة الضرورية، ومحاصرون من جميع الجوانب عسكرياً... إقتصادياً... وسياسياً...■

محاولة اغتيال وزير أثيوبى

☐ قامت المقاومة الأوغادينية بتصعيد عملياتها داخل اثيوبيا وفى العاصمة أديس ابابا حيث نفذت عملية محاولة اغتيال د. عبدالمجيد حسين وزير النقل والمواصلات عندما وصل إلى مقر وزارته الشهر الماضى.. وقد قتل فى الحادث حارسان.

وقد عاد د. حسين من إسرائيل قبل أيام بعد أن تلقى العلاج هناك.

والمعروف أن د. حسين هو خبير اقتصادى عمل فى منظمات الأمم المتحدة وهو من اقليم أوغادين.. وقد قام بتشكيل حزب «الرابطة الصومالية» المتحالف مع حكومة زيناوى. وهو من انصار بقاء الاقليم فى اطار اثيوبيا موحدة ويعارض التوجه الذى تخوضه الجبهات المسلحة الأخرى التى تطالب باستقلال اقليم أوغادين. ■

وحدة من المقاتلين ضد الحكومة الأثيوبية



ضحايا الحرب من الأطفال الصوماليين

تدمير مراكز دعوية وسقوط ضحايا مدنيين فى الهجوم على شمال الصومال

☐ فى يوم التاسع من شهر أغسطس 1996م وبعد منتصف الليل شنت قوات اثيوبية تساندهما جماعة صومالية يقودها العقيد عمر حاجى مصلى «وزير الدفاع السابق لحكومة سياد برى» ود.على نور «نائب رئيس احدى الفصائل الصومالية» والعقيد حسين شيخ علمى. وحسن ديرو «ضابط سابق فى الجيش الصومالى» هجوماً مباغتاً على إقليم «جدو» الواقع فى الجنوب الغربى من الصومال والذى تسيطر عليه قوات الاتحاد الإسلامى منذ أربع سنوات وقد باشرت الهجوم كل من القوات الاثيوبية المدججة بأحدث الأسلحة (الدبابات والمدافع الثقيلة) وقد شمل هذا الهجوم العدوانى المدن التالية:

1ـ دولو (الواقعة على الحدود الاثيوبى الصومالية).

2ـ بلد حواء (الواقعة فى المثلث الحدودى كينيا ـ أثيوبيا ـ الصومال).

3ـ لوق (العاصمة الاقليمية الحالية للاقليم).

وقد استولت القوات الاثيوبية فى بداية المعركة وفى وقت متأخر من الليل على مدينة «دولو» ومدينة بلد حواء الحدوديتين. ثم فى الصباح الباكر توجه إلى مدينة «لوق» حيث جرت معركة ضارية استمرت 24ساعة. ولقى الغزو مواجهة عنيفة من أهالى المنطقة المقاومة والحق به خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد.

واستهدفت طائرات العدو أثناء المعركة المناطق السكنية والأسواق العامة والمساجد والمدارس وملاجئ الأيتام مما أدى إلى قتل العشرات من المدنيين العزل من شيوخ ونساء وأطفال

ويأتى هذا الهجوم للأسباب التالية:

1ـ العداوة التقليدية الدينية القديمة التى تكنها الدولة الحبشية للشعب الصومالى المسلم.

2ـ الاستفادة من حالة الفوضى وعدم وجود كيان سياسى صومالى موحد يحمى وحدة الصوماليين المسلمين فى هذه المرحلة.

3ـ تنفيذ المخطط القاضى على سيطرة البحر الأحمر والمنافذ التجارية بواسطة الدول المجاورة.

4ـ تنفيذ المطامع الحبشية التوسعية التى تريد احتلال الصومال والسيطرة على موانئها المطلة على البحر الأحمر والمحيط الهندى فى ظل غياب دولة صومالية.

أما المزاعم التى تدعيها الحكومة الحبشية لتبرير أعمالها الوحشية من وجود قواعد عسكرية لمناوئين لها فهذا ليس له أساس من الصحة وزعمها أيضاً بأن التفجيرات والاغتيالات التى تمت فى أثيوبيا فيما سبق كانت من عمل الاتحاد الإسلامى إن ذلك أمر داخلى خاص بأثيوبيا ■

أوغادين عبر التاريخ

☐ تقع منطقة أوغادين شرق إثيوبيا وغرب الصومال وشمال كينيا وجنوب جيبوتى، ويسكن فيها حوالى 8 ملايين نسمة، وتبلغ مساحة منطقة أوغادين حوالى (650000كم مربع).

● الديانة: السكان كلهم مسلمون 100٪ ولا يوجد من بينهم وثنى ولا نصرانى.

● اللغة: ويتكلمون باللهجة الصومالية المحلية واللغة العربية لغة التعليم.

● طبيعة المنطقة: والمنطقة هى منطقة استوائية فالجو معتدل مائل إلى الحرارة فى المناطق الجنوبية معتدل مائل إلى البرودة فى المرتفعات الجبلية الشمالية، وهى أرض بكر وغنية بالمعادن وهى الأولى فى العالم بالثروة الحيوانية الثلاثة، وتمر فى وسطها عدة أنهار صالحة للزراعة (وهى نهر شبيلى ونهر ويب ونهر جوبا).

دخل الإسلام فى أوغادين منذ سنوات الدعوة الأولى حيث حملها المهاجرون الأول من الصحابة ثم توالت تحركات تجار المسلمين وهم من العناصر العربية من اليمن الذين جاءوا بدين الفطرة، ودخل شعب المنطقة فى دين الله أفواجاً.

ابتداء من عام 90هـ كان ميناء (زيلع) مصدر اشعاع لتعليم القران الكريم والعلوم الشرعية ونشر الدعوة الإسلامية فى شرق أفريقيا مما أدى إلى قيام الامارات السبع الإسلامية فى القرن الثالث عشر الميلادى كإمارة زيلع وإمارة هرر.

إمارة هرر الإسلامية

كانت هذه المنطقة يوماً من الأيام واحدة من الامارات الإسلامية التى عرفت فى القرون الوسطى باسم (امارات الطراز الإسلامى) فى منطقة قرن أفريقيا وكانت عاصمتها آنذاك مدينة (هرر) التاريخية الواقعة شمال المنطقة واشتهر امراء هذه الامارة بالشجاعة والجهاد فى سبيل الله ضد الأحباش النصارى، ومن أشهر امراء هرر الإسلامية (أحمد جرى) الذى فتح وحكم معظم أراضى الحبشة بالإسلام فترة من الزمن.

كانت الحرب سجالاً بين امارة هرر الإسلامية وبين امبراطورية الحبشة النصرانية بل وكانت اليد العليا للمسلمين فى أغلب الأحيان حتى جاء التدخل الأوربى متمثلا فى كل من البرتغال وايطاليا فهاجم الاحباش مدينة هرر الإسلامية تساندهم القوات الايطالية والبرتغالية مما أدى إلى سقوط امارة هرر الإسلامية بأيدى الأحباش النصارى وقتل آخر أمير لإمارة هرر واسمه (عبدالله عبد الشكور) عام 1887م وبعد سقوط هرر سقطت جميع مدن أوغادين واحدة تلو الأخرى فى قبضة الأحباش النصارى.

وفى عام 1948م بدأ الاستعمار البريطانى انسحابه من منطقة أوغادين وسلم المنطقة ظلماً وعدواناً إلى الاستعمار الحبشى مرة أخرى مكافأة لها مقابل حمايتها النصرانية فى منطقة القرن الأفريقى ومعاوناتها له فى اخماد ثورة المهدى فى السودان وهذا العام هو نفس العام الذى أهديت فلسطين إلى اليهود، وبعد تسلم أثيوبيا لمسؤولية الاشراف الإدارى للمنطقة اتسمت بأنها أكثر مناطق العالم قاطبة بسفك الدماء بسبب معاناتها وويلات أسوأ استعمار وأن أهل المنطقة لم يوقفوا قط القتال يهدفون إلى حصول حق تقرير مصيرهم منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا.

الحركات التحريرية

وبعد اكتمال الاحتلال الحبشى للمنطقة بدأوا يحكمونها بالحديد والنار وحولوا مسجد هرر الجامع إلى كنيسة ولا تزال الكنيسة قائمة حتى اليوم كما قاموا بالابادة الجماعية والاعتقالات العشوائية مما أدى إلى قيام حركات جهادية وانتفاضة شعبية وحركات تحريرية بين الحين والآخر ضد الاحتلال الحبشى فى المنطقة ومن أبرزها:

حركة محمد عبد الله حسن عام 1900م وقاوم الاستعمار البريطانى من جهة والاستعمار الحبشى من جهة أخرى فى آن واحد ونجح بإقامة دولة إسلامية فى بوادى أوغادين والصومال واستمرت مقاومته مابين 1900 إلى 1925م حين تغلب عليه الاستعمار البريطانى بطائراته وأسلحته المتطورة.

وبعد انتهاء حركة محمد عبدالله حسن 39 سنة وفى عام 1964م قامت حركة أخرى باسم (جيش نصر الله) بقيادة السلطان مختل طاهر واستمر نضالها ما بين 1964م ـ 1967م ورغم أنها حققت بعض الانتصارات إلا أنها لم تكلل بالنجاح الكامل.

حرب أوغادين عام 1977م

وبعد حركة مختل طاهر بعشر سنوات وفى عام 1977م قامت حركة ثالثة اشتهرت بحرب أوغادين بقيادة (جبهة الصومال الغربى) التى نجحت فى تحرير 95٪ من أراضى أوغادين من الاستعمار الحبشى وذلك بمساعدة من جمهورية الصومال إلا أنه قبل استكمال التحرير الكامل للمنطقة تدخل الاتحاد السوفيتى آنذاك بواحدة من أكبر العمليات العسكرية التى قام بها الجيش السوفيتى فى الخارج بعد الحرب العالمية الثانية مسانداً فى ذلك النظام الشيوعى الذى كان قائماً آنذاك فى أثيوبيا برئاسة «منجستو هيلا مريم» مما أدى إلى إفشال المقاومة فى أوغادين وإعادة كل ما تم تحريره من الأراضى إلى أثيوبيا فرجعت السيطرة الحبشية مرة أخرى على طول المنطقة وعرضها وانتهت هذه المقاومة عام 1979م.

خريطة لاثيوبيا

نزوح مليون لاجئ

وإثر هذه الحرب المدمرة 1977م نزح مليون لاجئ إلى الصومال هرباً بأنفسهم من الاستعمار الاثيوبى المنتقم واستضافهم إخوانهم الصوماليون أيما ضيافة فأقيمت مخيمات للاجئين من شمال الصومال وجنوبها واستقروا فيها وانعموا بها فبدأت الدعوة الإسلامية تنتشر فى أوساط مخيمات اللاجئين من خلال إنشاء المدارس وتنظيم حلقات فى المساجد والتحق كثير من أبناء اللاجئين بالجامعات الإسلامية فى الخارج ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم، ومن هنا كانت الصحوة الإسلامية هى النواة الأولى فى أوغادين

بعد أن مكث اللاجئون فى مخيمات فى الصومال حوالى 13 سنة اندلعت الحروب الأهلية فى الصومال التى أكلت الاخضر واليابس فرجع المهاجرون كرهاً رجعوا وهم يحملون راية الدعوة الإسلامية ووجدوا أن الرئيس الاثيوبى الشيوعى «منجستو هيلا مريم» قد سقط هو الأخر عن حكم اثيوبيا وخلف من بعده حكومة «التيجري» تسلمت القيادة الاثيوبية بعده.

جبهة التيجراى

هى جبهة تتخذ المذهب الأرثوذكسى مذهبا لها وهى من قبيلة تجرى التى لا يتجاوز عدد أفرادها حوالى ثلاثة ملايين وتسكن هذه القومية أقصى شمال اثيوبيا والقومية التجراوية يوجد لديهم مدينة لا يدخلها مسلم وهى مدينة (اكسوم) المقدسة لديهم.

لقد ذكرنا أن التيجراى أعلنت تطبيق الديمقراطية أولاً ولكنها لم ترد حقيقة تطبيقها عملياً وأعمالها بعيدة كل البعد عن الديمقراطية بل أن ممارساتهم فى المنطقة لا يتصورها العالم بشأن مخالفتهم للأعراف الدولية وحرمان المنطقة جميع الحقوق الإنسانية وتنكر طرفاً من تجاوزاتهم وبعدهم عن الديمقراطية.

1ـ تلاعبهم فى مسؤولية المنطقة وإبطالهم القرارات الصادرة من البرلمان المحلى وقيامهم بتعيين المسؤولين الموالين لهم وطرد المسؤول الشرعى الذى اختاره البرلمان الشرعى

2ـ قيامهم باغلاق المنطقة ومنع وصول أى صحفى إليها لاطلاع على ما يجرى فيها ورغباتهم فى ألا يتسرب مما حل لجيشهم على أيدى الجبهات، كما قاموا بتأمين الاتصالات اللاسلكية للمنطقة ولكن منع الاتصال منها وإليها

3ـ عدم تسامحهم إزاء أى ملامح إسلامية بل هناك حملة لإغلاق المساجد والمدارس الإسلامية ناهيك عما تقوم به تلك السلطات من منع أى بناء مسجد أو مدرسة ومعاهد إسلامية حتى أنهم قد منعوا حلقات المساجد وحرموا العلماء على المنطقة.

وبعد فترة وجيزة التزم الشباب وتحجبت النساء وتغيرت المظاهر فى الشوارع العامة فى أوغادين كما امتدت الدعوة طول المنطقة وعرضها تضىء الطريق للناس بعد أن أثمرت الدعوة رأت القوة الصليبية والجبهة الحاكمة فى هذا الأمر خطراً حقيقياً على الدولة الصليبية الناشئة فى أثيوبيا ولا يمكن أن تنفذ مخططات فى المنطقة وبعد هذا شنت الجبهة التجراوية هجوماً واسعاً على المنطقة وهى تختار من كوادر الشعب من العلماء والسلاطين والشباب البارزين والدعاة إلى الله والتجار وغيرهم مما لهم دور فى النشاطات الإسلامية فأخذ المسلمين هناك يعدون العدة للنزول إلى أرض المعركة دفاعاً عن الدين والنفس والعرض والمال فاجتمع الشباب من كل حدب وصوب وتتابعت المعارك واستمرت حتى الآن بداية 1992م إلى يومنا هذا 1996م

يذكر أن الحكومات الاثيوبية اهملت منطقة اوغادين التى يقطنها بشكل اساسى بدو رحل يربون الابل والخراف والماعز ويشكل الصوماليون غالبية سكانها. وكان سياد برى قد قام بغزو المنطقة فى 1977 بهدف ضمها للصومال لكن هذه الحرب التى استمرت ثمانية اشهر انتهت بانتصار اثيوبيا بدعم من الاتحاد السوفييتى وكوبا التى دعمت فى السابق الدكتاتور الصومالى. ■

الانتخابات تعزز التطهير العرقي وسراييفو قد لا تشارك فيها

أول وفد صربى يزور سراييفو لتطبيع العلاقات

زغرب ـ نور الدين صالح

□ دعا الرئيس البوسنى على عزت بيغوفيتش الذى يزور المانيا حاليا اللاجئين البوسنيين فى المانيا الى العودة للبوسنة من أجل المساعدة فى اعمار بلادهم • وقال فى كلمة له أمام نحو 20 الف لاجيء فى المانيا ونقلت شبكة « يورنيوز» الاخبارية فقرات منها ان البوسنة بحاجة الى كل رجل وطفل وامرأة للمساعدة فى اعادة الاعمار.وكان الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش قد ذكر فى وقت سابق ان تنفيذ اتفاقات السلام فى البوسنة يتم بطريقة تعزز نتائج الحرب وعمليات الابادة •وذكرت مصادر بوسنية قولها : ان الحزب البوسنى الحاكم قد يقاطع الانتخابات المقررة فى الرابع عشر من سبتمبر القادم.

رفضت منظمة التعاون والأمن الأوربى (OESS) التى تشرف على مراقبة الانتخابات البوسنية المقبلة التى ستجرى فى الرابع عشر من أيلول المقبل طلب حزب العمل الديمقراطى (يتزعمه الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش) بمنع مشاركة حزب فكرت عبديتش وترشيح نفسه فى هذه الانتخابات بحجة أن عبديتش حتى الآن لم تتهمه محكمة العدل الدولية. وكانت محكمة بيهاتش قد وجهت اتهاماً إلى الخائن فكرت عبديتش لارتكابه جرائم بشعه ضد الجيش البوسنى والمدنيين فى منطقة فيلكا كلادوشا أثناء محاولة انفصاله عن البوسنة فى نهاية عام 1993م وبداية عام 1994م والتى فتح فيها معتقلات للتعذيب والقتل لجنود الجيش البوسنى والمدنيين الذين رفضوا حمل السلاح ضد قوات الفرقة الخامسة ونفذ فيهم حكم الاعدام فى هذه المعتقلات وتم حرق بيوتهم وتشريد عائلاتهم. وقد تمكن عبديتش من تسجيل حزبه فى القسم الغربى من موستار الذى يسيطر عليه الكروات وسمحوا له بإقامة المهرجانات لحملته الانتخابية والمقصود منها تفتيت أصوات الناخبين المسلمين وشق الصف المسلم. وكانت السلطات البوسنية قد طالبت من البوليس الدولى «الانتربول» إلقاء القبض على عبديتش وتسليمه لمحكمة بيهاتش لإجراء محاكمته إلا أن السلطات الكرواتية رفضت تسليمه خوفاً من فضح أسرار يمكنها أن تؤثر سلباً على كرواتيا حيث أنه كان خلال فترة تمرده على سراييفو يلقى الدعم من زغرب وبلغراد على السواء ويسمح لقوات الطرفين باستخدام الأراضى التى كان يسيطر عليها للهجوم على الجيش البوسنى كما كان وسيط التجارة بين الصرب والكروات أنذاك واعترف بالدولتين الانفصاليتين إلى البوسنة (الصربية والكرواتية) وأبرم المعاهدات مع زغرب وبلجراد كرئيس لدولة. وقام الصرب والكروات على السواء بدعمه عسكريا لمواجهة قوات الفرقة الخامسة فقد حصل على الأسلحة الثقيلة من صربيا والوقود والذخائر من كرواتيا كما كان وسيطاً لتقريب وجهات النظر بين زغرب وبلجراد وطالما قام بنقل الرسائل بين العاصمتين. ويعتبررفض المنظمة الأوربية منع ترشيح عبديتش مخالفة لقوانين ودستور البوسنة ومعارضة للقضاء على البلاد، مما أثار غضب ليس السلطات البوسنية فقط وإنما عامة الشعب الذين يعتبرون أن درجة خيانة فكرت عبديتش أكبر بكثير من خيانة كراجيتش وملاديتش. فهم الذين منحوه الثقة وانتخبوه لعضوية مجلس رئاسة البوسنة والهرسك ليدافع عن حق المسلمين وليكون صوتهم ضد العدو الصربى والكرواتى فى حين أنه خلع قناع الوداعة الذى كان يتخفى به وظهر كمفترس حقيقى يريد دمار البوسنة.

ويعتبرون أن أوربا تتلاعب فى مصير البوسنة حين سمحت لخائن بالمشاركة فى الانتخابات بل وقدمت له الدعم المادى كباقى الأحزاب البوسنية الشريفة التى شاركت بالدفاع عن حرية واستقلال البوسنة.

من جهة اخرى اجتمع نائب رئيس وزراء صربيا والجبل الاسود نيكولا شاينوفيتش فى سراييفو مع كبار المسؤولين البوسنيين وبحث معهم القضايا المتعلقة بتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين ووصف شاينوفيتش ورئيس الوزراء البوسنى حسن مرادوفيتش فى لقاء مشترك مع الصحفيين زيارة المسؤول الصربى بأنها حجر الاساس لبدء علاقات طبيعية بين البوسنه وصربيا واكدا ضرورة وضع الاسس فى ايجاد علاقات متكافئة تقوم على حسن الجور وعدم الاعتداء والاعتراف المتبادل بسيادة واستقلال وسلام اراضى الدولة الاخرى لكنهما لم يحددا موعدا لتبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين وسط احتمال ان يتم ذلك بعد الانتخابات البوسنيه المزمع اجراؤها فى منتصف الشهر المقبل وشدد المسؤولان الصربى والبوسنى على ضرورة فتح قنوات التعاون التجارى والاقتصادى لما فيه مصلحة الطرفين وعلى اساس لايضر بموقع كل منهما الدولى والاقليمى ولابالتزامات كلا البلدين مع الدول الاخرى ومن جهة اخرى التقى نائب رئيس وزراء صربيا شاينوفيتش مع الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ومع رئيس البرلمان البوسنى ميرو لازوفيتش كما التقى نائب رئيس الفيدراليه أيوب غانيتش ومسؤولين اخرين

وتعد هذه الزيارة الاولى من نوعها منذ اعلان استقلال البوسنة منذ اربعة اعوام فيما تعد اول اتصال بوسنى صربى رسمى على ارض البوسنة منذ الحرب التى قامت بها صربيا ضد الجمهورية البوسنية فى ابريل عام 1992. وتأتى الزيارة هذه ردا على زيارة ايوب غانيتش الى بلغراد قبل حوالى شهر.

و قال وزير الدفاع الالمانى فولكر روهى ان حلف شمال الاطلسى سوف يعقد اجتماعا على المستوى الوزارى فى الشهر القادم لبحث امكانية تمديد مهمة قوات الحلف الحالية فى البوسنة. وتنتهى مهمة قوات حلف الاطلسى القائمة على تطبيق اتفاق دايتون للسلام فى البوسنة مع نهاية شهر ديسمبر القادم والتى يشارك فى تنفيذها نحو ستين الف جندى. وكان وزير الدفاع الالمانى قد دعا فى تصريحات صحفية الى ضرورة استمرار قوة مصغرة من الحلف فى البوسنة بعد انتهاء العام الحالى بغرض الحفاظ على السلام هناك.

وقد اجتمع المبعوث الاوروبى للبوسنة والهرسك روبرت فرويك فى مدينة بالى معقل صرب البوسنة مع كل من فيليبورادوستيتش وميروسلاف فيستيكا نائبى رئيس وزراء مايسمى بجمهورية صرب البوسنة.

وذكرت وكالة « تانيوج» ان المباحثات بين الجانبين قد تركزت على مناقشة الترتيبات الخاصة بالانتخابات المرتقبة فى البوسنة والهرسك ومجابهة المشكلات التى تعترض تنظيم الانتخابات المقرر لجراؤها يوم الرابع عشر من شهر سبتمبر القادم فى البوسنة والهرسك.■

النشاط الانتخابى يتصاعد فى البوسنة .. وتجمع انتخابى لانصار الرئيس على عزت [رويتر]

فى النور — زين العابدين الركابى —

الانترنيت.. فى يد شر البرية

□□ الفين توفلر، صاحب كتاب «صدمة المستقبل»، توقع أشياء مذهلة، ستحدث للجنس البشرى، وأحصى ضحايا صدمة المستقبل ووصفهم وسماهم، ولكن ما يجرى اليوم من صدمات، تجاوز توقعات الرجل. إما للفارق الزمنى الكبير بين صدور الكتاب وبين اللحظة الراهنة. وإما لطبيعة القصور الذى يلازم التصور البشرى حين يتحدث عن المستقبل. ولكن من الأمانة أن نقول: إن الرجل كان أمينا مع نفسه، ومع العلم حين قال «برغم الجهود المخلصة التى بذلت فى أثناء كتابة «صدمة المستقبل» ليخرج معاصرا فى حقائقه إلى أقصى حد ممكن، فإن بعض هذه الحقائق قد عفى عليها الزمن وبالطبع، فإن هذا يصدق على كثير من الكتب المماثلة، وإن كان المؤلفون ـ عادة ـ لا يحبون أن يعترفوا بذلك». توقع ـ مثلاً ـ : صورة الأسرة الممزقة، وصورة الأمومة المفتعلة، ولكنه لم يتوقع: استغلال الاطفال جنسيا على نطاق واسع فى العالم.. ولم يتوقع: ظهور شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، وأن هذه الشبكة الرهيبة، ستصبح أداة لتجنيد ملايين الاطفال، واستغلال براءتهم وسذاجتهم وقلة خبرتهم فى إفسادهم جنسياً وخلقياً.

ينعقد ـ فى هذه الأيام ـ مؤتمر دولى موسع، فى العاصمة السويدية (ستوكهولم) ليبحث ويتداول فى (ظاهرة اجتماعية) عالمية، هى بمثابة (صدمة الصدمات). أى ظاهرة (الاتجار الجنسى) بالأطفال، أو ظاهرة بروز نوع جديد من (الرق)، ومن (العبودية).. والداعى الناجز إلى انعقاد المؤتمر هو أن المشكلة قد بلغت معدلات من التضخم والانتشار والتعقيد، تنذر بمستقبل بئيس تعيس نحيس لملايين الأطفال فى عالمنا هذا. والعبرة الدانية فى ذلك هى: انهيار الفلسفة التى تزعم أن الانحلال والاباحية هما العلاج الواقعى للكبت أو للمشكلات الجنسية. والدليل على انهيار هذه الفلسفة هو: أن المنحلين لم يشبعوا من الانحلال، ولم يشفوا من كبتهم بالإباحية، بل عندما سئموا وملوا من البغاء والشذوذ الجنسى مع الكبار، راحوا يغتالون براءة الطفولة، من أجل الاستجابة لسعارهم الجنسى المريض.. وكان نذير الايدز كافيا للعودة إلى الاستقامة ـ ولو من أجل الحفاظ على الصحة العامة ـ ولكنهم فهموا الدرس والعبرة بالمقلوب، بمعنى أن الخوف من الايدز حملهم على ممارسة عاهاتهم مع الصغار، بمقتضى الظن بأن هؤلاء الصغار أقل عرضة للايدز!!

هذه قضية.

والقضية الأخرى الملازمة لها هى: توظيف التقدم العلمى فى ممارسة التخلف الاجتماعى والنفسى والخلقى.

إن (الانترنيت) وسيلة متقدمة من وسائل الاتصال والحصول على المعلومات بأيسر طريق، وأقصى سرعة، لكن (شر البرية) أو الذين يريدون أن تميل البشرية ميلا عظيما إلى ما يتعسها ويشقيها. هؤلاء سخروا الانترنيت فى إفساد الأطفال، واستمالتهم إلى الفحش. كما تقول أجهزة دولية: معنية ومختصة بهذه القضية.

إن الجهل كارثة.

وأسوأ من الجهل: الانفصال التناقضى بين العلم والخلق. فالعلم فى يد من لا خلق له ولا ضمير، كارثة دونها كارثة الجهل.

وبدهى أننا لا نطالب بوقف التقدم العلمى. فهذا مطلب غير معقول، وغير مستطاع. بيد أن المطلب الذى لا تحتمل تلبيته التأجيل هو: أن يواكب التقدم العلمى، ارتقاء خلقى يجعل العلم نعيما لا جحيما.

إن هذه القضية ـ ونظائرها ـ تجعل الخلق لازما من لوازم العلم، لا ينفك عنه قط. يقول (س.أ.مايرز) مؤلف كتاب (الحضارة الصناعية مالها وما عليها). يقول: «إن الوقار فضيلة، ولكنه ـ كذلك ـ أمر مقرر بصفة إلزامية فى عصر المحركات: إذا شربت الخمر لا تقم بقيادة السيارة، وإذا قمت بقيادة السيارة لا تشرب الخمر والحقيقة هى أن الأمانة واللباقة والصدق ليست أحسن سياسة فحسب، بل إنها السياسة الوحيدة التى يستطيع أن يعمل فى ظلها الجنس البشرى حتى يتمكن من أن يعيش خيرا من الحيوانات.■

موجـز

□ وجه الرئيس الفلبينى فيدل راموس رسالة للامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الدكتور حامد الغابد يدعوه فيها لحضور توقيع اتفاق السلام فى اقليم منداناوا المقرر توقيعه رسميا فى العاصمة مانيلا فى الثالث من سبتمبر القادم • وقال راموس فى رسالته ان الاتفاق سينهى حربا اهلية دامت أربعة وعشرين عاما فى منداناوا بجنوب الفلبين.

● قال رئيس جمهورية جزر القمر محمد تقى عبدالكريم انه سيشكل مجلسا من سته قضاة شرعيين سيكلفون بمحاكمة مرتكبى جرائم القتل. واشار الرئيس محمد تقى عبدالكريم فى خطاب اذاعى ان المجلس سيصدر احكامه وفقا لتعاليم القران الكريم وان من يرتكبون جرائم القتل سيلقون المصير نفسه. وتأتى تصريحات رئيس جزر القمر فى اعقاب ارتفاع جرائم القتل فى بلاده.

● ادى سردار محمد ابراهيم خان اليمين القانونية كرئيس جديد لولاية ازاد كشمير الحرة الخاضعة لباكستان وذلك بعد اختيار أعضاء برلمان الولاية له خلفا لسردار سيكاندر حياة خان الذى اخفق فى الانتخابات التى اجريت فى 12 اغسطس الحالى• وقد حصل سردار محمد ابراهيم خان على 39 صوتا من اعضاء الجمعية الوطنية للولاية.

قرر مسؤولون فى الجالية الإسلامية المقيمة فى فرنسا تشكيل مجلس أعلى للجوامع فى فرنسا يتولى مهمة إيجاد هيكل دائم للتنسيق والحوار بين اطراف الجالية الإسلامية ومع السلطات الحكومية الفرنسية وممثلى العبادات الأخرى. والقرار بتشكيل المجلس الأعلى جاء بعد اجتماع عقد بين دليل بوبكر إمام جامع باريس وكمال قبطان إمام جامع ليون.

● اكد مصدر مسؤول فى جامعة الدول العربية ان المقاطعة العربية لاسرائيل مستمرة طالما استمر الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية. واوضح المصدر ان المقاطعة العربية جاءت نتيجة للاحتلال وسوف تزول تلقائيا بزوال الاحتلال. ونفى المصدر ان تكون اية دولة عربية طلبت مناقشة هذا الموضوع فى الدورة السادسة بعد المئة لمجلس الجامعة العربية التى تنعقد فى القاهرة الشهر المقبل.

رحبت ماليزيا اليوم بجهود السلام الاخيرة بين الحكومة الفلبينية والمسلمين فى جزيرة ميندناو بالفلبين مشيرة الى ان ذلك سيؤدى الى تحقيق الاستقرار والتقدم الاقتصادى فى المنطقه. وقال وزير الدفاع الماليزى سيد حامد البار ان هذه الجهود والتى تهدف الى وضع نهاية لنزاع استمر ثلاثة عقود يعنى جذب الاستثمارات الى المنطقة وتحقيق تنمية اقتصادية بها.■

الاستيلاء على آخر مواقع حكمتيار فى «بكتيا»

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ اكد مولوى أحمد جان لـ«المسلمون» أنه تم الاستيلاء على اخر موقع لحكمتيار فى «بكتيا» وتدعى منطقة على خيل وتم الاستيلاء عليها بعد قتال مرير بين قوات الطالبان وقوات حكمتيار وأضاف أنه تم قتل ثلاث وجرح أربعة عشر شخصاً وتم الاستيلاء على دبابتين وكمية كبيرة من السلاح والذخيرة. وحول صحة هذه الأنباء، نفى مندوب الحزب الإسلامى فى إسلام اباد الدكتور خيرت الأنباء، وأكد أنه تمت اشتباكات بين الطرفين فى المنطقة ولكنها لم تسقط بيد الطالبان وأكد أن الطالبان، كل يوم تدعى انتصاراً جديداً وذلك لتغطى على فشلها بدخول كابل واسقاط الحكومة.

وعلى صعيد اخر أعلنت الحكومة الافغانية قيامها بفصل جميع القيادات الشيوعية السابقة من المناصب الرئاسية والإدارية وقد قام بهذه الخطوة حكمتيار وينتظر الأمر التصديق عليه من قبل رئيس الدولة برهان الدين ربانى، وعلى صعيد اخر صرح الدكتور شى على شاه لـ«المسلمون» والذى يعتبر من أكبر قيادات طالبانى أن قوات الطالبان تقوم بقصف المواقع العسكرية فى كابل وليس المدينة وأضاف انه يوجد إمكانية عند الطالبان بمهاجمة كابل ودخولها ولكن بسبب وجود للمدنيين فإنهم يدرسون أفضل السبل لدخولها دون إحداث خسائر فى صفوف المدنيين أو للممتلكات ورفض مجدداً دعوة الحكومة إلى الحوار وأكد أنه تم حوار قبل ذلك ولم تلتزم به الحكومة وأنها تسعى لكسب الوقت لتقوى نفوذها العسكرى والميدانى.■

موقف باكستانى موحد لحماية المشروع النووى

اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ تصاعدت ردود الفعل الشعبية والحزبية على المطالب الأمريكية والغربية والتى تدعو باكستان إلى التوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووى حيث عقد فى لاهور مؤتمر شارك فيه خمس وعشرون حزباً وأكدوا رفضهم للتوقيع على اتفاقية حظر اجراء التجارب النووية وأكدوا أن التوقيع سوف يفقد باكستان برنامجها النووى وطالبوا الحكومة بعدم الرضوخ للضغوط الدولية وأن باكستان مهددة باستمرار من قبل الهند التى قامت بالتفجير النووى عام 1974م ولديها القنابل النووية وتمتلك برنامجاً متطوراً لصنع الصواريخ المدمرة والقادرة على حمل رؤوس نووية وكيماوية ومنها البعيد المدى والقريب المدى، ونصبتا عدداً منها على الحدود الباكستانية وتمتلك اليورانيوم المخصب القادر على صنع مائة قنبلة نووية ورفعت ميزانية التسليح والدفاع من 105 مليار روبيه إلى 272 مليار روبيه ودفعت بسبعمائة ألف جندى مسلح إلى كشمير فلذلك يجب الحفاظ على برنامج باكستان النووى والذى يعتبر رمزاً لقوة باكستان والعالم الإسلامى وهو برنامج ردع للهند لكى لا تشعل الحرب فى المنطقة ورفض المشاركون فى المؤتمر موقف الحكومة الباكستانية القائل «بأن باكستان سوف توقع على الاتفاقية شريطة أن توقع الهند» وأضافوا أن هذا الموقف يضعف باكستان ويعرضها للمخاطر لأن الهند يمكنها أن توقع على الاتفاقية بعد أن تفرض شروطها على المجتمع الدولى خاصة فى حالة ان الموقف الباكستانى قد أعطى الهند فرصاً أوسع للمساومة على مطالبها مقابل التوقيع على الاتفاقية. وفى ختام المؤتمر أكد المشاركون على ضرورة قيام المجتمع الدولى والقوى العالمية الكبرى بتوفير السلام والأمن لباكستان واعطاء الضمانات التالية:

1ـ إجبار الهند على اعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير بناء على قرارات الأمم المتحدة وأن تسحب قواتها من كشمير.

2ـ تزيل الهند جميع صواريخها من الحدود الباكستانية وتقدم ضمانات مؤكدة للعالم أنها لن تشن حرباً على باكستان.

3ـ إضافة بند جديد لمعاهدة منع التجارب النووية ينص على «أن تقوم الدول العظمى والتى تمتلك ترسانة كبيرة من السلاح النووى بالتخلص من أسلحتها ضمن جدول زمنى محدد».■

طاجيكستان تحتج على تسلل المقاتلين عبر حدود افغانستان

موسكو ـ «المسلمون»

□ سلم ممثل للقوات الروسية التى تقوم بحراسة الحدود الطاجيكية – الافغانية مذكرة احتجاج لحرس الحدود الافغانى بسبب حوادث تسلل. ونقلت وكالة «ايتارتاس» عن مسؤول اعلام قوات حرس الحدود الروس ان 60من الافغان تسللوا عبر الحدود مؤخرا. وأضاف المسؤول ان الوضع على الحدود تدهور بصورة ملحوظة وتزايدت المعارك بين قوات الحدود الافغانية ومسلحين اخرين مما يؤدى احيانا إلى احتكاكات ترغم القوات الروسية على التدخل.

وصرح الرئيس المناوب للقوات الروسية «اليكس كوزيفنكوف» ان احدى الجماعات المسلحة الافغانية اجبرت كتيبة حرس الحدود الافغانية على ترك مواقعها على الحدود واضاف «كوزيفنكوف» ان المقاومة الطاجيكية تتمتع بتأييد عدد من القادة الافغان والمسؤولين المحليين ويسهلون اجتيازهم الحدود الى طاجيكستان.

وكان وقف اطلاق النار بين الحكومة والمعارضة المسلحة فى طاجكستان بهدف انهاء القتال المستمر بين الجانبين منذ سنوات فى تلك الجمهورية التى كانت تتبع للاتحاد السوفييتى سابقا قد بدأ الشهر الماضى

يذكر ان الجانبين كانا قد وقعا على اتفاق لوقف اطلاق النار بعد وساطة استمرت لاكثر من اسبوع من جانب الامم المتحده فى عشق اباد عاصمة تركمانستان. وقد وصل مراقبون من الامم المتحده الى «تافيلدرا» وعملت لجنة مشتركة من الامم المتحده على وضع خطة للفصل بين الجانبين.■

يلماز يفوز بزعامة حزب الطريق القويم

هل عاد الدفء إلى العلاقات السورية التركية؟

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ اعيد انتخاب رئيس الوزراء التركى السابق مسعود يلماز زعيما لحزب «الوطن الام» وهوحزب المعارضة الرئيسى خلال مؤتمر الحزب. وقد حصل يلماز على 1032 صوتا من اصل 1202 فى حين حصل منافسه الوحيد ليسين شلبى وزير الاقتصاد السابق على 170 صوتا فقط. وقال يلماز امام مندوبى الحزب بعد انتخابه «معا سنعمل على قيادة حزب الوطن الام الى السلطة مجددا». وكان يلماز «48 عاما» تراس حكومة ائتلافية يمينية بين حزبه وحزب «الطريق القويم» بزعامة «تانسو تشيلر» وزيرة الخارجية الحالية بين مارس ويونيه الماضيين. لكن الخلافات الشخصية بين يلماز وتشيلر اللذين يتنافسان على زعامة اليمين التركى منذ العام 1993م افشلت هذه الحكومة. وكان الرئيس التركى الراحل «تورغت اوزال» اسس حزب الطريق القويم مع وصول العسكريين الى الحكم فى العام 1980م. ويتزعم يلماز الحزب منذ يونيه 1991م. وقد حل حزب «الوطن الام» ثانيا فى الانتخابات التشريعية فى ديسمبر 1995م وراء حزب «الرفاه» الاسلامى وحصل على 20 ٪ من الاصوات.

من جهة اخرى قام وزير الصناعة السورى احمد نظام الدين بزيارة الى ازمير غرب تركيا فى زيارة تستغرق ستة أيام تلبية لدعوة من نظيره التركى يليم اريز. كما قام محافظ الحسكة شرق سورية صبحى حرب على رأس وفد من المسؤولين المحليين بزيارة ولاية ماردين التركية تلبية لدعوة من الجانب التركى فى اطار علاقات الصداقة وحسن الجوار بين البلدين الجارين. من جهته اكد صبحى حرب ان زيارته تاتى فى اطار تمتين العلاقات بين البلدين الصديقين وتحدثت مصادر عن قيام اربكان الشهر المقبل بزيارة عدد من الدول العربية من بينها سورية.■

بدء توسيع المستوطنات الصهيونية

عمان ـ «المسلمون»

□ بدأت وزارة الدفاع الصهيونية تنفيذ قرار اتخذته قبل اسبوعين بتوسيع عدد من المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة الغربية المحتلة

وبدأت عملية توزيع المنازل المتنقلة على المستوطنات حيث تم وضع خمسة منازل منها فى مستوطنة بيت حجابى جنوب مدينة الخليل وستة منازل أخرى فى مستوطنة شمال رام الله وعرض التلفزيون الاسرائيلى مشاهد لتثبيت هذه المنازل على قواعد اعدت مسبقا وقالت الاذاعة ان المنازل وضعت فى خدمة المؤسسات التعليمية فى المستوطنتين واضافت انه من المقرر اكمال توزيع 300 منزل أخر على بقية المستوطنات حتى يوم الاحد المقبل وهو اليوم الاول فى السنة الدراسية الجديدة فى اسرائيل

وزعمت وزارة الدفاع ان هذه المنازل مخصصة لسد احتياجات المستوطنات فى مجال الغرف الدراسية ■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد:
عبدالله حسن*

السلام لشعوب القوقاز

□□ اختتم فى مدينة فلاديقوقاز مؤتمر كونفدرالية شعوب القوقاز تحت شعار «السلام فى جمهوريات القوقاز»، واحتلت القضية الشيشانية مركز الصدارة فى المناقشات وقرارات المؤتمر حيث أعلن يوسف سوسلام بيكوف رئيس الكونفدرالية أن من الواجب تحديد العلاقات بين شعوب المنطقة والمركز الاتحادى من أجل تجنب حدوث أية أزمات. علما أن الكونفدرالية على استعداد للإسهام بدورها فى تسوية القضية الشيشانية.

وشارك فى المؤتمر مندوبون عن 17 شعباً يقطن فى القوقاز. وقد أشار الخطباء فيه بين أمور أخرى إلى وجود تناقضات وخلافات قديمة بين شعوب المنطقة يمكن أن تستغلها القوى المتطرفة والجهات الخارجية لإشعال نيران الحروب الأهلية فى المنطقة. علما أن أثار الحرب العالمية ما زالت تمارس تأثيرها بسبب تهجير بعض شعوب المنطقة التى لم تحصل على حقوقها كاملة حتى الآن.

إن النضال فى سبيل الاستقلال يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الواقع السياسى لتجنيب تحويل شعب بأكمله إلى لاجئين بلا معنى وتقسيم البلاد إلى قطاعات ومناطق مثل الامارات الصغيرة فى العهود القديمة تسيطر عليها هذه الفئة الطامحة فى الحكم أو تلك، كما حدث فى أفغانستان والصومال ويوغسلافيا التى كسب شعوبها شيئاً سوى الدمار.

ويقطن فى القوقاز أبناء 50 شعباً ومجموعة إثنية يطالب كل طرف فيها الشعب المجاور بإعادة حقوقه السليبة. وهناك الآن مشاكل شعوب الليزجين والانجاز والانجوش وغيرها التى تتطلب الحلول المنصفة، ولكن ليس عن طريق شن هجمات مسلحة وتدمير بيوت الأهالى وقتلهم وتشريدهم. وهذا السبيل سيقود القوقاز إلى العهود الغابرة حيث سادت الغزوات والقتل والنهب. ولكن الشعوب القوقازية التى تنتمى أكثرها إلى الإسلام يمكن أن تجد لغة تفاهم لحل مشاكلها على أساس مبادئ التسامح والعدل واحترام حقوق الغير التى يدعو اليها الإسلام. وهذا ما دعا اليه مؤتمر فلاديقوقاز.■

* موسكو

موفد المسلمون يروى مشاهداته فى محافظة بيداوا الصومالية

« بيداوا الخضراء » .. تحولت إلى مدينة الجوع والأشباح والموت

بيداوا ـ على محمد حلمى

□ مدينة بيداوا.. فى أواسط الصومال. منطقة عانت الكثير من المحن والظروف الصعبة حتى أطلق عليها مدينة الجوع والموت إبان الحرب الأهلية، حيث تساقط الناس كأوراق الخريف، وهم يلفظون أنفاسهم من الجوع. مراسل «المسلمون» يروى مشاهداته لهذه المدينة عند زيارته لها مؤخرا.

توجهنا من مقديشو إلى بيداوا وكانت السيارة التى تقلنا من مقديشو مضطرة إلى اجتياز خطوط التماس بين مليشيات الجنرال الراحل عيديد وعثمان عاتو فى الجنوب الغربى من العاصمة، وفى الطريق إلى قرية افغوى الواقعة على 30كم من مقديشو، كانت الأسر والعائلات النازحة من الحرب الأخيرة، مبعثرة هنا وهناك، وكان الإعياء والإرهاق واضحا فى أجسادهم المتهالكة. وكان منظر الأطفال والأمهات الذين يحملون على ظهورهم ما أمكن لهم حمله ـ من أثاث بيوتهم ومنازلهم ـ يظهر لكل المارين فى الطريق، ولا يجدون من يحملهم ويوصلهم إلى افغوى وفى افغوى ـ وهى أقرب قرية إلى مقديشو ـ حل النازحون حيث لا يجدون مأوى ولا ملجأ، ويكاد الوضع هناك ينذر بانفجار مجاعة واسعة النطاق.

وفى الطريق إلى بيداوا كان الجو هادئا، واختفت عن اسماعنا طلقات المدافع إلا أن النازحين المنتشرين على طول الطريق، كانوا يلوحون بأيديهم للسيارات المتوجهة إلى بيداوا طالبين النجدة من السير على الأقدام على مسافات طويلة للابتعاد بأنفسهم عن المعارك الطاحنة، وقد كان الطريق إلى بيداوا أهدأ نسبيا تنتشر فيه نقاط التفتيش التى تسيطر عليها المليشيات التابعة للجنرال عيديد.

وصلنا إلى مدينة بيداوا عاصمة المحافظة بعد الظهر: وصلنا إلى بيداوا تلك المدينة التى كانت تسمى فى الماضى (بيداوا.. الجنة) اشارة إلى رفاهيتها واستقرارها، إلا أنها بعد الحرب الأهلية فى الصومال وبالذات عامى 92 و93م، أخذت اسم مدينة الجوع والموت، وما زالت المأساة الشهيرة التى كانت تودى بحياة المئات من الناس كل يوم فى ذاكرة الصوماليين ككل، إذا ذكر اسم بيداوا وقد بلغت المجاعة أنذاك إلى حد أن جعل الناس يأكلون ثيابهم فى محاولة للبقاء على قيد الحياة.

وقد تمكنت القوات الدولية التى تدخلت فى الصومال أواخر عام 1992م، تمكنت من وقف المجاعة وتحسن وضع المدينة تدريجيا بعد تدفق العدد الأكبر من المنظمات الدولية للاغاثة، التى كانت تعمل فى الصومال وقتذاك، فأصبحت بيداوا مركزا لعمليات الاغاثة فى كثير من المناطق، كما شكلت القوات الدولية هيكلها إداريا سمى بادارة (دغل ومرفلى) DIGIL MIRIFLE، وهما مظلتان كبيرتان تنضوى تحتهما جميع القبائل التى تعيش فى بيداوا والمدن القريبة منها، كما تم افتتاح محاكم إسلامية فيها على أيدى العلماء والوجهاء والأعيان ورجال الأعمال، إثر انسحاب القوات الدولية وعادت المحافظة إلى وضعها الطبيعى.

ولكن هذا الأمن والاستقرار والرفاهية لم يدم طويلا، ففى 15 من يونيو عام 1995م بعد انسحاب القوات الدولية بأقل من ثلاثة اشهر، أعلن الجنرال عيديد فى مقديشو بأنه انتخب رئيسا للصومال فى مؤتمر اشترك فيه بعض الفصائل الصومالية، وقد قام الجنرال عيديد بعمليات عسكرية لبسط نفوذه فى محافظة بيداوا حتى استولى على بيداوا نفسها ـ عاصمة المحافظة ـ فى سبتمبر عام 95م وهناك انتهت إدارة (دغل ومرفلى) وانتهت المحاكم الإسلامية وبدأ عهد جديد لبيداوا تحت سيطرة حكومة الجنرال عيديد. وفور استيلاء الجنرال عيديد على بيداوا انسحبت معظم منظمات الاغاثة، مما خلق وضعا مزريا على الحياة هناك، وأصيبت المدارس والمستشفيات بشلل تام، وحتى المساعدات التى كانت تقدم للمزارعين، وتوقفت المشاريع الاغاثية التى كانت تمولها هذه المنظمات فى المنطقة، كما فقد عدد كبير من الصوماليين وظائفهم فى هذه المنظمات من جراء انسحابهم.

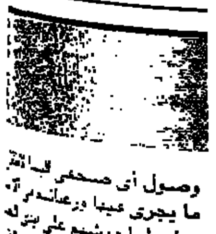
ولكن مليشيات الجنرال الراحل عيديد حاولت أن تضفى نوعا من المصداقية، عليها فأوقفت الحرب بين القبائل واستطاعت مليشياته أن تحول دون استمرار هذه الحروب.

وقد كسب الجنرال عيديد إلى جانبه عددا لا بأس به من قبائل الرحنوين فى بيداوا، إلا أنه سرعان ما انفجرت معارضة شديدة ضد الجنرال عيديد سميت بجيش الرحنوين للمقاومة، وخاضت هذه المليشيات التى شكلها معارضوه حروبا طاحنة على طول الطريق الممتد من بيداوا إلى محافظة بكول BAKOL على الحدود الاثيوبية، وقد علق على هذه القوات ـ من قبل معارضى عيديد ـ امالاً كبيرة فى القدرة على طرد مليشيات الجنرال عيديد من محافظة بيداوا وبكول إلا أن هذا لم يتحقق

وقد هبط التأييد التى تحظى به مليشيات المعارضة بعد أن لجأوا إلى الإغارة على كل ما يمر فى الطريق سواء كان قوافل التجارة أو سيارات مليشيات الجنرال عيديد.

وتحدثت أثناء وجودى فى بيداوا إلى كثير من شخصيات المعارضين لنظام الجنرال عيديد والمؤيدين له، ويقول معارضوه غير المسلمين انه رغم معارضتهم للجنرال عيديد إلا أن مليشيات الرحنوين المعارضة لا تبدو كبديل عن نظامه، وقد فشل قبلهم الهيكل الادارى الذى سمى بادارة دغل ومرفلى، وتحاول مليشيات الجنرال عيديد بناء على ذلك إضفاء المصداقية عليها بابداء نظام ادارى رتيب، فأبقيت المليشيات فى الثكنات العسكرية وحفظت الأمن، وتعمل المحطة الكهربائية إلى قرابة منتصف الليل بتمويل من الجنرال عيديد. كما أن نظام دفع الضرائب الذى فرضه عيديد سارى المفعول، وتنشط الحركة التجارية فى المنطقة، إذ أنها تعتبر منطقة زراعية واسعة ذات محصول زراعى وفير إذا أحسن استغلالها، ويشهد حصاد هذا العام وفرة لا مثيل لها ويغدوا الأهالى إلى حقولهم القريبة أو البعيدة كل صباح باستمرار.

وتقول مصادر مطلعة فى بيداوا أن المحصول الزراعى فى هذا الموسم، يعتبر الأكثر من نوعه منذ الحروب الأهلية.■



المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (604) ـ الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 ـ 30 اغسطس 1996

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية

الرياض: عقيل العقيل

أريد زيارة قبر أمي

☐ السائلة م.أ.س جدة تقول: هل لي زيارة قبر أمي وقبر أخي فقط أم أن ذلك غير جائز؟

ـ لا يجوز للمرأة زيارة القبور ولو قصدت زيارة قبر أبيها أو أمها أو أخيها فقد وردت الأحاديث الكثيرة في النهي عن زيارة النساء القبور كقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله زوارات القبور» ولما رأى نساء يتبعن جنازة قال «ارجعن مأزورات غير مأجورات فانكن تفتن الأحياء وتؤذين الأموات» وقال لفاطمة رضي الله عنها: «لو بلغت معهم الكدا ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك» والكدا أدنى المقابر وهذه العمومات لا يستثنى منها شيء فيدخل فيها قبور الوالدين والأولاد وغيرهم. ■

الصندوق التعاوني قرض جر نفعا

☐ سائل يقول: ما رأي الشرع في قضية ما يسمى بالصندوق التعاوني وهو أن يكون هناك مجموعة أشخاص يؤخذ من كل واحد منهم على سبيل المثال ألف ريال في كل شهر ثم تعطى واحدا منهم وهكذا يدور الدور على باقيهم؟

ـ هذه تسمى الجمعية بين الموظفين في دائرة واحدة، هذه كثر البحث فيها والسؤال عنها ثم لكثرتها ولشدة الحاجة الى معرفة الحكم رفعوا فيها أسئلة متعددة وعرضت على مجلس كبار العلماء، وأصدروا بذلك فتوى حيث اجمع أكثريتهم وأكابرهم على إباحة ذلك والجواز، وأصدروا بذلك فتوى من هيئة كبار العلماء ورأوا أن فيه مصلحة وليس فيه شيء من الأسباب التي تقتضي التحريم فقالوا:

أولا: أن كلا منهم ينتفع وليس احد منهم نفعه اكثر من الآخر.

ثانيا: ليس فيه أن الذي يرجع إليه قرضه يكون قد زيد فيه، ليس في هذا زيادة على هذا، فيعتبر هذا أقرضك ثم ردت عليه قرضه، أو هؤلاء أقرضوك ثم ردت عليهم قرضهم مفرقا، اقرضوك في الشهر الأول مثلا عشرين ألفا ثم تعطيهم ترد عليهم في الشهر الثاني ألفين وفي الشهر الثالث ألفين حتى أوفيتهم فليس في ذلك الا أنك أعطيتهم، أما الذين نهوا عن ذلك وهم بعض المشايخ الذين تشددوا وقالوا إنه قرض جر نفعا، فقد بينوا أنه ليس قرضا جر نفعا فإن القرض الذي جر نفعا هو أن تنتفع من ذلك المقرض بشيء غير رد القرض، وأما هذا فإنما هو رد القرض، فقط كونه رد عليك قرضك بدون زيادة فالصحيح إن شاء الله أنه لا بأس به. ■

البحيرة.. والسائبة.. والوصيلة من الأمور الجاهلية

☐ عبد العزيز الحماد ـ الرياض ـ يقول: نقرأ دائما قول الحق جل جلاله «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام» فما هي البحيرة وما السائبة وما الوصيلة وما الحام؟

ـ هذه من الأمور الجاهلية وقد وقع في وصفها خلاف بين المفسرين وقد ذكر ذلك المفسرون والجامع أنها من بهيمة الأنعام والأكثر على أن البحيرة من الإبل والغنم تقطع منها الأذن علامة على ذلك ولا ينتفعون بها فلا يشرب لبنها ولا تؤكل وقيل هي التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد وقيل هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكرا نبحوه وأكله الرجال دون النساء وإن كان أنثى جدعوا آذانها وقالوا هذه بحيرة.

وأما السائبة فقيل هي التي يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء وقيل هي من الغنم ما ولدت من ولد كان بينها وبينه ستة أولاد كانت على هيئتها فإذا ولدت السابع ذبحوه للرجال دون النساء وقيل هي الناقة إذا ولدت عشر إناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولا يحلب لبنها إلا الضيف. وأما الوصيلة فهي الناقة تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثنى بعد بأنثى كانوا يسيبونها لطواغيتهم أن وصلت احداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. وأما الحامي فهو فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه عن الحمل وسموه الحامي وقيل غير ذلك كما في تفسير ابن جرير وابن كثير. ■

لا حجة لأهل المعاصي

☐ أحمد المحمود ـ يقول: كيف نرد على من يفعل المنكر أو المعصية فإذا ناقشناه احتج بالقضاء والقدر؟

ـ عليكم أن تقنعوه بأن الله أعطاه قوة وقدرة يتمكن بها من الفعل وتنسب إليه الطاعة والمعصية التي يثاب عليها أو يعاقب ولو كانت تلك القوة مسبوقة بقدر الله وقضائه فالله لا يكلف نفساً إلا وسعها ولو لم يكن للعبد قدرة لما أمره ونهاه فعلى هذا لا حجة لأهل المعاصي بالقضاء والقدر فإن أصر على ذلك فعليكم جلده وضربه واحتجوا عليه بالقدر فقد حضر سارق عند عمر بن الخطاب فاحتج بالقدر على السرقة فقال عمر رضي الله عنه أنت سرقت بقدر الله وأنا أقطع يدك بقدر الله مع أن هذا العاصي لا يرضى بالقدر في الاعتداء عليه ولا في ترك الأسباب الدنيوية بل تراه يغضب على من سبه أو ضربه أو أخذ ماله ولا يرضى بالقدر وكذا تراه يجتهد في التكسب والتجارة والحرث والكتابة والدراسة ولا يحتج بالقدر. والله أعلم. ■

الخلوة لم تحصل

☐ السائلة م.أ. تقول: نحن مجموعة مدرسات، ندرس في مدينة تبعد عن مدينتنا أكثر من تسعين كلم ونركب مع رجل أجنبي زوجته معه فهل لنا ذلك؟

ـ أرى أن ذلك جائز للحاجة لقصر المدة التي هي ساعة أو أقل ولعدم الخلوة بل نساء عدد ولوجود زوجة ذلك السائق بحيث تغار عليه لو مزح مع النساء أو عاكس أو تكلم بغزل أو تسبب في ميلهن فالعادة أن تنكر عليه زوجته مع أن الطريق مأهول لكثرة المسافرين مع الطريق فلا تحصل الخلوة. والله أعلم. ■

دعاء الجنازة

☐ سائل يقول: إذا كان الميت طفلاً صغيراً أو فرطا فما الدعاء الذي تقوله في صلاة الجنازة جزاكم الله خيرا؟

ـ الفرط في الأصول هو الذي يتقدم قبل أهل الماشية لإصلاح المورد وتهيئة الماء لسقي الأنعام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنا فرطكم على الحوض وعند العامة أن الفرط من مات وهو صغير لأنه ورد في الحديث أن الأطفال إذا ماتوا في الصغر فإنهم يسبقون آباءهم يهيؤون لهم المدخل فالطفل يصلى عليه ويقال في الدعاء له: اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا إنك تعلم منقلبنا ومثوانا وأنت على كل شيء قدير اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته فتوفه على الإيمان اللهم اجعله ذخرا لوالديه وفرطا وأجرا وشفيعا مجابا اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما وألحقه بصالح سلف المؤمنين واجعله في كفالة إبراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم. ■

الصحف العجمية لا حرمة لها

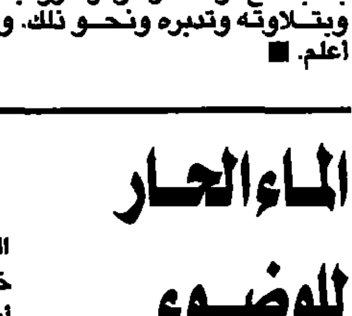
☐ بعض الناس يضع الصحف ـ الجرائد ـ بعد قراءتها بساطاً للطعام فهل يجوز له ذلك؟

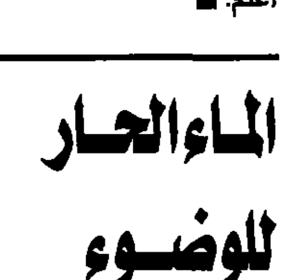
ـ لا يجوز ذلك مطلقاً فإن الصحف العربية لا تخلو من ذكر الله وبعض أسمائه وفيها غالباً آيات قرآنية وأحاديث نبوية وحكم عربية وفوائد وأمثال وعبر ونصائح ففي وضعها كخوان يجلس عليها ويستهان بها امتهان لهذه الآيات واحتقار لها وذلك لا يجوز فننصح من يقتني هذه الصحف بعد أن يقرأها أن يحرقها أو يطمس ما فيها من الفوائد وذكر الله وكلامه ونحو ذلك فأما الصحف العجمية التي تكتب بلغة الكفار فإنها لا حرمة لها لخلوها من الآيات ونحوها. والله أعلم. ■

تقبيل المصحف

☐ سائل يقول: ما حكم تقبيل المصحف؟

ـ لا يشرع ذلك حيث لم ينقل عن السلف من الصحابة والتابعين وعلماء سلف الأمة ولو كان خيرا لسبقونا إليه ولا يقال إن ذلك من تعظيمه أو من دلائل محبته فإن المحبة في القلوب والتعظيم هو باتباع أوامره وترك زواجره وبتلاوته وتدبره ونحو ذلك. والله أعلم. ■





الماء الحار للوضوء

☐ سائل يسأل عن: حكم الوضوء من الماء الحار؟

ـ لا بأس بذلك لكن إذا كان شديد الحرارة فإنه يصبح مع الكراهية وذلك لأنه يضر بالبشرة بالاحراق والألم وقد وجد خلاف قديم في الماء المسخن هل يرفع الحدث أم لا والصواب أنه يرفعه بل يصبح ضروريا في البلاد الباردة لكن يكره إذا سخن بوقود نجس. والله أعلم. ■

اللهم آجرني في مصيبتي

☐ سائل يقول: ماذا يقول من فجع بموت قريب أو حبيب؟ وماذا يقول من عزّى بذلك؟

ـ يشرع لمن أصيب بموت أحد أقاربه أن يقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي خيراً وأخلف لي خيراً منها وعليه أن يظهر الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله ولا بأس بالبكاء وقول العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ويبتعد عن الندب والصياح وشق الثياب ونتف الشعر ونحوه فهو من النياحة المحرمة. وفي الحديث «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية». وأما المعزي فإنه يقول للمصاب أحسن الله عزاءك وجبر مصابك وغفر لميتك ورحمه وخلفه في عقبه بخير، ويقول لهم أن في الله عزاء من كل فائت وخلفا كل هالك فبالله ثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب ويحثهم على الصبر والرضى ويعدهم بالأجر الجزيل وثواب المصيبة. ■

تلقي الركبان

☐ أ.أ.ر يقول: نعلم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقي الركبان فهل يدخل ضمن ذلك ما لو ذهبت إلى الرعاة في البراري واشتريت منهم أغناما لأبيعها في السوق وأنا الذي أعرف السوق؟

ـ لا يدخل ذلك في التلقي فإن التلقي خاص بما إذا قدموا إلى البلد لبيعها وعند إقبالهم على البلد تلقاهم شخص عارف بالسعر وخدعهم وأظهر لهم أنها رخيصة فباعوها ظانين صدقه فمتى قدموا إلى الأسواق فلهم الخيار وأما إذا سافر إنسان إلى بلد أخرى فاشترى منها سلعا بسعر مناسب له فلا بأس بذلك وكذا إذا وصل إلى البوادي وهم في باديتهم وعند آبارهم فاشترى منهم بالسعر المناسب له ولو كان رخيصاً فلا بأس بذلك لكن عليه أن يخبرهم بما يعرف من قيمتها في المدن حتى يكونوا على بصيرة من أمرهم وذلك من باب النصيحة للمسلم. والله أعلم. ■

ما صفة هذه الصلاة وما حكمها؟

☐ محمد صادق ـ الرياض يقول: أسمع عن صلاة التسابيح فما صفة هذه الصلاة وما حكمها؟

ـ ورد حديث في السنن والمستدرك عن العباس بن عبد المطلب في صفة صلاة التسبيح ولكن الحديث ضعيف من حيث الغرابة والسند واللفظ وعند تأمل لفظه يعرف أنه لا يصح حيث لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى العباس مع تأخر صحبته ولم تبلغ الأئمة فلم تنقل عن أبي حنيفة ولم تعرف عن مالك عن أهل المدينة ولو كانت صحيحة ما خفيت على مالك وأهل المدينة بأجمعهم ولم ينكرها الإمام الشافعي في كتبه ولا ذكرها عنه أصحابه ولم يروها الإمام أحمد في مسنده مع استيفائه لما صح عنده وقد أنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه واستغرب لفظها وإسنادها وذكر عدم مشروعيتها وأما كثرة أسانيدها فإنها لم تشتهر إلا في المتأخرين والظاهر أن بعضهم سرقها من بعض وركب السارق لها أسانيد فظن من رأى تلك الأسانيد أنها طرق متعددة فحكم بصحتها والأمر بخلاف ذلك وهي عبارة عن أربع ركعات بسلامين يسبح في كل أركانها بقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر في القيام خمس عشرة مرة بعد القراءة وفي الركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والسجود الثاني عشرا عشرا ولا خلاف في مشروعية التسبيح لكن لا على هذه الجهة والصفة الغريبة. والله أعلم. ■

أعجز عن القيام في الصلاة

☐ أم عبد الله ـ الجمعة ـ تقول: أنا امرأة كبيرة السن وأعجز عن الوقوف في الصلاة فهل لي الجلوس إذا تعبت أم أن ذلك ينقص أجري؟

ـ لا بأس بالصلاة جالسة عند العجز عن القيام وذلك متى حصل تعب ومشقة وإرهاق بسبب مرض أو بسبب كبر السن بحيث يتضرر من القيام أو يزيد في المرض فإن ذلك مبيح للجلوس وتكون الصلاة كاملة لقول النبي صلى الله عليه وسلم «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب» وقوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» أما النافلة فتجوز حال الجلوس ولو مع القدرة لكن ليس له إلا نصف أجر القائم لحديث صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم أي في النافلة. ■

المتنفل بالفرض

☐ سائل يقول: ما حكم صلاة المتنفل بالمفترض؟

ـ الصحيح جواز ذلك ولا يضر اختلاف النية أو اختلاف بعض الأفعال وقد دل على ذلك فعل معاذ بن جبل فقد ثبت أنه كان يصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع إلى قومه في العوالي فيصلي بهم تلك الصلاة فهي له نافلة ولهم فريضة ولكل منهم نيته فأما اختلاف الأفعال فكما لو صلى بهم ركعتين كسنة وصلوا خلفه ثم بعد سلامه قاموا وأتموا أو سبق أحدهم بركعة فتابع الإمام مع اختلاف أفعاله عن الأفعال اللازمة للمأموم. والله أعلم. ■

التقيد بوقت واحد للصلاة

☐ أحمد سليمان الخالدي ـ الدمام يقول: لدينا امام لا يثبت على وقت واحد في الصلاة الواحدة فمرة يصليها في أول الوقت بعد الأذان مباشرة ومرة يتأخر محتجاً بتعويدنا على السرعة إلى المسجد فهل له أن يعمل مثل هذا وما القول الفصل في هذه المسألة؟

ـ قد حددت الوزارة وقتا متسعا بين الأذان والإقامة كعشر دقائق للمغرب وربع ساعة للعشاء وخمس وعشرين دقيقة للفجر وكذلك فعليه أن يتقيد بما حددته الوزارة وذلك أن الإنسان قد يكون غافلا فلا ينتبه إلا بسماع الأذان فيحتاج بعده إلى قضاء حاجته أو الطهارة أو الأكل ونحوه ولذلك ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بعد الأذان قدر ما يفرغ الآكل من أكله وقاضي الحاجة من حاجته، فأما فعل هذا الإمام فإنه خطأ حيث يضر المصلين فإذا صلى بعد الأذان مباشرة فوت على الكثير صلاة الجماعة وإذا تأخر احتبس المتقدمون وتضرروا فعليه أن يتمشى مع تحديد الوزارة. ■

النساء يزاحمن الرجال

☐ عبدالعزيز من الرياض يسأل ويقول: بعض النساء يزاحمن الرجال في تقبيل الحجر الأسود فهل لهن ذلك؟ وأرجو توجيه كلمة لهن بهذا الخصوص وجزاكم الله خيراً.

ـ لا يجوز الزحام عند الحجر الأسود حتى للرجال بل إن وجد فرجة استلم وإلا أشار إليه ومضى كما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر اني أراك رجلاً قوياً فلا تزاحم عند الحجر فإذا ورد النهي للرجال عن الزحام فالنساء بطريق الأولى فإن المرأة في هذا الزحام قد تتعرض لملاصقة الرجال ومماسة غير المحارم وقد تتكشف ويبدو شيء من جسدها مع أن المرأة فتنة وكثيراً ما يحصل للرجال الذين حولها مفسدة بطلان الطهارة بلمس وفوران الشهوة وربما حصل الانزال من بعضهم فالواجب على أوليائهن منعهن من هذا الزحام وإقناعهن بأن الحجر لا يضر ولا ينفع وإنما هو اتباع فيقبل عند وجود سعة وفسحة في المكان وسلامة من مماسة الرجال فإن كان هناك محذور فالبعد عنه أسلم وعلى المرأة أن تخاف ربها وأن تلتزم الاحتشام والحياء والتستر وتبتعد عن الاختلاط بالرجال وأن تكون مع النساء ولو كانت بعيدة عن المطاف فذلك أسلم لدينها وعرضها. والله أعلم. ■

الزاد

تأملات قرآنية

العمل الصالح

☐☐ الهدى السماوي يعرض ويوضح النموذج الكامل للحياة السعيدة..

والبشر في حياتهم يلتمسون المثل الأعلى والأسمى ويحاولون أن يصلوا برقيهم إلى عمار القلوب الذي يوصل ويقرب للحياة الآجله..

أولئك البشر الذين جعلوا القرآن نصب قلوبهم. لذلك كانوا دائما وراء خطو القرآن ومن خلفه..

وبالتالي فإن كل خطوة صحيحة هي في الطريق إليه.. وكل مبدأ مثمر يانع فهو مستمد منه..

إن صدق الخطوة وصحتها ما كانت كذلك إلا أنها تقرب من الهدف الذي هو فيه بغايته النبيلة. وما كان المبدأ مثمراً إلا لأنه انتهج المحاكاة.. والأنموذج ونجح في التأسي الصادق الصافي.

يعرض لنا العزيز الحكيم ويبين.. أن العمل الصالح هو الغرض الذي أوجدنا في هذه الحياة من أجله وقد أحيانا الله سبحانه كما أحيانا لنؤديه «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا» «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه».

إن التمكين الذي نراه في أنفسنا.. ونستمتع به في حياتنا.. ونسمو به ـ أحيانا ـ في مواقعنا.. وربما نتباهى بالمكانة.. والمجد من حولنا.

إن هذا التمكين من أجل أن يسخر في العمل الصالح.. العمل المفيد.. العمل الناجح «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» والشكر من العمل الصالح.

ومن هنا فإن العمل الصالح هو المهمة التي أوجد الإنسان من أجلها.. وهو الوظيفة التي ما جاء وخلق إلا لينجزها «وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم».

يتعرض الإنسان لكثير من المحن.. والابتلاء.. محن الفراغ والإحساس بالنقص ومحاولة تلافي النقص بالتسلط.. والأذى.. والافتراء أو التباهي الأجوف في كثير من المجالات وحتى يصل إلى كثير من سمات البطولة وألقابها والنبوغ والامتياز وقد لا يكون ذلك الإنسان الجدير بل يصدق عليه المثل «لا في العير ولا في النفير».

إن العمل الصالح يواكبه إنتاج وإبداع.. إنتاج متنوع زاخر بالعطاء الدائم.. إن صاحبه لا يكل ولا يمل.. إنه يعطي ويعطي ثم يثمر ويزدهر ويتنامى ثم هو لا ينتظر الثناء أو الجميل ممن حوله من البشر.

«والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» حينما يحاول الإنسان معرفة الوظيفة التي أوجد لها.. ويتلمس السبل الموصلة لها حتماً سيرى نفسه في الطريق إلى الغاية المحمودة.. وبالتالي من حقه أن يرى استمتاعه الإيماني «نورهم يسعى بين أيديهم». ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

نحو حاكمية بمفهوم أوسع

☐☐ أو لم يشعر دعاة الحاكمية بما جناه التعصب الحزبي والمذهبي من تفرق وتمزق تحت كل كوكب، وما نشب من حروب كلامية ومعارك دموية مزقت شمل الأمة وأضعفت قوتها، فأين حماة الحاكمية وأساطينها من تجنيب الأمة فتنة الصراعات المذهبية والحزبية والتقليد الأعمى؟ وأين غيرتهم على أحكام الله ورسوله عندما خالفها المقلدون والمتعصبون في كثرة كاثرة من المسائل الشرعية؟ فلو طبق هؤلاء الحاكمية الصحيحة في أبواب العقائد وأصول الدين لتبنوا عقيدة أهل السنة القائمة على فهم الوحيين الشريفين بفهم السلف الصالح، ولو طبقوا الحاكمية في مسائل الخلاف في الفقهيات لنبذوا ما هم عليه من تعصب وتقليد ولعضوا على ما يدل عليه النص الصحيح وإن خالف مذاهبهم وآراءهم التي نشأوا عليها، ولو طبقوا الحاكمية في الخلافات الحزبية والدعوية (الحركية) لنبذوا التعصب للجماعات والأحزاب الذي أدى إلى الشقاق والمنازعة التي نهى الله عنها، ولدعوا إلى الله على منهاج النبوة. فلا حزبية في الإسلام ولا طائفية، الحاكمية الحقة أن نحكم الله ورسوله في المجالات كلها، في الفكر والدعوة، والعقيدة والعبادة، والفقه والأخلاق، والسياسة والاقتصاد، وليس في مجال الحكم والسياسة فحسب كما تصور ذلك أقلام رموز الحاكمية وأحوالهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد. ■

خالد علي العنبري

السنة

الأعمال الصالحة بين الظاهر والباطن (2-1)

☐☐ روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

هذا حديث نبوي شريف، فيه إرشاد عزيز جداً إلى ما تتصلح به الشخصية المسلمة، بل به قوامها: وذلك متوجه ومبني على أصلين مهمين: أما الأصل الأول: فهو (القلوب) التي يستقر فيها صلاح الباطن، وصفاء النفس.

فالله تبارك وتعالى يريد من عباده أن تكون بواطنهم ملتزمة بأحكام الشرع؛ كما يريد ـ سبحانه ـ أن تكون ظواهرهم ـ من قبل ـ كذلك سواء بسواء.

فمن الأمور المهمة التي ينصلح بها الباطن، ويستوي به حال صاحبه على ساق الثبات والطاعة: «الإخلاص لله عز وجل»؛ وهذا لا يكون إلا بصدق النية في العمل، وإخلاصها صدقاً وحقاً: ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلاً.

وبعد قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات: وإنما لكل امرئ ما نوى...» ـ متفق عليه ـ الأصل الأكبر الذي يضبط المسلم به من خلاله نيته، ويقمع به ثورة نفسه وشهواتها، ورغبتها العارمة في تنكب طريق الإخلاص: طلباً للعلو في الأرض، واستكباراً على الناس، واستجابة لدواعي النفس الأمارة بالسوء.

ويؤكد معنى هذا النص ـ ويظهره ـ قول الله جل وعلا: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء...»؛ فإن هذه الآية تبين بجلاء أن صفوة أوامر الله لعباده إنما هي قائمة في أصلها، ومبنية في أساسها على إخلاص الدين لله، وصدق العبادة له جل وعلا، وأن هذا شرط لا فكاك منه، ولا مفر عنه.

فالمسلم الحق هو الذي تبنى شخصيته في أصل تكوينها على أن يكون خالص العمل، صادق النية، رباني الفكرة والتصور: كما قال الله عز وجل: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون»، والله الهادي. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

● أحمد عبد الموجود «أسيوط ـ القاهرة» ـ محمد السالم عبيد «جدة ـ السعودية» ـ أحمد العتيبي «الرياض ـ السعودية» عبدالكريم المنجد «عمان ـ الأردن» سمير عبد الرؤوف «مراكش ـ المغرب» م ـ ن ـ ل «مكة الكرمة ـ السعودية» عبد الإله الميرغني «سكاكا ـ السعودية» مرتضى الموسى «جدة ـ السعودية» قارئة مسلمة «اليونان» عبد الله التميمي «خميس مشيط ـ السعودية» رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى

● محمد خليل «الجيزة ـ مصر» يقول تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». ■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

الرق في القرن العشرين

وحوش بشرية تشتري براءة الأطفال من المحتاجين بأسعار زهيدة

«تجارة الأطفال» .. سرطان جديد يهدد العالم

فجأة اكتشفت وكالات الأنباء أن ثمة سوقا للنخاسة يتم من خلالها المتاجرة بالبشر، رغم أنه لم يمض زمن طويل على القرار العالمي الخاص بإلغاء الرق!

لقد حارب ديننا الحنيف ظاهرة الرق، بتشجيعه في كل مناسبة على تحرير الرقاب، وتحينه لكل مناسبة لإيجاد المبرر الذي يتحول فيه الإنسان من حياة الرق الى حياة حرة كريمة كان ذلك قبل اكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان.

غير أن الأيام توالى كشف صورة قاتمة تتنافى مع الإسلام، وتتعارض مع كل الأديان السماوية.

انها تجارة تذكرنا بما كان يحدث في العصور الماضية، عندما كانت سفن الأوربيين تغزو شواطئ افريقيا لتخطف الرجال والنساء والأطفال من المسلمين وغيرهم وتتاجر فيهم.

وتشهد الدول الغربية بروز هذه الظاهرة، غير أن ضحاياها هذه المرة ليسوا ملونين جلبهم الرجل الأبيض لخدمته. إنهم أطفال ونساء صغار، بعضهن أوروبيات، يبعن بواسطة سماسرة غربيين للتبني أوللعمل في أوكار الفجوررغم إرادتهن.

تجارة الأطفال ليست كلها بهدف الرذيلة والزنى، وإن كانت هذه سائدة وآخذة في الانتشار، وإنما هناك انفتاح جديد على دول أوروبا الشرقية حيث تسافر العائلات الميسورة، وغير القادرة على الانجاب، إلى تلك الدول لشراء طفل، وتهريبه إذا كانت قوانين الدولة المعنية لا تسمح بالتبني.

وعملية البيع قد تتم برضى الوالدين لحاجتهما المالية، وقد تتم بفرض القوة كما حدث مع النساء البوسنيات اللواتي اغتصبن من قبل الصرب أثناء الحرب.

تحقيق: خالد السهيل

نور الدين صالح ـ زغرب ، شكيب مثنى أحمد ـ روسيا البيضاء، عبدالله حسن ـ موسكو، عبدالرحمن سعد ـ القاهرة ، ناصر موسى ـ لندن

وتجارة الرقيق الجديدة ليست بالبساطة التي يمكن تخيلها. فهي تدار من قبل شبكات عالمية عبر شبكة الانترنت ووسطاء من جنسيات مختلفة. وطور القائمون على هذه المرسات من شبكة اتصالاتهم بحيث أصبحت تتم عن طريق شيفرة جديدة يرمز لها بالاحرف «بي جي بي». تمكن الرجال الشاذين الذين يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال من الاتصال مع بعضهم وتداول الصور الخلاعية بواسطة الانترنت دون أن يتمكن أحد من تحديد هويتهم.

وفي هذا الإطار أكد «برايان دور» من الجهاز القومي لجمع المعلومات الاجرامية في بريطانيا في مؤتمر عقد لهذا الغرض وجود «شبكة اتصال في أوروبا وما وراءها لتبادل المعلومات والتجارب بين أفراد لهم نفس الغرض». وقال إنه سيجرى اتصالات مع مندوبين من تايلاند والفلبين وسريلانكا حول أنشطة ممارسي بغاء الطفولة البريطانيين أثناء زيارتهم لتلك البلدان تحت غطاء السياحة، معربا عن اعتقاده أن تكون الشرطة البريطانية قد اقتربت من رسم خطوط المشكلة في بريطانيا.

والغريب انه بعد تغيير الانظمة الحاكمة في اوروبا الشرقية واتجاهها الى اقتصاد السوق الحرة تراجعت تجارة الاطفال في دول العالم الثالث، وتتصدر رومانيا الآن قائمة الدول المصدرة للاطفال تليها بولندا واوكرانيا.

وتقول الاحصاءات ان اكثر من خمسة ملايين زوج وزوجة من العالم المتقدم يرغبون في ان يصبح لديهم طفل واحد على الأقل ولو عن طريق التبني.

وتجارة الأطفال في أوربا وامريكا لها أشكال مختلفة منها ان يتم الاتفاق بين إحدى العائلات التي تريد طفلاً مع إحدى النساء لتلد لهم طفلا بعد ان يتم التلقيح في أحد المستشفيات وعندما تلد الطفل تقوم العائلة بأخذه مباشرة مقابل ثمن يتم الاتفاق عليه بين الطرفين ويعقد قانوني وهذا النوع من التجارة منتشر بشكل كبير في بريطانية والولايات المتحدة الأمريكية.

وهناك عائلات لا تزال على لائحة الانتظار للحصول على طفل من المرأة الخصبة والتي تعمل للحصول على أفضل عرض لها لاعطائه الأولوية، وغالبية هؤلاء النساء هم من الفتيات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين 20 و30 سنة ومعظمهن من طبقة فقيرة في المجتمع او أن لهن سوابق إجرامية . وقد سهل من تزايد هذه العمليات تفكك المجتمع الغربي . وهناك شكل آخر من تجارة الأطفال يقوم به الابوان بشكل مباشر بالاتفاق مع الوسيط للحصول على مبلغ من المال يريد به الأبوان تحسين مستواهما المعيشي، إضافة إلى أن بعض للملاجئ في الدول الشيوعية السابقة كانت تبيع أطفال هذه الملاجئ إلى اغنياء الدول الغربية.

والقضايا التي تؤكد على هذه الجريمة كثيرة ومن تلك قضية بيع الأطفال الأوكرانيين للخارج ، والتي كشفت عنها التحقيقات في مدينة «لفوف» الاكرانية ويتورط في هذه القضية مسؤلون كبار وأطباء مقتدرون على مستوى السلطة ووزارة الصحة.

ويقول مراسل «المسلمون» هناك، إن الزائر لجمهورية اكرانيا. سيلحظ مدى انعكاس هذه القضية الشنيعة على نفوس السكان، حيث تركت اثراً غير عادي. وقال نائب المسؤول العام لحقوق الإنسان في البرلمان: إن هذه القضية تعد بشعة أخلاقياً وخطرة على المجتمع الاكراني، ثم أضاف أن هنالك عددا من القوى تريد بأسرع ما يمكن إغلاق ملف القضية والمح الى وجود أياد خفية محركة ومدبرة منها أطباء في وزارة الصحة وشخصيات ذات مناصب قيادية رفيعة في مدينتي «لفوف وكييف» العاصمة الاكرانية.

البلقان ...مزاد بشري!

ويؤكد مراسل «المسلمون» في البلقان أن بورصة تجارة الاطفال من دول البلقان شهدت نشاطا كبيرا في السنوات الأخيرة وكشفت الحقائق أن الآباء كانوا يبيعون أطفالهم إلى عصابات خاصة تقوم بتدريب هؤلاء الأطفال على السرقة والعمل لحساب هذه العصابات وقد نشطت هذه التجارة في يوغوسلافيا السابقة خاصة من جمهورية مقدونيا والغجر اليوغوسلافية وكان يتم تصدير هؤلاء الأطفال إلى إيطاليا ويقدر عدد الأطفال الذين تم بيعهم بهذه الطريقة خلال الثمانينات بحوالي (360) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 6 ـ 14سنة. وكثيراً ما كانت الشرطة اليوغوسلافية السابقة تلقي القبض على الوسطاء والأطفال على الحدود أثناء عبورهم، كذلك كثير من هؤلاء الأطفال كان مصيرهم السجون في إيطاليا.

الصرب تاجروا بأطفال البوسنة

ويضيف تقرير مراسل «المسلمون» في البلقان: أدت الحرب البوسنية الى تسهيل مهمة شركات تجارة الأطفال بالوصول إليهم. فعندما بدأ العدوان الصربي على البوسنة قام رجل صربي بتشكيل (سفارة الأطفال) عملت على إخراج أطفال البوسنة حسب ادعائه لإنقاذهم من الموت. وكان خروج هؤلاء الأطفال يتم ضمن قوافل نظمتها هذه السفارة من سارايفو إلى مرفأ سبليت الكرواتي ويتم نقلهم مباشرة ضمن سفن خاصة لم يعثر على الكثير منهم حتى الآن. وكان خروج هؤلاء الأطفال من البوسنة يتم دون أوراق رسمية ويسبب الخوف على مصير هؤلاء الأطفال كان الآباء يتزاحمون على إرسال أطفالهم في هذه القوافل ويسبب حصار المدن البوسنية من قبل القوات الصربية لم يستطع الأهالي معرفة مصير هؤلاء الأطفال رغم مطالبة منظمة الصليب الأحمر الدولي لمعرفة مكان إقامة أطفالهم دون جدوى، والآن ويعد فك الحصار وفتح الطرق للمدن البوسنية يحاول الآباء معرفة طريق أطفالهم ويطرقون أبواب السفارات الأجنبية والمنظمات الدولية لتقديم المساعدة للوصول إلى هدفهم وكانت بعض الصحف قد نقلت بأن معظم الأطفال الذين خرجوا خلال فترة الحرب بوساطة سفارة الأطفال قد تم بيعهم عن طريق شركته في جنوب افريقيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية.

عصابة «مولدافية» صهيونية

وكانت سلطات «كيشينيوف» عاصمة مولدافيا احدى جمهوريات رابطة الكومنولث القبض على عصابة مولدافية صهيونية تمارس عملية شراء وسرقة الاطفال وتسفيرهم الى الخارج لبيعهم.

وكشفت التحقيقات ان العصابة الصهيونية لاتمارس نشاطها هذا في مولدافيا وحدها وانما في «بطرسبرج» ـ لينتجراد سابقا ـ المدينة الروسية الثانية بعد موسكو وفي مناطق من اوكرانيا الغربية وموسكو.

واعتقلت السلطات البولندية اثنين من المحامين حديثا بتهمة الاشتراك في بيع نحو 20 طفلا الى مواطنين في عدد من الدول الغربية وفي مقدمتها فرنسا.

وفي الهند التي يبلغ تعدادها 940 مليون نسمة يعمل ما بين 44 الى 100 مليون طفل في اسوأ اوضاع العمل في حين يعمل بعضهم بعد ان يكون قد بيع الى صاحب العمل مقابل مبلغ زهيد.

قصة الفتاة يكاترينا

ومن موسكو يحدثنا مراسلنا هناك عن وجه آخر من وجوه المأساة يقول :تناقلت وسائل الإعلام الروسية قصة الفتاة «يكاترينا» التي ولدت في سن مبكرة صبياً ضعيف البنية أمضت معه عدة أشهر في المستشفى للعلاج. ولكنها بسبب صغر سنها، ولكونها اعتادت على اللهو والمرح، كانت تغادر المستشفى وتترك الصبي في عهدة الأطباء والممرضات.

وعندما طالت غيبة «يكاترينا» عن المستشفى اتخذت الإدارة قراراً بدون الرجوع إلى الأم، لهذا فإنها عندما جاءت لزيارته في نهاية المطاف لم تجد أثراً للصبي. بل أصبحت له عائلة جديدة يعيش في كنفها بعيداً عن روسيا.. وبتعبير أدق في الولايات المتحدة، وفي مدينة لم تسمع «يكاترينا» باسمها من قبل أبداً. وأجاب المسؤلون عن جميع أسئلة «يكاترينا» المستغرقة في البكاء بأنها غابت طويلاً، وعموماً أنها أم غير صالحة. حدث ذلك في مقاطعة «توسك» ورونها «سفتيلانا كاستاماروفا» التي تشغل منصب النائب العام للمقاطعة لدى إثارتها موضوع تجارة الأطفال خلافا للائحة «حقوق الطفل.. الدولية الصادرة في لاهاي».

غياب الشرعية وتجارة البشر

وفي عام 1994م شهدت روسيا زحفاً كبيراً لممثلي الشركات الغربية، التي تقاسمت مناطق النفوذ في هذا المجال. وتدير احداها ـ وهي شركة «فراتك» ـ لامرأة روسية الأصل أبدت نشاطا غير اعتيادي في سيبيريا كلها وكافة انحاء روسيا، وحظيت برعاية نواب ووزراء وحتى المرأة الأولى في البلاد «نايينا يلتسين» وبطريرك موسكو «الكسي» الثاني. وتبين أن هؤلاء المسؤولين قد تم خداعهم، ولم يعرفوا الحقيقة عن مقاصد مديرة شركة «فراتك» التي تجرى محاكمتها في الولايات المتحدة الآن لممارستها الاحتيال في مجال تجارة الأطفال.

وقد كشفت النيابة العامة الروسية الكثير من الخروقات القانونية ووقائع استغلال المنصب لدى اجراء صفقات بيع الأطفال. إذ أعدت الوثائق حتى دون إيراد موافقة الوالدين على بيع الطفل وبدون رفقها بصور الأطفال، مما أدى إلى اعداد وثائق طفل وتقديم طفل آخر بدلا منه إلى «الزبائن». كما أدرجت نتائج التشخيص الطبي الوهمية ووضعت تواريخ مبكرة لوثائق تخلي الوالدين عن الطفل.

وكانت شركات التبني الأجنبية تعمل عن طريق الوسطاء من صحافيين وأطباء وتجار ووكلاء لهم في دور الولادة ومستشفيات الأطفال. علماً أن مفتشي حماية الأطفال لم يتخذوا اية تدابير لأنهم كانوا يستلمون الرشاوى لهذا الغرض ولهذا كان الوسطاء يتنقلون الأطفال في المستشفيات ودور التيامى دون مراجعة دوائر شئون الوصاية والقاصرين. كما نظمت رحلات إلى أوربا وأمريكا للمسؤولين عن إدارة مؤسسات الأطفال على حساب شركات التبني من أجل السياحة والتسلية مجانا.

وأثارت ضجة كبيرة قضية لفوف لبيع الأطفال. فقد سرق من دور الولادة في هذه المدينة الأوكرانية 114 طفلاً حديثي الولادة وجرى بيعهم في خارج البلاد. وروت الأم «لودميلا» قصتها مع دار الولادة. فإن عملية وضع طفليها البكر كانت صعبة جداً. وبعد أن انتهى كل شيء بسلام جاءها الطبيب وسألها عن أحوالها البيتية وفيما إذا كانت قادرة على تربية طفليها ومن هو زوجها وغير ذلك من الأسئلة التي اعتبرتها «لودميلا» شيئاً طبيعياً حين يطرحها طبيب. لكنه سألها أيضاً فيما إذا كانت ستأخذ طفليها معها إلى البيت، لأنها وضعت توأمين. وعادة يؤخذ الأطفال بعد الولادة إلى غرفة العناية المركزة. وفي اليوم التالي للولادة أبلغتها للمرضة التي تظاهرت بالحزن بأن الصبي قد توفى بسبب القصور القلبي. وقد تأثرت الأم (22 عاما) كثيراً، وطلبت أن ترى طفلها. لكن الطبيب قال إن هذا غير ممكن إذ أرسل للتشريح حسب القواعد السائدة، وبعد ذلك يتم احراقه في المحرقة. ولربما أنهم أحرقوه فعلاً. وأضاف الطبيب قوله: إننا لا نعطي أبداً الطفل المتوفى إلى أهله. فبكت الأم وحزنت، ولكنها وجدت السلوى في ابنتها الباقية على قيد الحياة... ولو أنها ارتابت في القصة كلها.

وبعد ذلك طلبت «لودميلا» تسليمها ولو رماد الطفل على الأقل. لكن المسئولين في دار الولادة عمدوا إلى المراوغة مما زاد من شكوكها. وقالوا لها أن تأتي بعد أيام، أملاً في أنها سوف تنشغل بطفلتها الوليدة وتنسى الأمر. لكنها كانت عنيدة وهذا بالذات ما أدى إلى كشف سلسلة من جرائم سرقة الأطفال من دار الولادة لبيعهم بالاتفاق بين كبير الاطباء والعاملين في الدار. كما أن هذه الحوادث جرت في دور ولادة أخرى في مقاطعة لفوف.

وكان يجرى إبلاغ الأمهات في كافة الحالات بأن أطفالهن ولدوا ميتين، ولا سيما في حالات الولادة المبكرة حين يولد الأطفال «المبتسرون». علماً ان الأطباء يصرون في كل مرة على عدم تسليم الطفل الميت إلى أمه لكي يقوم الأهل بدفنه .

ولدى التحقيق في هذه القضية التي أثارت ضجة كبيرة في البلاد تبين ان 130 طفلاً جرى بيعهم بواسطة شركتي «ايكسا» و«انجريكا» إلى عوائل في كندا والمانيا وإيطاليا وفرنسا والنمسا واليونان وسويسرا والولايات المتحدة.

سوق للأطفال الأفارقة في بريطانيا

ومن بريطانيا كتب مراسلنا هناك تقريرا يكشف جانبا من المأساة حيث يتحدث عن وجود شبكات غير شرعية لتبني الأطفال السود في بريطانيا .

وتعتقد دوائر الرعاية الاجتماعية ووكالات التبني أن 9 الاف طفل أسود دفعهم ذووهم للتبني من قبل عائلات من البيض دون علم السلطات المختصة.

وقالت «اولاينيكا»، وهي امرأة نيجيرية في العشرينات من عمرها، إن عائلة بيضاء كانت تتلقى منها مالا مقابل تبنيها لطفلها البالغ من العمر 5 أشهر في مدينة «بورتسموث» البريطانية قد سلمت طفلها إلى عائلة أخرى دون علمها، وأضافت «لقد رأيت طفلي ولم أفعل سوى البكاء على حاله. لقد قصوا شعره وكان في وضع سيء جداً. كان يبكي والمخاط يسيل من أنفه. لم يبد وكأنه تلقى الرعاية الكافية. لقد تخلوا عنه». وكانت الترتيبات تجرى في السابق عن طريق نشر إعلانات في مجلة «عالم رياض الأطفال». غير أن ناشريها توقفوا عن قبول الاعلانات خشية اجتذاب أناس غيرمرغوب فيهم مثل الشاذين الذين يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال.

تايلند والهند أيضا

وفي تايلاند أشار تقرير منظمة العمل الدولية لعام1994م الى ان وضع الاطفال في تايلاند اكثر قتامة حيث اضطر الآباء والامهات الذين فقدوا الابوة والاسرة الى بيع اطفالهم في الاسواق مقابل بعض الاجهزة المنزلية كالتليفاز والثلاجة!

الدول المستوردة!

وبالنسبة للدول المستوردة للاطفال «حسب الطلب» تأتي الولايات المتحدة الامريكية على رأس قائمة هذه الدول.

ففي العام الماضي استقبلت أمريكا وحدها 8195 طفلا وتلتها فرنسا في المرتبة الثانية، واستقبلت نحو 3074، أما ألمانيا فقد استقبلت عام 1993م نحو 678 طفلا.

وتقول احدى الاحصائيات السكانية في المانيا انه من بين كل ستة أطفال في المانيا يوجد طفل تتبناه أسرة ألمانية من خارج المانيا.

«مافيا» دولية

وتضم «مافيا تجارة الاطفال الدولية» جنسيات كثيرة، ففي الهند ألقت الشرطة الهندية القبض على عصابة تضم أطباء، ومدرضات ومولدات يقومون بسرقة الأطفال بعد ولادتهم مباشرة.

وهناك عصابات تقوم ببيع الأطفال وهم أجنة في بطون أمهاتهم، وذلك باستخدام التكنولوجيا العلمية الحديثة التي تحدد نوع الجنين وملامحه

وتؤكد مجلة «يو اس نيوز» الامريكية في تقرير لها نشرته حديثا ان الولايات المتحدة الامريكية استوردت نحو 180 الف طفل من كوريا الجنوبية منذ انتهاء الحرب الكورية في عام 1954.

أما روسيا فقد انشأت في عام 1992 أول وكالة حكومية للاطفال تسمى «حق الطفل» وتتبع وزارة الثقافة الروسية، وتهدف الى تقليل نسبة الاطفال الذين لا أهل لهم أما الحقيقة فهي ان هذه الوكالة تقوم بالاتجار في الاطفال

أما في امريكا فترأس «مارجريت كولي» وكالة لتجارة الاطفال.

وتستخدم كولي احدث اجهزة الاتصالات في العالم، وهي تفخر بأنها تقدم طفلا لاسرة غنية ترغب في التبني كل ثلاثة أيام.

...وبعد

فهذه نتف صغيرة من صفحة سوداء، وثمة صور يندى لها الجبين، آثرنا أن نحفظها في أرشيفنا، لأنها تتضمن تفاصيل للجانب الآخر من هذه التجارة الحرام ، المتمثل في اجبار الأطفال والفتيات المخدوعين ـ بحجة التبني ـ على الزنى، ولن نطيل الوقوف أمام هذه الإدانات لأنها صارت مادة تتداولها الصحافة السيارة وأجهزة الإعلام الأخرى ■

«ابنك» تم تصديره

□ قبل عامين وضعت «أولجا بيتروفنا» مولودها في احد المستشفيات وعقب الولادة أبلغها الاطباء بأن الطفل ولد مشوها إلا انهم اخبروها بعد ذلك بيومين ان الطفل قد مات غير انها بإحساس الام ظلت متأكدة من أن ابنها لايزال على قيد الحياة، وهو ما تأكد فيما بعد حيث تبين ان ابنها يعيش في امريكا حيث تتبناه أسرة ثرية هناك، ولاتزال هذه الأم تبكي وليدها الذي يعيش بعيدا عنها ولاتتمكن من استرداده.

هذا الحادث تكرر فيما بعد مع «ماريا كمارا» التي وضعت طفلها في يونية عام 1993م وعقب ولادتها أخبرها الاطباء بأن طفلها مريض، ويحتاج الى رعاية مكثفة، فعادت «ماريا» الى قريتها بدون طفلها إلا انها عادت بعد اسبوع الى المستشفى لكي تطمئن على مولودها، وعندها تلعثمت المرضة وأخبرتها ـفي أول الأمرـ بأن ابنها تم تصديره الى امريكا ثم سرعان ما قالت لها انه مات!

وبمراجعة سجلات المستشفى وجدت «ماريا» انها وضعت طفلين في يومين، الأول في 12 يونية ورقمه 89 والثاني في 16 يونية ورقمه 201 ومسجل بجواره عبارة: «تم تصديره الى الولايات المتحدة الامريكية»!■

العيون الزرقاء تزيد السعر

□ الصينيون والفيتناميون يتنازعون من أجل تقاسم جزأ من حصة التصدير!

ليس أي طفل مرشحا للبيع في سوق تجارة الاطفال بل لابد من مواصفات معينة. فكلما كان الطفل أبيض اللون وأزرق العينين، ارتفع سعره ويعتبر الطفل القادم من الارجنتين أو البرازيل أو شيلي هو الأغلى في سوق تجارة الاطفال، وغالبا ما تتجه الأسر الغنية في شمال اوروبا مثل المانيا وهولندا الى هذه الدول لتحقيق هدفها.

ويصل سعر الطفل الى ما يقرب من سبعين ألف مارك ألماني، وتقول احصائيات اليونيسيف ان نحو ستين ألف طفل من امريكا اللاتينية وآسيا واوروبا الشرقية يتم تصديرهم سنويا الى اوروبا الغربية وكندا والولايات المتحدة الامريكية واستراليا.

ويبلغ سعر الطفل الفيتنامي ـحسب التسعيرة الرسميةـ من 1600 الى 3000 دولار امريكي وتعتبر هذه التجارة لحد مصادر العملات الاجنبية لفيتنام وغيرها من الدول.

وتنتشر وكالات تبني الاطفال في الصين بصورة كبيرة، وهي تخدم السياسة السكانية الصينية التي تسمح بطفل واحد فقط لكل أسرة حديثة، وفي حالة عجز الأسرة عن الانفاق ترسل أبناءها الى مؤسسات التبني الموجودة في بكين كي تقوم باجراءات التبني لمن يرغب خارج الصين.

ونتيجة لدخول فيتنام سوق تجارة الاطفال فإن المنافسة بينها وبين الصين اشتدت الأمر الذي جعل للمسؤولين في البلدين يعقدون محادثات ثنائية للتوصل الى اتفاق ينظم هذه التجارة بما لايضر بمصالح البلدين!

كما دخلت اوكرانيا في هذه التجارة يشجعها في ذلك ان ابناءها يتمتعون بالبشرة البيضاء، والملامح الاوروبية، ويصل سعر الطفل الاوكراني الى ستين الف دولار، وقد ظهرت هناك العصابات التي تقوم بسرقة الاطفال حديثي الولادة، وتصديرهم الى الخارج، وخاصة الى الولايات المتحدة الامريكية، وتضم هذه العصابات أطباء وممرضات! ■

في تايلاند: بيع الأطفال مقابل الأجهزة المنزلية

القبض على عصابة صهيونية في مولدافيا لتجارة الأطفال!

أطفال سريلانكا يحتجون على دعارة الأطفال [رويتر]

60 ألف دولار ثمن الطفل الأوكراني و3 آلاف سعر الفيتنامي!

وجه آخر لتجارة اللحوم البشرية

بيع البويضات المخصبة

□ الجانب الآخر في تجارة الاطفال قضية بيع البويضات المخصبة. ففي قرية صغيرة في «ستراتفورد شير» في بريطانيا، على سبيل المثال، تدير امرأة تدعى «كلير أوستن» (29عاما) وكالة تدعى «أمل» تقوم خلالها شبكة من النساء ببيع بويضاتهن إلى أزواج عاجزين عن الانجاب.

ورغم محاولات جهات عديدة القضاء على هذه التجارة، إلا أن «أوستن» التي تبرعت ببويضاتها ثلاث مرات تواصل عملها كوسيط بين الازواج الذين يدفعون مبلغ 250 جنيها للانضمام إلى قائمة الانتظار، والنساء المتبرعات اللواتي يتلقين ما يعتبرنه «تعويضا» للجهد الذي يبذلنه، ويعضهن يتلقى مبلغ 750 جنيها لقاء دخولهن في رحلة علاج تشمل عمليات حقن وتعاطي هرمونات لمدة أربع أسابيع لضمان إخصاب البويضات التي يتبرعن بها.

ويزيد الطلب على مثل هذه البويضات بسبب نقص المتبرعين في المشافي العامة. ويزيد عدد النساء اللواتي ينتظرن تلقي البويضات عن 2000 امرأة، بعضهن تجاوزن السن المسموح به للاخصاب.

وتقول أوستن إن على الزوجين أن ينتظرا نحو 3 شهور قبل أن يتمكنا من تلقي البويضة، فيما تحاول توزيع الكثير من الطلبات على نحو 30 عيادة أخرى في أنحاء مختلفة من بريطانيا. ولا يحاول الاطباء في هذه العيادات سؤال الزوجين عن مصدر البويضة حتى لا يدخلوا في اشكالية جواز شرائها أو التبرع بها، وبالتالي لا يمكن اتهامهم بأنهم يملكون معلومات عن بيع البويضات. ■

فتيات صغار يتم شراؤهن للعمل في الرذيلة

□ كان مثل حلم أصبح حقيقة عندم وجدت الفتاة البولندية «غريزينا» عملاً في مطعم في ألمانيا براتب شهري قدره 1200 دولار. لكن الأمور لم تسر كما بدت للوهلة الأولى. فقد تعرضت «غريزينا» للاغتصاب وأجبرت على العمل في مهنة البغاء. والأغرب من ذلك أن هذا لم يكن سوى خطوة أولى في رحلة كابوس طويل. فقد بيعت «غريزينا» بمبلغ 1500 دولار، وأخذت إلى هولندا. وحاولت الهرب لكنهم تمكنوا من إعادتها مرة أخرى بواسطة سمسار التقطها قبل سفرها.

«غريزينا» التي تقدمت الآن إلى اللجوء في هولندا ليست حالة فريدة من نوعها. فحسب احصاءات الشرطة هناك آلاف الفتيات من أوروبا الشرقية اقحمن في تجارة الرق. لكنهن هذه المرة من النساء البيض. وما كان مقتصر في الماضي على النساء القادمات من مناطق أفريقية وآسيوية ولاتينية مسحوقة، أصبح الآن المهنة الأكثر رواجا في أوساط فتيات بيض البشرة من بولندا وأوكرانيا وهنغاريا، وهو ما كان موضوع مؤتمر عقد في العاصمة النمساوية فيينا في شهر يونية الماضي بدعم من الاتحاد الأوروبي.

وقالت «انيتا غرادين» مبعوثة السويد إلى الاتحاد الأوروبي إن «هذه ليست مشكلة الشرطة فقط يمكن وقفها من خلال إغلاق الحدود. التجار يقومون بها. والأحكام بحقها ليست مشددة. في السويد مثلا يمكن أن تسجن 10 سنوات إلى 12 سنة إذا تورطت في جريمة مخدرات، لكن أعلى حكم لتهريب أشخاص عبر الحدود هو سنة أو سنتان».

ومعروف أن التجار منظمون بشكل جيد. شبان أوروبيون متوسطو العمر يعملون مع مجرمين غربيين يطوفون النوادي الليلية في وارسو وبراغ وبودابست كي يقدموا للفتيات عروض وظائف في الخارج، أو ببساطة يعلنون عن وظائف في الصحف المحلية.

وتقول احصاءات الشرطة إن أعداد النساء اللواتي يوقعن على عقود مزيفة كبيرة جدا. أحد الرجال الذين اعتقلوا في بولندا اتهم بارسال 200 امرأة، يضمنهن فتيات تحت سن 16 عاما، إلى ألمانيا وهولندا منذ عام 1993م. ومنذ اللحظة التي يصلن فيها إلى أوروبا الغربية، يبعن بقيمة 2000 دولار للمرأة الواحدة، ويعملن 12 ساعة في اليوم في ظروف قاسية ومهينة. ومعظم العائد المالي الذي يحصلن عليه يذهب للتجار والسماسرة.

ويقول «اندرياس رينهاردت» رئيس وحدة مكافحة الجريمة المنظمة في شرطة برلين إن «الفتيات يكن في العادة محتاجات وساذجات». ويضيف «العديد منهن يعلمن مصيرهن لكن لا يلاحظن تحت أي ظروف، ولا يدركن أنهن سيحرمن من حريتهن. فيما أجبر ثلثهن تقريبا على العمل فيها. في العادة يتلقين وعودا بأجور طائلة للعمل. وقبل أن يدركن ما هي المهنة التي تنتظرهن، يكن قد تعرضن للضرب والاغتصاب والحجز».

بعض هؤلاء النساء، يعدن من حيث أتين بعد أشهر من العبودية بأموال زائفة. لكن الأغلبية يشعرن بالخجل لإظهار ما حصل معهن، ولا يشعرن بالرغبة للشكوى للشرطة لأنهن سيواجهن الإبعاد غالباً بعد الانتهاء من الدعوى، وفي المقابل فإن الاموال التي يحصل عليها التجار كبيرة جداً، والمخاطر التي تواجههم قليلة ■

خبراء وفقهاء يناقشون مشكلة التضخم والحل الإسلامي في ندوة كوالالمبور

زيادة الإنتاج وتشجيع الإدخار خطوة أساسية لمواجهة «غول» التضخم



تطور الصناعة في العالم الإسلامي

جلف ـ «المسلمون»

□ الالتزام بالنظام الإسلامي والعمل بمبادئه الاقتصادية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية الطريق إلى تحقيق الاعتدال والترشيد في الانفاق ومن ثم معالجة جذور المشكلات الاقتصادية الأساسية التي تعاني منها الدول الإسلامية وفي مقدمتها التضخم..

أكد على ذلك العلماء والفقهاء والاقتصاديون المشاركون في الحلقة الثانية من الندوة الفقهية الاقتصادية لدراسة قضايا التضخم والتي عقدت في العاصمة الماليزية كوالالمبور مؤخرا بالتعاون بين مجمع الفقه الإسلامي بجدة وبنك فيصل الإسلامي بالبحرين والبنك المركزي الماليزي والبنك الأسلامي الماليزي.. وكان موضوع الحلقة «التضخم وآثاره على المجتمعات».. وشارك فيها العديد من العلماء والفقهاء والاقتصاديون منهم د. محمد الحبيب بن الخوجة، والشيخ محمد مختار السلامي، د. صديق الضرير، د. علي محيي الدين القرة داغي، أحمد علي عبدالله، عبدالرحمن يسري، د. شوقي دينا، د. محمد نجاة الله صديقي، د. محمد علي القري، د. وهبه الزحيلي، د. رفيق المصري، د. عبدالستار أبو غده، د.أحمد محيي الدين، د. منذر قحف.. وغيرهم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.. والأستاذ نبيل عبدالإله نصيف الرئيس التنفيذي لبنك فيصل الإسلامي.. ومحافظ البنك المركزي الماليزي..

وتناولت الحلقة الثانية العلمية الفقهية حول «التضخم وآثاره على المجتمعات» العديد من الدراسات عن دور السياسات المالية في معالجة التضخم في إطار الاقتصاد الإسلامي، دور السياسات النقدية في معالجة التضخم أيضا في إطار الاقتصاد الإسلامي.. وكيفية معالجة التضخم من وجهة النظر الإسلامية والشريعة الإسلامية وعددا من المسائل والموضوعات التي تناولها المشاركون بالدراسة والبحث من خلال الدراسات والأبحاث التي قدمت إلى الحلقة العلمية الفقهية والتي ستقدم نتائجها ومداولاتها وتوصياتها مع أوراق حلقات العمل الثلاث لتلك الندوة إلى اجتماع مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورته المقبلة وذلك وفق قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة المنعقدة في أبو ظبي خلال الفترة من 1-6 إبريل 1995م.

الالتزام بالنظام الإسلامي يحقق الاعتدال وترشيد الإنفاق

زيادة الإنتاج

ودعا المشاركون في تلك الحلقة إلى ضرورة العمل على زيادة الإنتاج والطاقة الإنتاجية في البلاد الإسلامية من خلال وضع الخطط واتخاذ الإجراءات التي تشجع على الارتفاع بمستوى كل من الادخار والاستثمار من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية والحد من التضخم ومحاربته.

كما دعوا حكومات الدول الإسلامية لعدم اللجوء إلى إصدار النقود (طبع العملة) في تمويل عجز ميزانياتها ومناشدة لحكومات العمل على توازن ميزانياتها العامة وذلك بالتقليل من النفقات وترشيدها وفق الإطار الإسلامي.

وقد اطلع المشاركون في الحلقة العلمية على التجربة الماليزية الرائدة في تطبيق النظام الإسلامي مما كان له أثره الكبير في تقدمها ونمو اقتصادها وما حققته من نمو وازدها..

ستة محاور

ويقول محمد الحبيب بن الخوجة ـ الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي: إن الحلقة الثانية من ندوة التضخم تناولت المحاور الستة التالية:

● دور السياسات المالية والسياسات النقدية في معالجة التضخم في إطار الاقتصاد الإسلامي.

● التجربة الماليزية في تطبيق السياستين المالية والنقدية في معالجة التضخم.

● مؤشرات وضوابط الربط القياسي وآراء الاقتصاديين الإسلاميين فيها.

● الآراء الفقهية التي لها علاقة بالموضوع مما تم عرضه في الدورات الماضية لمجمع الفقه الإسلامي بجدة.

● الاتجاهات الشرعية لمعالجة التضخم كما تقدمها المصادر الفقهية.

● آثار التضخم على العلاقات التعاقدية في البنوك الإسلامية والوسائل المشروعة للحماية.

وقال: لقد ناقش تلك القضايا عدد من رجال الاقتصاد الإسلامي المتميزين، وثلة من الفقهاء البارزين وجملة ما قدمه هؤلاء وأولئك تركز على بيان الإجراءات السياسية المالية التي تتخذها الحكومات من خلال الميزانية العامة للدولة، ومن خلال الميزانيات المستقلة لبعض الأجهزة بها.

وأيضا تفصيل أشكال النقود من سلعية (معدنية) وورقية وحسابية وآليات الدفع، وبيان الاختلاف بين النظام المصرفي الوضعي والإسلامي، وبحث ظاهرتي التضخم والاستقرار، وذكر قنوات تأثير النقود في الاقتصاد الوضعي مقارنة بقنوات تأثير النقود والاقتصاد الإسلامي مع تحديد أهداف السياسة النقدية وبيان أدواتها وأغراضها ومؤشراتها.

وأوضح ابن الخوجة أنه تم تناول التجربة الماليزية في مجال تطبيقات السياسات المالية والنقدية المعتمدة لديها والتي اتخذتها وسيلة ومنهجا لمعالجة التضخم.. كما قام الباحثون أيضا بعرض وتحليل الربط القياسي وبيان اختلاف آراء الاقتصاديين والفقهاء فيه، متوصلين إلى ذلك من خلال ملاحظات ذات أهمية في مجال تركيب الأرقام القياسية والربط القياسي، ومن خلال دراسة الجدوى الاقتصادية للربط القياسي، وتحقيق القول في صلاحية الربط القياسي في مجالات الحقوق والالتزامات الآجلة.

تغير قيمة العملة

كما أوضح الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بجدة: أن ورقات عمل تلك الحلقة برزت خلالها الآراء الفقهية المتعددة والمختلفة بشأن تغير قيمة العملة، وما ينبغي اعتماده في هذه الصورة للوفاء بالالتزامات الآجلة.. فمن أخذ بالربط القياسي أو بمؤشر ارتفاع المعيشة، ومن معتمد في ذلك على الربط بالذهب أو بعملة ورقية أخرى أكثر ثباتا، ومنهم لم لا ير هذا ولا ذاك وتلخصت النتائج والنظر في الحلول المطروحة، أولا في دعوة الحكومات أو الدول إلى مراجعة النظام النقدي العالمي الحالي وإصلاحه بما يقيه من الهبوط المطرد والفاحش لقيمة العملة الورقية، وتعديله بما يتطلبه مبدأ الثبات النسبي وتقتضيه العدالة.

أيضا في اتجاه النظر الاقتصادي إلى الأداء بالمثل عند طائفة، وإلى دفع القيمة عند ثانية، وإلى اللجوء إلى الصلح بين المتعاقدين بعد تقدير ما لحق الطرفين من أضرار، والتفرقة بين انخفاض القيمة سوقيا وحكوميا، ومدى التأثر بسياسات حكومية داخلية أو خارجية عند أخرى، ووقع في بعض تلك الأوراق الدعوة إلى الأخذ بمبدأ وضع الجوائح مرة، وبمبدأ لزوم القيمة في حال مطل المدين مرة ثانية.

وقد وقف الباحثون عند جملة من القضايا عند المحاور المتعلقة بآثار التضخم على العلاقات التعاقدية في المصارف الإسلامية والوسائل المشروعة وتلك القضايا هي: آثار التضخم على الأفراد، التضخم المتوقع وغير المتوقع، آثار التضخم على الدخول بأنواعها، آثار التضخم في إعادة توزيع الثروة.. كما تناولت البحوث آثار التضخم على البنوك وآثاره في استحقاقها، وضياع كثير من القروض الاستثمارية بسبب المبالغة في الاحتياط والخوف من المخاطرة.

ويقول ابن الخوجة: إن البحوث شملت الوسائل المشروعة لحماية البنوك والأفراد من آثار التضخم، وتعرضت فيما تعرضت إليه من ذلك إلى الربط القياسي للأجور والضرائب، وإلى إبرام اتفاقيات تسمح بتعديل العقود طويلة الأجل من فترة إلى أخرى.. كما اقترحت إنشاء صندوق تأمين وذلك في شكل شركة تأمين تعاونية لا تهدف إلى الربح، تعوض أصحاب الودائع والديون وما يلحقهم من خسائر.



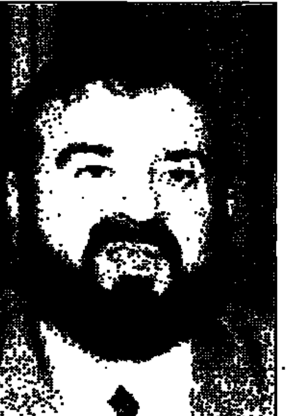
د. محمد الحبيب بن الخوجة





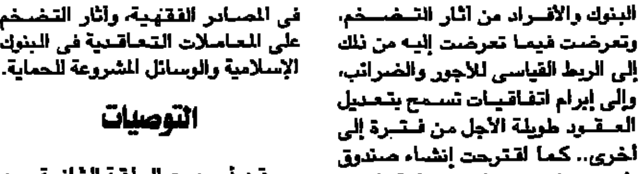


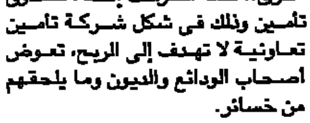
د. وهبه الزحيلي





د. علي محيي الدين القرة داغي





إبراز الآراء الفقهية

وقال ابن الخوجة: لقد تم مناقشة ورقتي عمل إحداهما ترتبط بقضية مؤشرات وضوابط الربط القياسي مع عرض آراء الاقتصاديين الإسلاميين فيها، والآخر يقوم أساسا على إبراز الآراء الفقهية التي تم عرضها في دورات المجمع الفقهي بجدة السابقة، واقتضت تنسيقا وتفصيلا ومقارنة. وبعد عرض تلك البحوث والتعقيبات عليها دار النقاش حولها وأقررت النظريات الفقهية والأحكام الشرعية المتعلقة بالربط القياسي، والتي يتم عن طريقها التعرف على وجه الوفاء بما في الذمة من الالتزامات الآجلة..

أيضا خصصت جلسة عمل تناولت الاتجاهات الشرعية لمعالجة التضخم في المصادر الفقهية، وآثار التضخم على المعاملات التعاقدية في البنوك الإسلامية والوسائل المشروعة للحماية.

التوصيات

وقد أصدرت الحلقة الثانية بعد مناقشات وحوارات فقهية واقتصادية شارك فيها العديد من العلماء، الاقتصاديين والفقهيين التوصيات التالية:

● إدراكا لكون تنمية الإنتاج وزيادة الطاقة الإنتاجية المستعملة فعلا من أهم العوامل التي تؤدي إلى محاربة التضخم في الأجل المتوسط والطويل، فإنه ينبغي العمل على زيادة الإنتاج والطاقة الإنتاجية في البلاد الإسلامية، وذلك عن طريق وضع الخطط واتخاذ الإجراءات التي تشجع على الارتفاع بمستوى كل من الادخار والاستثمار حتى يمكن تحقيق تنمية مستمرة.

● التوصية لحكومات الدول الإسلامية بعدم اللجوء إلى إصدار النقود «طبع العملة» في تمويل عجز ميزانياتها.

● مناشدة الحكومات للدول الإسلامية العمل على توازن ميزانياتها العامة وذلك بالالتزام بتقليل النفقات وترشيدها وفق الإطار الإسلامي.. وإذا احتاجت للميزانيات إلى التمويل فالحل المشروع هو الالتزام بأدوات التمويل الإسلامية القائمة على المشاركات والمبايعات والاجارات. ويجب الامتناع عن الاقتراض الربوي..

● مراعاة الضوابط الشرعية عند استخدام أدوات السياسة المالية، سواء ما يتعلق بالتغيير في الإيرادات العامة، أم بالتغيير في الانفاق العام، وذلك بتأسيس تلك السياسات على مبادئ العدالة والمصلحة العامة للمجتمع ورعاية الفقراء وتحميل عبء الايراد العام للأفراد حسب قدراتهم المالية المتمثلة في الدخل والثروة معا.

● ضرورة استخدام جميع الأدوات المشروعة للسياستين المالية والنقدية ووسائل الاقناع والسياسات الاقتصادية والإدارية الأخرى، للعمل على تخليص المجتمعات الإسلامية من أضرار التضخم، بحيث تهدف تلك السياسات لتخفيض معدل التضخم إلى أدنى حد ممكن.

● وضع الضمانات اللازمة لاستقلال قرار المصرف المركزي في إدارة الشؤون النقدية، والتزامه بتحقيق هدف الاستقرار النقدي ومحاربة التضخم، ومراعاة التنسيق المستمر بين المصرف المركزي والسلطات الاقتصادية والمالية، من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاستقرار الاقتصادي والنقدي، والقضاء على البطالة.

● دراسة وتمحيص المشروعات والمؤسسات العامة إذا لم تتحقق الجدوى الاقتصادية المستهدفة منها، والنظر في إمكانية تحويلها إلى القطاع الخاص، وإخضاعها لعوامل السوق وفق المنظور الإسلامي، لما لذلك من أثر في تحقيق تحسين الكفاءة الإنتاجية وتقليل الأعباء المالية عن الميزانية مما يسهم في تخفيف التضخم.

● دعوة المسلمين أفرادا وحكومات إلى التزام النظام الإسلامي وبخاصة بمبادئه الاقتصادية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية، مما يحقق الاعتدال في الاستهلاك والترشيد في الانفاق ويعالج جذور المشكلات الاقتصادية الأساسية بما في ذلك التضخم.. ■

نبيل نصيف:

ندوة البحرين تبحث مقترحات حل مشكلة التضخم

□ «الحل الإسلامي لمشكلة التضخم وما يترتب على المعاملات الخاضعة له من أحكام» سيكون موضوع الندوة الجامعة والأخيرة في ختام سلسلة الحلقات التي نظمت في إطار الندوة الفقهية الاقتصادية الكبرى حول «الحل الإسلامي للتضخم وآثاره على المجتمعات الإسلامية» بالتعاون بين مجمع الفقه الإسلامي بجدة وبنك فيصل الإسلامي بالبحرين.

وأوضح نبيل عبدالإله نصيف ـ الرئيس التنفيذي لبنك فيصل الإسلامي أن تلك الندوة الجامعة والتي يستضيفها بنك فيصل الإسلامي في البحرين ستعقد مع بدايات عام 1997م وبعد الإعداد الجيد لها باعتبارها ختام سلسلة من الحلقات العلمية والاقتصادية والفقهية حول هذا الموضوع الحيوي والذي يؤثر في اقتصاديات الدول الإسلامية باعتبارها من الدول النامية ومن ثم على معدلات النمو الاقتصادي بها وانعكاس آثاره على مستويات دخول الأفراد ومن ثم على مستويات المعيشة بها.

وأضاف موضحا: أن حرص بنك فيصل الإسلامي بالبحرين على عقد مثل تلك الندوات وبالتعاون مع المجامع الفقهية وفي مقدمتها مجمع الفقه الإسلامي بجدة يأتي انطلاقا من الاهتمام بكافة القضايا الاقتصادية والتنموية التي تهم المجتمع الإسلامي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة في إطار المنظور الإسلامي وبيان وجهة النظر الإسلامية والحلول النابعة من شريعتنا الإسلامية ومن خلال جهود علمائنا اقتصاديين وفقهيين في إطار ما يحرص عليه البنك لدعم مسيرة الاقتصاد الإسلامي وإنارة الطريق أمام المؤسسات الاقتصادية المالية والمصرفية الإسلامية. وقال نبيل نصيف: إنه يتم من الآن الإعداد لتلك الندوة الجامعة بعد الاطلاع على الآراء القيمة التي قدمها العلماء والباحثون المشاركون في الحلقتين الأولى والتي عقدت بجدة يومي 20 و21 ديسمبر عام 1995م والحلقة الثانية التي عقدت مؤخرا في «كوالالمبور» يومي 6 و7 يوليو الماضي وذلك حول الموضوعات التالية: الاتفاق عند الاقراض بعملية حقيقية على اعتبار قيمتها بالنسبة للذهب أو لعملة اعتبارية. أو لسلة من العملات أو السلع. تطبيق مبدأ الصلح الالزامي في حالة التضخم غير المتوقع. كما تبين أيضا أن هناك اتجاهات فقهية متعددة لمعالجة آثار تغير القوة الشرائية للعملات الورقية. ضرورة النظر في معاملات البنوك الإسلامية المتأثرة بالتضخم والمشكلات التي تنشأ عن ذلك. ■

نبيل عبدالإله نصيف

د. محمد علي القري في ورقة عمل للندوة:

حل مشكلة التضخم يكمن في السيطرة على كمية النقود

□ تهدف السياسة الاقتصادية التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون إلى استقرار الأسعار بالنسبة لما يطلق عليه في العصر الحاضر السلع الأساسية.. وإن استقرار الأسعار هدف من أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي.. أوضح ذلك الدكتور محمد علي القري ـ مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ في ورقة العمل التي قدمها إلى حلقة العمل لندوة «التضخم وآثاره في المجتمع ـ الحل الإسلامي» والتي عقدت في «كوالالمبور» بعنوان: «مؤشرات وضوابط الربط القياسي وآراء الاقتصاديين الإسلاميين فيها».

وأوضحت الدراسة أن التضخم يعد واحدا من أكثر القضايا الاقتصادية تعقيدا وهو ظاهرة نقدية وأن حل مشكلة التضخم يكمن في السيطرة على كمية النقود لجعلها دائما عند الحد المطلوب.. وأن أدوات السيطرة على كمية النقود وتقليل حجمها عند الحاجة هي: تقليل الانفاق الحكومي، رفع معدل الضرائب، تبني سياسة نقدية متشددة. وهذه الأدوات هي نفسها أدوات تقليل حجم إنتاج السلع والخدمات الحقيقية. وتبتعد الحكومات عن اتخاذ تلك الأدوات لحل مشكلة التضخم لأنها لا تستطيع أن تجزم أن الأثر الأكبر لها سينصب على التضخم أم على قطاع الإنتاج الحقيقي لذا يفضل متخذو القرارات السياسية تخفيف «الألم» المترتب على التضخم بالمسكنات بدلا من المخاطرة بمثل العلاج الجذري السابق والذي ربما يكون مجهول العاقبة.

علاج مشكلة التضخم

وتشير الورقة إلى أن كل الحلول المقترحة لمعالجة مشكلة التضخم تتضمن بالضرورة محاولة السيطرة على كمية النقود.. وفاعلية كل حل تقاس بمدى القدرة على حصر آثاره في السيطرة على الكمية النقدية.

وكثير من الحكومات تجد أن علاج التضخم يكتنفه الكثير من المخاطر السياسية وفي نفس الوقت لا تستطيع تجاهل الحاجة إلى معالجة التضخم ولذلك وجدت أنه من الأيسر والأسلم صرف جهودها في علاج أمراض التضخم «بالمسكنات» دون مواجهة المرض الحقيقي.. ومن أشهر المسكنات «لآلام» التضخم ما يسمى بالربط القياسي للحقوق والالتزامات بمؤشر تكاليف المعيشة والذي نختصره باسم «الربط القياسي».

والربط القياسي يقصد به جعل دين أو التزام مالي آخر يتغير مبلغه عند الاستحقاق بتغير مقياس أو مؤشر لا يكون مستواه معروفا عند التعاقد بل عند الاستحقاق.. والمقياس هنا الرقم القياسي لتكاليف المعيشة والذي يعكس تغير مستوى الأسعار.. وهناك أرقاما قياسية كثيرة تتكاتف جميعا في اعطاء صورة عن التغير في مستويات الأسعار وتكاليف الإنتاج..



د. محمد علي القري

ومعروف أن هذه الأرقام القياسية هي أرقام تقريبية يكثر الاختلاف بين المتخصصين في قواعد إعدادها وفي فهم وتحليل نتائجها.

ويوجد نوعان من الربط القياسي هما: الربط التعاقدي والربط القانوني.

ويمضي د. القري قائلا: والحديث في الربط القياسي إنما يتطق في جملته بالأرقام القياسية لتكاليف المعيشة.. والرقم القياسي لتكاليف المعيشة يعكس تكلفة «سلة» ثابتة من السلع والخدمات يفترض في شرائها من قبل مستهلك نموذج.. وتتكون تلك «السلة» من الملبس والمأكل والمنزل والمواصلات والطاقة والرعاية الصحية والترفيهية وغيرها.. وإن الأرقام القياسية هي أرقام تقريبية يكثر الاختلاف بين المتخصصين في قواعد إعدادها وفي فهم وتحليل نتائجها.. وتعتمد على تتبع تلك «السلة» من السلع والخدمات عبر الزمن «سنوات ـ أشهر» ومقارنة ذلك الثمن بما يسمى بسنة الأساس.

مشكلات الأرقام القياسية

وفي تكوين الأرقام القياسية وفهم معانيها ومتضمناتها الحقيقية مصاعب ومشكلات كثيرة منها:

● صعوبة تعريف وتحديد مكونات تلك «السلة».

● إن ارتفاع معدل تكاليف المعيشة لا يعني فعلا أن تكاليف المعيشة قد ارتفعت لجميع الناس.

● لما كان لكل مكون في «السلة» المذكورة وزن بحسب أهميته في حياة الناس، أضحى تأثير الرقم القياسي بارتفاع سعر سلعة ما يتباين تبعا لتلك الأهمية وتحديد الوزن المناسب لها.

● مشكلة الفرق الزمني، ذلك أن الرقم القياسي لا يعلن إلا بعد اتمام عمليات الاحصاء والحساب والتدقيق والمراجعة التي ربما استغرقت عدة أشهر والتي تأتي بعد أشهر أخرى انقضت في جمع المعلومات.

● الرقم القياسي له جوانب سياسية معروفة ومشهورة. ذلك أن استقرار معدل الأسعار وثبات القوة الشرائية للنقود هو من الأمور المحببة إلى الناس والتي لا تألو أي حكومة جهدا في محاولة تحقيقها أو ادعا. ذلك إن عجزت عن تحقيقها على أرض الواقع.

● إن مؤشر تكاليف المعيشة لم يصمم في الأصل لغرض الربط بل هو أداة من أدوات السياسة الاقتصادية العامة أي تلك التي تنبض بتنفيذها الحكومة لأنه يقدم مؤشرا عاما

ويستنتج «ملتون فريدمان» الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد بأن الربط القياسي لا يمكن أن يكون ترياقا يشفي من مرض التضخم لأن ربط جميع العقود هو أمر مستحيل من الناحية العملية.. وأن الربط القياسي على نطاق واسع هو أمر صعب التنفيذ لأنه يتناقض مع أحد أهم ميزات النقود نفسها وهي القدرة على اتمام المعاملات بتكاليف متدنية. ومن الواضح أن الربط على نطاق واسع يلغي هذه الميزة.

وعن موقف الاقتصاديين الإسلاميين من مسألة الربط القياسي يقول د. محمد علي القري. رغم أن تغير القوة الشرائية للنقود هو من أهم القضايا التي عني بها المسلمون منذ القدم. إلا أن اهتمامهم بمسألة الربط القياسي لم يكن قديما. ويمكن أن نقول إن أول بحث مشهور في هذا الموضوع لا يعود لأكثر من خمس عشرة سنة. وكتابات الاقتصاديين الإسلاميين في الربط القياسي قليلة..

والتضخم بصفة عامة ظاهرة حديثة. وازدادت حدته بعد الحرب العالمية الثانية وجاءت كتابات الاقتصاديين الإسلاميين في مسألة الربط القياسي وفي وقت كانت المجتمعات الإسلامية مثلها مثل أكثر المجتمعات الإنسانية تعاني من الارتفاع المستمر في الأسعار لا سيما في عقد السبعينات الميلادية.. وبدأ الاقتصاديون يحللون تلك الظاهرة ويبحثون عن العلاج ونجحت الدول الغربية في كبح جماح التضخم. ومع ذلك لا زالت كثير من بلاد المسلمين تعاني من ويلاته ومن ثم استمر اهتمام الاقتصاديين الإسلاميين بالموضوع يحاولون إيجاد العلاج له من منظور إسلامي.. ولهم في ذلك خمسة جوانب رئيسية من الربط القياسي

الأول منها. وهو رجع صدى للاختلاف الموجود بين الاقتصاديين جميعهم حول مسألة الربط فمنهم من يرى الربط القياسي سياسة مقبولة وناجحة لعلاج جزء من الأضرار التي يسببها التضخم خاصة المتعلقة بتصحيح ما يحدثه ارتفاع الأسعار من إعادة لتوزيع الدخول.. ومنهم من يرى أن الربط غير مجد كسياسة عامة وهو لا يعدو أن يكون مسكنا لأعراض التضخم.

الجانب الثاني: أن التضخم وتدهور القوة الشرائية للنقود أمر يتنافى مع متطلبات العدالة في المعاملات المالية وأنه ظلم يحتاج إلى سياسة حكومية ترفعه عن كاهل الناس.. وأن استقرار الأسعار في نظر هذه الفئة من الاقتصاديين الإسلاميين هو هدف من أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي وأن ثبات القوة الشرائية للنقود هو مقصد أساسي للسياسة الاقتصادية التي يجب أن تتبناها الحكومة.

ربط الحقوق والالتزامات

والجانب الثالث: ويرى فئة منهم أن ربط الحقوق والالتزامات بما فيها القروض بمؤشر تكاليف المعيشة أو أي مؤشر مناسب للأسعار هو علاج مناسب لتدهور القوة الشرائية للنقود ولا يرون في ذلك ما يتناقض مع قواعد الشريعة أو أصولها الثابتة.

والجانب الرابع: نجد من الاقتصاديين الإسلاميين من فرق في الحقوق والالتزامات بين تلك التي تكون ناتجة عن دين أو قرض وتلك التي تكون متمثلة في الأجور والرواتب ومدفوعات الرعاية الاجتماعية إذ يرون أن «ربط الأجور والمرتبات يلبي معيار العدل الإسلامي». وأن ذلك كذلك غير «لا يوجد مجالا لربا النسيئة لأنه ينطبق فقط على عمليات الاقتراض والاقراض والديون بشكل عام كما لا يوجد مجال لربا الفضل (لأنه) لا يفتح بابا سريا لربا النسيئة» بينما يرون أن ربط الودائع وأدوات الدين والقروض لا يجوز لأنه «أكثر جورا من الربا».

أما الجانب الخامس لموقف الاقتصاديين الإسلاميين من الربط القياسي فمنهم من قال بعدم جواز الربط القياسي لأن ذلك يعني بالضرورة استباحة الفائدة، وأنه لا معنى للقول بحرمة الفائدة إذا أجيز ربط الديون والودائع بمؤشر للأسعار. وهذه الفئة تمثل السواد الأعظم من الاقتصاديين الإسلاميين. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

الوسطية اعتدال في العبادة والسلوك والمعاملات

☐ بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ومضى صدر الخلافة الراشدة بدأ في آخر عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وعهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظهور التفرق والاختلاف فخرجت الخوارج ببدعها ثم توالت ظهور البدع وتكون الفرق، وكل من هذه الفرق قد خالف ماكانت عليه الأمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وصدر الخلافة الراشدة، وابتدع في الدين مالم يأذن به الله وانحرف عن سواء الصراط إما إلى تفريط وإما إلى إفراط وشابه الأمم الأخرى في بعض بدعها فانحطت منزلة هذه الفرق وابتعدت عن الوسطية الثابته لهذه الأمة على تفاوت بينها في قدر ذلك ومبلغه، وأصبح أهل السنة في هذه الأمة كهذه الأمة بالنسبة لسائر الأمم فهم وسط بين فرقها كما أنها وسط بين الأمم، ولما كانت الحاجة تمس لتقرير وسطية أهل السنة والجماعة وبيان اعتدالهم في أقوالهم واعتقادهم وسائر أمورهم ولا سيما في هذا الوقت الذي تحتاج فيه هذه الأمة إلى بيان الوسطية والاعتدال والتزامها لما نراه من تعدد السبل واختلافها وتشعب الطرق والمناهج وادعاء أصحابها والداعين إليها أنهم على الحق والسنة دون غيرهم. لذلك كله كان هذا الملف لتسليط الأضواء على الوسطية والتوازن والاعتدال التي هي سمة هذه الأمة بعامة، وأهل السنة على وجه الخصوص.

تركي بن عبدالله الدخيل ـ الرياض، **«المسلمون»** ـ القاهرة وعمان، **محمد حسن نوفل** ـ جدة، **قردامت ايدار** ـ الرباط

يقول الدكتور محمد السعدي فرهود ـ الأستاذ بجامعة الأزهر: إن الوسطية هي الاعتدال فلاننحرف إلى هذه الجهة أو إلى تلك الجهة فتكون معتدلين في كل شيء فإن من شذ شذ في النار كما ورد في الأثر.. وبناء عليه نكون على وسطية في معاملاتنا وفي كل أمورنا.

ولنا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدليل حيث قال صلى الله عليه وسلم: «ان هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه».

وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان: «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وسطية لأن الإنسان عندما يراقب الله في عبادته وفي كل أموره ينهج منهج الوسطية.. في كل شيء.

ومن هنا تتضح الوسطية في قوله سبحانه وتعالى: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا». وقوله سبحانه: «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما».

وقوله سبحانه وتعالى: «لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق». وفي وصية لقمان في القرآن «ولاتصعر خدك للناس ولاتمش في الأرض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور».

فالقضية هنا ليست في المشي بالقدمين بل إن المعنى في هذا كله ينسحب على كل حركة من حركات الإنسان وكل عمل: قولا كان أو فعلا كما أن القول بأن المؤمن كيس فطن يعني تلك الوسطية فلا يكن أحمق أخرق.. غبيا..!!

وتتضح أدلة الوسطية بشكل واضح في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل الصحابة وأئمة المسلمين.. وبعد الخلفاء الراشدين وجدنا من يطلق على عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي لقب الخليفة الخامس لأنه سار على منهج الوسطية.. وكذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما عندما وجد أن الفتنة ستطل برأسها آثر الا يدخل في صراع أريد له أن يقحم فيه ففضل مصلحة المجتمع على المصلحة الفردية.. وعندما نأخذ بالمصلحة العامة وتغليبها على الفردية فهذا اعتدال ووسطية إنها اعتدال في العبادة.. وفي السلوك.. وفي المعاملات.. وفي العلاقة مع الله.. ومع الناس.. ومع أنفسنا.

ويؤكد الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر ـ أن مظاهر الوسطية في الأمة واضحة في كل عمل.. سواء كان قولا أو فعلا في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صحابته رضوان الله عليهم.

وفي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله نتلمس الوسطية في كل شيء، وكذلك كم من أصحابه يعطينا المثل والدليل.. فهذا عمر بن الخطاب يصفه الواصفون فيقولون كان شديدا في غير عنف.. رحيما في غير ضعف.

ولعل في خطبة أبي بكر الصديق عندما بويع بالخلافة مايتضمن الأدلة العديدة في معنى الوسطية في الإسلام وذلك عندما قال: «فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله، لايدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم».

وقد كان المسلمون الأوائل يلتزمون الوسطية في معاملاتهم وعباداتهم.. ولذلك فإن المسلمين مطالبون بالالتزام بالخط الوسط لأن الافراط كالتفريط.. فالوسطية تعني الالتزام بحد الاعتدال في العبادة والسلوك فلا يكون الإنسان في تعامله مع الناس جافا غليظا ولا متساهلا مستهترا.. أي لا يكون صلبا فيكسر.. ولا لينا فيعصر..!!

لقد كان السلف فعلا ـ وحقا ـ أمة وسطا بكل معاني الوسط سواء بمعنى الفضل والحسن.. أو الاعتدال والقصد.. وحتى بمعناه المادي والحسي، أمة وسطا في الاعتقاد.. وفي التفكير والشعور.. والتنظيم .. وفي العبادات.. وفي الارتباطات والعلاقات.. أمة وسطا بكل ما تحمله الكلمة من معان.

تأصيل خصائص الإسلام

الدكتور احمد عبد الرحمن ـ أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر ـ يؤكد أن معنى الوسطية في الإسلام أسيء فهمه عمدا لمحاربة الدعوة الإسلامية.. لأن الوسطية تعني السمو والعلو والارتفاع.. فهي في التوحيد تعني النقاء المطلق للتوحيد.. أي أن الذروة في التوحيد هي الوسطية.

وحتى نؤصل خصائص منهج الإسلام في الوسطية تأصيلا حقيقيا لا بد أن نحدد معنى الوسطية.. فقد وردت كلمة الوسط في القرآن عدة مرات «قال أوسطهم» وتعني أتقاهم.. وعندما نقول عن أم المؤمنين خديجة إنها من أواسط قريش فإننا نعني أنها رضي الله عنها من أعظم القبائل شرفا.. وإذا كانت الوسطية في التوحيد تعني أنقى صيغ التوحيد فهي في العدالة الاجتماعية أنقى صيغها.. وفي التشريع وكذلك في الأخلاق الإسلامية فإنها تقوم على العطاء للآخرين دون مقابل، منتظرة الجزاء من الله سبحانه وتعالى وحده.

والوسطية هي العطاء في سبيل الله بلا حدود شرط ألا تكون سببا في اهدار واجب وكما قال الإمام أحمد: «لو أن الدنيا كلها وضعت في لقمة فأعطاها امرؤ مسلم في فم أخيه ما كان مسرفا» لانه لا إسراف في الخير..

وفي الرباط قال أبو سعد محمد سدرة ـ أستاذ الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية بجامعة المولى إسماعيل بالمغرب: إن المقصود بالوسطية الاعتدال والتوازن، وعندما نقول وسطية الإسلام فهذا بداهة يجرنا إلى مجال المقارنة بين الإسلام وغيره في مجال من المجالات المتعددة يكون الميل فيها إلى التفريط أو إلى الإفراط، وتكون الوسطية آنذاك هي الأمر المعتدل بين النقيضين على وجه أسلم منهما وأدعى للمصلحة العامة، وأضاف: انه لا يقصد هنا محاولة الجمع بين الشيء ونقيضه أو الجمع بين وجهي اللقاء فيما بينهما فهذا غير وارد ولا يستقيم منطقيا، وأما لماذا اختار الإسلام منهاج الوسطية؟ فيجيب محمد سدرة فإن هذا الاختيار جاء انطلاقا من التجربة التاريخية مع الملل والنحل الأخرى التي كانت على طرفي نقيض من الإفراط والتفريط فلم تجن البشرية منهما إلا الدمار والاندثار والأنانية والعصبية المقيتة التي شتتت المجتمعات البشرية بدل أن تعمل على جمعها، وتنكرت لتاريخ أسلافها وقطعت روابطها التاريخية بها فجاء الإسلام ليعيد خط الربط بين بني البشر ويعيدهم إلى أصلهم «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» ويجعل أمته أمة وسطا بين هؤلاء وأولئك أمة الشهود الحضاري «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وجاء هذا الاختيار مراعيا فطرة الإنسان واستعداده الطبيعي حتى يستطيع القيام بأمر الدين على وجه الأرض فلم يلزمه بما لا طاقة له به، كما لم يبح له الإفراط والغلو في أمر ما لأنه سيكون ولا شك على حساب أمور أخرى، أو يؤدي إلى التحلل والتفسخ المطلق. وأما عن موقف الإسلام ممن يخافون منهج الوسطية يبين أن من سنة الله في خلقه وملكوته أنه بضدها تتميز الأشياء، فإن الإسلام قد دعا إلى التوسط والاعتدال، فالخالق عز وجل يعلم أن هناك من لا يروقه هذا الأمر فيحاربه أو يعمل بنقيضه حتى وإن كان يدعي الانتماء لملة الإسلام والتشبث بمبادئها، ولذلك رتب الله عز وجل حكما على أولئك الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، كما بلغنا رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم براءة الإسلام من الغلو والتفريط معا، عندما علم بحال أولئك الذين لم يرقهم التوسط وأرادوا الغلو في العبادة والسلوك فأعلنها الرسول صريحة بيضاء نقية «من رغب عن سنتي فليس مني»، وكفى بذلك دلالة على موقف الإسلام من هذا الأمر واعتداله ووسطيته.

د. سدرة: لماذا اختارها الإسلام منهاجا؟

نمط عقلاني

من ناحيته أكد الدكتور هاني عبدالرحمن ـ عميد كلية التربية في الجامعة الأردنية ـ معالجا موضوع الوسطية، أن السلوك الإنساني الناضج لا ينطلق عن مستوى الأحاسيس والمشاعر وإنما ينطلق عن مستوى المفاهيم. وقال في ندوة «حول الوسطية» عقدت في عمان مؤخرا: إن المفهوم هو عبارة عن نواة الفكر وتطوير مجموعة من مشاهداتنا الحسية نحولها إلى مفهوم وآلية تساعدنا في التفكير المنظم والسلوكات لو فكرنا بها هي عبارة عن ربط بين مجموعة من المفاهيم التي طورناها عبر حياتنا والوسطية هي مفهوم من هذه المفاهيم لكن هذا المفهوم كثيرا ما أسيء فهمه وأعتقد أنه غير واضح لدى الكثير من الناس، وإن ظهر لهم أنهم يعرفون معناه، ويتساءل: هل الوسطية تعني حقيقة أنها وسط بين نقيضين؟، وهل الوسطية شيء له ضوابط كما يحلو للبعض أن يفكر في التعامل مع الوسيط؟ ويجيب: أنا أرى أن الوسطية هي نمط تغير عقلاني، ولو عدنا إلى معاجم لسان العرب نجد أن وسط الشيء يعني أفضله وخياره، وحين تحدد أفضل أو أفضلية الشيء تحتاج إلى عقلية معينة في تفسيره، إذن الوسطية فيها معنى الخيار والأفضلية، هذا المعنى يدل على أن الوسطية ليست علاقة بين نقيضين «الإيمان والكفر» أي بين الكفر والإيمان، هذا معنى ليس صحيح إذ الوسطية هي نمط عقلاني في التفكير. ويرى الدكتور هاني عبدالرحمن أن الوسطية لها معايير تحكمها وليست مفرغة من هذه المعايير، وضمن هذه المعايير أرى ان الحركة في مفهوم الوسطية موجودة، ويجب أن تبقى موجودة، ولذلك عندنا في الإسلام: من اجتهد فأخطأ فله أجر ومن اجتهد فأصاب فله أجران، ولكن هذا الاجتهاد يقع ضمن هذا التصور الإسلامي الواسع، وإذا كنا حقا نريد تعميق مفهوم الوسطية لدى أفراد مجتمعنا فعلينا أن نرتقي في هذا المجتمع إلى مستوى الإسلام، ونعمق فهم أفراد مجتمعنا لهذا الإسلام حتى يستطيع أفراد المجتمع أن يستبصروا الإسلام فتأتي وسطيتهم وقراراتهم وأحكامهم منطلقة من وعي بالإطار المرجعي الأساسي الذي بدونه لا تكون هناك وسطية فاعلة أو ناضجة. ويخلص الدكتور هاني عبدالرحمن إلى أن منهج الإسلام في تربية الإنسان هو المنهج الراشد لأنه ينطلق من شمولية الإنسان عقلا وجسما وروحا وبعدا نفسيا وبعدا اجتماعيا وكل هذه حددها الإسلام بلا تفريط أو إفراط.

فالنظام الإسلامي هو صاحب الرسالة الإصلاحية الشاملة يخاطب الناس في كل مكان وزمان. والرسالة الإسلامية تمتاز بالوسطية بهذا المعنى ولذلك يبقى الإسلام بلسم الجراح الشافي لأنه من لدن حكيم خبير.

وأما الدكتور حمدي مراد فيقول: إذا ذكرنا الوسطية فهي الحق الرباني الذي أهداه الله تعالى رحمة للناس وبالناس من خلال هذا الوحي، وهذا الدين المتكامل ينقلنا هذا إلى ما يقابل الوسطية لنؤكد أن الغلو هو المعاكس والمقابل والتفريط والمخاطرة هي التي تقف على الحافة الأخرى المضاضة للوسطية من هذا الدين الذي استطاع أن يكون مستوعبا لكل الحضارات والشعوب والمجتمعات وهو يقف على عقيدته الثابتة وفهمه المتكامل، وقد استطاع بكل هذه المرونة والحركة مع الثبات أن يستوعب الحضارات والشعوب والمجتمعات، لذلك جاء هذا الدين دين عقيدة سمحاء قائمة على التوحيد الخالص، وعبادة ترقى بالنفس البشرية وتركيبها.

ويشير الدكتور حمدي مراد إلى نقطة هامة في الحديث عن الوسطية وهي الغلو، فيقول: ولنقف وقفة مباشرة عند الغلو عند من سبقنا، الله تعالى، يعطينا درسا تلو درس حتى نتجنب هذه الأبعاد الخطيرة: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل»

خطورة الغلو

ويضيف د. مراد أن خطورة الغلو أنه يحرفك عن معتقدك حتى لو كنت حريصا، لكن هذا الحرص في غير نصابه الرباني وغير ميزانه الإلهي، وهذا كذلك يوقفنا عند الأحكام عند قول الله تعالى: «يايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»، هذه الآية الكريمة كذلك تحدد لنا مفهوم الوسطية ومنهجها في القرآن الكريم. لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقف يقول: «اما والله انني لأخشاكم لله وأتقاكم، أصوم وأفطر وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عني فليس مني» رد على رهط ما تقولوا. سنة الوسطية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقف عليه الصلاة والسلام يخاطبنا في كل مكان وزمان في ظل هذا المنهج المتكامل أن الله لم يبعثني مهنتا ولا متعنتا، إنما بعثني معلما وميسرا معا في جليلة هذا حديث يخرج منه منهج متكامل حينما نتقصى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كانت في هذه الأبعاد كلها تستمع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه (وهذا التنزه أكان زيادة أو نقصا) فوالله إنني أعلمهم بالله وإنني أشدهم له خشية»، ينقلنا هذا إلى قول الله عز وجل: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»، وينقلنا إلى قول النبي عليه الصلاة والسلام: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به من بعدي لن تضلوا من بعدي، كتاب الله وسنتي». إن حركة التاريخ تشهد بوضوح على أن الغلو أسقط امبراطوريات وأن الوسطية هي التي رفعت حضارات كما فعل الإسلام، سقطت امبراطورية الروم وامبراطورية الفرس وكثيرا من الدول هنا وهناك على وسطية الإسلام ومنهج الإسلام المعتدل الواضح اندثرت حضارات بكاملها بسبب الغلو والتعصب عن المنهج.

د. أحمد عبدالرحمن: أسيء فهمها لمحاربة الدعوة

أما الشيخ محمد الحمود النجدي باحث شرعي في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت: فيحدد معنى الوسطية بقوله: مأخوذة من كلمة (وسط) وهي تستعمل في معان عدة، فتأتي بمعنى الخيار والعدل، وتستعمل لما كان بين شرين وهو خير، وقد جاء وصف الأمة بالوسطية في قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسر الوسط في الآية بمعنى: العدل، كما في البخاري (151/5).

فدين الله تعالى وسط بين الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، وهذا هو الصراط المستقيم الذي أمرنا أن نسأل الله تعالى أن يهدينا إليه، كل يوم في صلاتنا.

الاعتدال في العقيدة

من جهته فقد استعرض الشيخ ناظم بن سلطان المسباح ـ عضو مجلس ادارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت مظاهر الوسطية والاعتدال في العقيدة الإسلامية فقال: المسلمون، وسط في هذا المقام العظيم بين اليهود والنصارى.

اليهود: وصفوا الله سبحانه وتعالى بالنقائص، فوصفوه بالبخل قال سبحانه: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا...»، كما وصفوه بالفقر قال سبحانه: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء....»، وصفوه بالنصب وأنه استراح يوم السبت من تعب ونصب خلق السماء والأرض سبحانه وتعالى عما يصفون. فهؤلاء وصفوا رب العزة والجلال بالمخلوق.

النصارى: وصفوا المخلوق بصفات الرب جل وعلا فأعطوا عيسى عليه السلام وأحبارهم ورهبانهم صفات الرب سبحانه قال سبحانه: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا الله هو سبحانه عما يشركون».

وأما المسلمون فقد وحدوا ربهم، ووصفوه بصفات الكمال، ونزهوه عن جميع صفات النقص فهو سبحانه لا يشابه ولا يماثل أحدا من مخلوقاته في شيء من ذاته أو صفاته فهم في هذا الباب العظيم وسط بين الأمم.

وفي أنبياء الله ورسله: قال اليهود قتلوا أنبياء الله تعالى، ورموهم بارتكاب الموبقات من الذنوب والخطايا وجفوهم، وتعالوا على طاعتهم والانقياد لما جاءوا به.

والنصارى غلوا فيهم فأعطوهم صفات الله تعالى. أما المسلمون فآمنوا بهم جميعا وصدقوهم واتبعوهم وأحبوهم. وهذه هي الوسطية المحمودة.

وفي الشرائع: اليهود منعوا الخالق أن يبعث رسولا بغير شريعة الرسول الذي قبله لأنه لا يجوز عندهم أن ينسخ الله ما شرعه أو يمحو ما يشاء ويثبت.

والنصارى: جوزوا لعلمائهم أن يغيروا شرع الله فيأمروا وينهوا بما يشاءون. والمسلمون في هذا وسط ولله الحمد فيعتقدون أن الأمر له يمحو ما يشاء ويثبت. يحكم بما يريد والمخلوق ليس له حق أن يبدل شرع الله تعالى مهما بلغت مكانته وعظم قدره.

قال عليه الصلاة والسلام لعبدالله بن عمرو بن العاص: «صم وافطر، ونم وقم فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا.. ».

فهذه هي الوسطية والاعتدال التي دعا الله سبحانه عباده أن يسيروا عليها في رحاب شريعته الغراء الميسرة وهذا هو الإسلام الذي دعى الله عباده له فعلى المسلمين أن يتمسكوا به وأن يدعوا الناس إليه وأن يظهروه لهم كما هو كتاب وسنة وفق فهم سلف الأمة. دعوة بلين وحكمة دون تنطع وغلو وعنف وغلظ! «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

من ناحية أخرى فقد أكد الدكتور محمد باكريم باعبدالله ـ الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كتابه «وسطية أهل السنة بين الفرق». أن الاعتدال والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط هو أحد معاني الوسطية المثبتة لهذه الأمة في قوله تبارك وتعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا». وأضاف: إن المتأمل في دين هذه الأمة واعتقادها، وعبادتها ومعاملاتها، ومواقفها بعامة: ليدرك أن الاعتدال والتوازن والتوسط أحد الخصائص الهامة التي تميزت بها هذه الأمة. فهي وسط بين الأمم، آخذة بزمام الاعتدال والتوازن، بعيدة عن طرفي الإفراط والغلو، والتفريط والتقصير والجفاء. إذ كلاهما مذموم غير محمود، وغاية البعد عنهما هو التوسط بينهما. إذ هو نقطة التوازن والاعتدال.

ولعل من أهم مظاهر اعتدالها وتوسطها: كونها وسطا بين الأمم في الجوانب التالية:

في توحيد الله وصفاته: وفي أنبياء الله ورسله، وفي الشرائع، وفي أمر الحلال والحرام وفي العبادة فهي وسط في ذلك بين اليهود والنصارى.

فجوانب وسطية هذه الأمة كثيرة [illegible] فليس ذلك بمستطاع في مثل هذا المقام ■

الشيخ الشعراوي: بها سينتشر الحق والعدل

☐ حول تفسير الآية الكريمة «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»..

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي عندما نرى كلمة كذلك فهناك تنبيه.. أي أن الله سبحانه وتعالى أراد أن ننتبه الى نعمته في أنه جعلنا أمة وسطا.. لأن كل مايشرعه الله سبحانه يدخل في باب النعم على المؤمنين والآيه تسبقها آية حول تحويل القبلة «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها..» ولأن تحويل القبلة كان أول نسخ في القرآن الكريم فإن الله أراد ان يعطيه العناية الفائقة لأنه سيكون مثار تشكيك وجدل عنيف من كل من يعادي الاسلام. ولذلك فإن تكملة الآية التالية «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وماجعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وماكان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم».

ولأن كل مايشرعه الله يدخل في باب النعم للمؤمنين – كما قلنا – واذا كان الاتجاه الى الكعبة هو اختبار لليقين الايماني في نفوس المسلمين – فإنه سبحانه وتعالى جعلنا امة وسطا نعمة منه.. ومادمنا وسطا فلابد أن هناك أطرافا حتى يتحدد الوسط.. هذا طرف ثم الوسط ثم طرف آخر.

واضاف الشيخ الشعراوي : ولكن ما معنى أمة وسطا ؟ وسط في الايمان والعقيدة فهناك من انكروا وجود الاله الحق.. وهناك من أسرفوا فعددوا الالهة .. هذا الطرف مخطيء.. وهذا الطرف مخطيء. اما نحن المسلمين فقلنا لا اله الا الله وحده لاشريك له واحد أحد .. وهذه بديهية من بديهيات هذا الكون فالاسلام دين وسط بين الالحاد وتعدد الآلهة .. على أن هناك اناسا يسرفون في المادية ويهملون القيم الروحية .. واناسا يهملون المادة ويؤمنون بالقيم الروحية وحدها الاسلام جاء وسطا فيه المادة والروح.. ولايمكن أن يقال أن الروح احسن من المادة.. او المادة أحسن من الروح.. فالمادة وحدها.. والروح وحدها مسخرة وعابدة ومسبحة لله تعالى لكن حين تختلط المادة بالروح فإنه توجد النفس.. والنفس هي التي لها اختيار تطيع او تعصي.. تعبد او تكفر !!

فالله سبحانه وتعالى يريد من المؤمنين أن يعيشوا مادية الحياة بقيم السماء وهذه وسطية الاسلام لم يأخذ الروح وحدها ولا المادة وحدها.. وانما أوجد مادية الحياة محروسة بقيم السماء.. وحين يخبرنا الله سبحانه أنه سيجعلنا أمة وسطا تجمع خير الطرفين نعرف أن الدين جاء ليعصم البشر من أهواء البشر !!

وقال الشيخ الشعراوي : ويقول الحق سبحانه : «لتكونوا شهداء على الناس» اى أن الحجة ستكون لكم في المستقبل وسيضطر العالم الى الرجوع الى مايقننه دينكم.. فالحق سبحانه قال «أمة وسطا» ولم يقل الوسط بكسر الواو اى المنتصف حتى لايقال أن هؤلاء الراسماليين أو الشيوعيين سيتراجعون الى الحق تماما مثلا.. ولكن بعضهم سيميل قليلا الى هذه الناحية أو تلك بحيث يتم اللقاء وقوله سبحانه «لتكونوا شهداء على الناس» لخبار من الحق تبارك وتعالى أنه ستحدث في الكون معركة لن يفصل فيها الا شهادة هذه الأمة.. فالرأسمالية على خطأ.. والشيوعية على خطأ.. أما منهج الله الذي وضع الموازين بالقسط للكون ولحياة الانسان فهو الصواب. كما أن الآية تخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون شهيدا علينا وهل كان عملنا وتحركنا مطابقا لما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم أم اننا اتبعنا اهواءنا وانحرفنا عن المنهج ؟

واذا كانت تلك الآية الكريمة قد بشرت الأمة الوسط بأن العالم سيعود الى حكمها.. فتلك لايمكن أن يحدث الا اذا سادت شهادة الحق والعدل فيها.

الشيخ محمد متولي الشعراوي

وقوله سبحانه : «وماجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» عودة الى قضية تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة.. فالله سبحانه يؤكد أنه لايفضل اتجاها على اتجاه.. ولكن تغيير القبلة جعله سبحانه اختبارا ايمانيا ليس علم معرفة.. ولكن علم مشهد.. لان الله سبحانه يعلم.. لكنه جل جلاله يريد أن يكون الانسان شهيدا على نفسه يوم القيامة. انه اختبار ايماني ليعلم مدى ايمانكم !

وقوله سبحانه «وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله» فالحق جل جلاله يريد هنا العلم الذي سيكون شهيدا على الناس يوم القيامة.. وعملية الابتلاء والاختبار في تغيير القبلة عملية شاقة إلا على المؤمنين الذين يرحبون بكل تكليف لأنهم يعرفون أن الايمان هو الطاعة ولاينظرون الى علة الأشياء.. ويرد سبحانه على الكفار والمنافقين واليهود الذين لم يتركوا عملية تحويل القبلة تمر هكذا فقالوا: اذا كانت القبلة هي الكعبة فقد ضاعت صلاتكم عندما اتجهتم لبيت المقدس.. واذا كانت القبلة هي بيت المقدس فستضيع صلاتكم وأنتم متجهون الى الكعبة.. فرد سبحانه «وماكان الله ليضيع ايمانكم» لأن الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس كانوا مطيعين لله مؤمنين به فلايضيع ايمانهم ويختتم سبحانه الآية بتذكير المؤمنين بأنهم يؤمنون برب رءوف لايريد بهم مشقة.. رحيم يمنع عنهم البلاء «ان الله بالناس لرءوف رحيم». ■

الشيخ العثيمين: الوسطية في الدين ألا يغلو الإنسان فيتجاوز ما حد الله

جدة ـ «المسلمون»:

☐ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: إن التوسط في الدين هو أن لا يغلو الإنسان فيه ـ أي في الدين ـ فيتجاوز ما حد الله عز وجل، وأضاف: أن المقصر هو الذي يقول: «لا حاجة لي بالتطوع» جاء ذلك في معرض رده على سؤال، يستفسر فيه عن معنى الوسطية، وفيما يلي نص إجابة الشيخ:

الوسط في الدين ألا يغلو الإنسان فيه فيتجاوز ما حد الله عز وجل ولا يقصر فيه فينقص عما حد الله سبحانه وتعالى.

الوسط في الدين أن يتمسك بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والغلو في الدين أن يتجاوزها، والتقصير الا يبلغها.

مثال ذلك، رجل قال أنا أريد أن أقوم الليل ولا أنام كل الدهر لأن الصلاة من افضل العبادات فأحب أن أحيي الليل كله صلاة. فنقول هذا غالي في دين الله، وليس على حق، وقد وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا، اجتمع نفر فقال بعضهم أنا اقوم ولا أنام، وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث أنا لا أتزوج النساء. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا أنا أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» فهؤلاء غلوا في الدين وتبرأ منهم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم رغبوا عن سنته صلى الله عليه وسلم التي فيها صوم وإفطار وقيام ونوم وتزوج نساء.

أما المقصر: فهو الذي يقول لا حاجة لي بالتطوع فأنا لا أتطوع وآتي بالفريضة فقط وربما أيضا يقصر في الفرائض. فهذا مقصر، والمعتدل هو الذي يتمشى على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون.

مثال آخر: ثلاثة رجال أمامهم رجل فاسق، أحدهم قال: أنا لا أسلم على هذا الفاسق وأهجره وأبتعد عنه ولا أكلمه.

والثاني يقول: أنا أمشي مع هذا الفاسق وأسلم عليه وأبش في وجهه وأدعوه عندي وأجيب دعوته وليس عندي إلا كرجل صالح.

والثالث يقول: هذا الفاسق أكرهه لفسقه وأحبه لإيمانه ولا أهجره إلا حيث يكون الهجر سببا لإصلاحه فإن لم يكن الهجر سببا لإصلاحه بل كان سببا لازدياده في فسقه فأنا لا أهجره. فنقول: الأول مفرط غال ـ من الغلو، والثاني مفرط مقصر، والثالث متوسط.

وهكذا نقول في سائر العبادات ومعاملات الخلق الناس فيها بين مقصر وغال ومتوسط.

ومثال ثالث: رجل كان أسيرا لامرأته توجهه حيث شاءت لا يردها عن إثم ولا يحثها على فضيلة قد ملكت عقله وصارت هي القوامة عليه.

ورجل آخر عنده تعسف وتكبر وترفع على امرأته لا يبالي بها وكأنها عنده أقل من الخادم.

ورجل ثالث وسط يعاملها كما أمر الله ورسوله: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف»، «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر».

فهذا الأخير متوسط والأول غال في معاملة زوجته، والثالث مقصر. وقس على هذه بقية الأعمال والعبادات. ■

السلف الصالح خير مثال يحتذى به

☐ أكد الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر ـ أن تأصيل المنهج الإسلامي في الوسطية يبدأ من لحظة تكوين الأسرة بأن يختار المسلم زوجة صالحة «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» ولايجري الإنسان وراء الجمال وحده.. بل لا بد من ذات الدين تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم «فاظفر بذات الدين تربت يداك» «وإياكم وخضراء الدمن» فقيل يارسول الله ومن خضراء الدمن؟.. قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء» ثم يتعهد المسلم وزوجته بألا يفعلا معاصي أمام ذريتهما وألا ترى الذرية فعلا يختلف عما يقولانه..

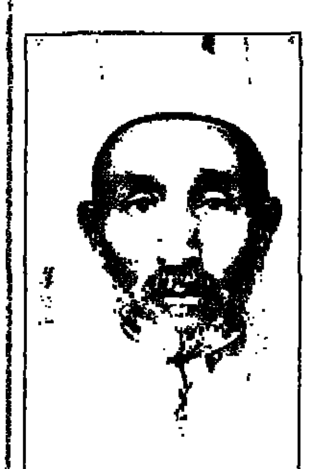
ويتعهد الزوجان الذرية من الطفولة.. وأن ينشأ نربتهما على الإسلام وعلى تعاليمه الوسطية ثم يأتي بعد ذلك دور التعليم.. والإعلام.. والفنون وغيرها.

أما الدكتور محمود السرطاوي ـ عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ـ فيؤكد أن الشريعة الإسلامية هي شريعة [illegible] «يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» ذلك لأن الشرائع الأخرى التي سبقت شريعة الإسلام فيما يزعم أهل الديانات السماوية السابقة منها من امعن في التحريم ومنها من امعن في الإباحة ولكن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقق هذا الأمر الذي تبينه الآية الكريمة: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها»، والذي تبينه الآيات الكريمة وتدعو له: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطأنا، ربنا لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا» إذن الشريعة الإسلامية في تشريعها هي وسط بين الشرائع بمعنى أنها أفضل الشرائع التي جاءت وبالتالي كانت خاتمة هذه الشرائع، «إنما مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأتقنه» أو معنى الحديث «إلا لبنة» «فأخذ الناس يطوفون به ويقولون ما أحسن البيت لولا هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» أو معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

هناك أيضا السمة الخاصة بالتربية الإسلامية وذلك من خلال [illegible] حتى يكون السلوك الإنساني سلوكا حميدا وهناك أيضا في مجال التربية الإسلامية أمر آخر هو الوسطية بين القول والفعل، ولذا يقول الله تبارك وتعالى لنا: «يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» وأيضا في سورة العصر «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

إذا لا بد من الوسطية والاعتدال بين ما يقوله الإنسان وبين العمل الذي يعمله، هذه هي وسطية الإسلام في دائرة العمل بين النظرية والتطبيق ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع».

وأمر آخر الوسطية في الدعوة وأسلوب انتقال الناس من مرحلة إلى مرحلة. وكلنا يعرف كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج بعض الأمور التي تحدث من بعض الصحابة والمجتمع المسلم، ذلك الرجل الذي جاء ليبول في المسجد وحاول الصحابة أن ينهروه وأن يصدوه عن بوله وعندئذ قربه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه [illegible] ■


د. محمود عبدالمتجلي خليفة

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (604) - الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 - 30 اغسطس 1996

نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير [illegible] اخرى لما نشر، ويمكن إرسالها بالبريد او الفاكس جدة .. ص ب: 13443 - الرمز 21493 - فاكس - 6696100

الأدوية المغشوشة تنتشر في مقديشيو

مسلسل تدمير الشعب الصومالي المسلم مستمر

□ إسمحوا لي بالتعقيب على موضوع «أدوية مغشوشة ومنتهية الصلاحية في مقديشو» والذي نشر في العدد (595) أقول:

إن القارئ للموضوع الآنف الذكر قد يمر عليه مرور الكرام ولكن الأمر أخطر من ذلك ويندرج تحت مسلسل تدمير الشعب الصومالي المسلم والذي خططت له قوى عالمية وإقليمية معادية للإسلام والمسلمين وتعمل على تخريب أرضهم وقتلهم وتشريدهم وتجويعهم حتى يسهل اصطيادهم وتغيير دينهم. إن هذه المؤامرة هي جزء لا يتجزأ من المؤامرة الكبرى والحملة المسعورة على الإسلام والمسلمين التي نشهدها الآن في كثير من أرض الإسلام.

إن هذه المؤامرة الخبيثة لترويج وتسويق الأدوية المغشوشة في الصومال بوجه عام هي حلقة واحدة من حلقات مؤامرة كبرى استهدفت وتستهدف وجود الشعب الصومالي المسلم ودينه وأرضه. هذه المؤامرة جرت وتجري فصولها بالتسلسل التالي:

1 - زرع بذور الفتنة والفرقة بين الشعب الصومالي المسلم الواحد حتى يتناحر ويحطم نفسه بنفسه وفعلا فقد وقع هذا وللأسف.

2 - تجويعه ثم تهجيره من أرضه.

3 - فتح باب الهجرة أمامه إلى الدول الغربية بطرق خبيثة وماكرة ثم العمل على تنصير النشء والشباب.

4 - من يقاوم التنصير في دول الغرب يتم العمل على القضاء على قيمه وعاداته الإسلامية تدريجيا حتى تموت فيه الحمية الإسلامية.

5 - إبادة من تخلف في الصومال بالعمل على استمرار الحروب القبلية والمجاعات وبترويج وتسويق الأطعمة الفاسدة والأدوية المغشوشة وزرع مختلف أنواع المخدرات في أرضه.

6 - بعد إعداد أجيال نصرانية من الصوماليين في الغرب يتم إعادتهم إلى الصومال ليحكموه ويتحكموا في قدراته وثرواته ومصيره وبذلك يتم القضاء على الصومال المسلم ليحل محله صومال نصراني وذلك حسب تخطيطهم.

7 - في حالة تصعب تنفيذ هذا المخطط الخبيث تقتطع أجزاء كبيرة وهامة من أراضي الصومال وتضم إلى دول مجاورة ومعروفة وضالعة الآن في تنفيذ هذه المؤامرة.

وللمرء أن يسأل لماذا تتم محاربة الشعب الصومالي بهذه الطريقة المخيفة والخبيثة والمنظمة؟

والجواب ومنتهى الإختصار هو أن الشعب الصومالي المسلم وعبر الزمان أصبح حجر عثرة وعقبة كأداء في وجه الغزو النصراني للقرن الأفريقي.

فقد قاتل الصوماليون وعبر التاريخ وبكل شراسة من أجل الدفاع عن دينهم وأرضهم وعرضهم وفي نفس الوقت قاموا بالتبليغ والدعوة إلى دين الله الحنيف بين الشعوب غير الإسلامية المجاورة لهم وهذا سبب كاف لإنزال العقاب عليهم من قبل أعداء الإسلام.

إنني كواحد من أبناء هذا الشعب المسلم المنكوب والذي يعاني معاناة شديدة من جراء هذه المؤامرة الظالمة أناشد الدول الإسلامية عامة أن تنتبه قبل فوات الأوان تماما إلى هذه المؤامرة الخطيرة والعمل على إفشالها وفي نفس الوقت أن يشدوا من أزر إخوانهم الصوماليين بشتى الوسائل والطرق. ■

على ثابت ناصر
صنعاء - اليمن

الجوع والأمراض تحاصر شعب الصومال

دعوة إلى العمل التطوعي الخيري

□ قرأت مقالة «أطباء سعوديون يعملون مجانا في الجمعيات الخيرية» أقول ولله الحمد والمنة - تعليقا على هذا المقال: إنه مما يثلج الصدر ويبهج القلب أن نقرأ عن مواقف عالية من ذوي المروءة والشيم السامقة. ولا سيما أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم.

وما أجمل قول الشاعر إذ يقول:

ما الفضل في بزة تزهو برونقها
وأي فضل لإبريز على مدر
وإنما الفضل في علم وفي أدب
وفي مكارم تجلو صدق مفتخر

لا ريب أن هذه دعوة صادقة ونداء عاجل إلى الجود والبذل وإزالة أدران الشح والحرص عن النفس، فضلا عن أنها دعوة إلى المروءة والرفعة وبرء الوهن عن النفس والتحقير من شأن الدنيا.

لذا فإنني أتوجه بنداء عاجل إلى أولي الفضل والسعة أصحاب المروءة والقيم أن يبذلوا قصارى جهدهم لخدمة إخوانهم المكروبين، ولإقالة عثرات الزالين، بما يحقق التكافل والتضامن في صفوف المسلمين مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولوا القربى واليتامى والمساكين...»

واغنم مكارم تبقيها مخلدة
في ألسن الناس من بدو ومن حضر
فخير مثل الفتى فعل يبلغه
من المحامد ما يبقى على الأثر
فالمرء يفنى ويبقى الذكر من حسن
ومن قبيح فخذ ما شئته وذر ■

عبدالرحمن أحمد عبدالله عوده
الرصيفة - الأردن

الثقافة المختلفة سبب تخلف المسلمين

□ إن أهم سبب شامل يطرح نفسه اليوم هو تخلفنا الثقافي وأمراضنا الثقافية فبينما تعطي الثقافة السليمة للإنسان منظاراً صافياً ينظر به في خفايا الحياة وأحداثها وتشق أمامه طريق التحرك والنشاط وتدفعه للتفسير والتقدم نحو الأفضل. تقوم الثقافة المتخلفة بدور معاكس فتشوش الرؤية أمام بصيرة الإنسان وتفقده إرادة التحرك وتسلبه الرغبة في التغير والتقدم وهي بالتالي تسبب التخلف في كل المجالات.

إن الثقافة هي أساس كل سعادات أو مصائب الشعب فإذا كانت الثقافة غير صالحة فإن الشباب الذين يربون في محيط هذه الثقافة سيصبحون مفسدين. وإن المقصود بالثقافة هي تلك الأفكار والمعارف التي تقوم نفسية الإنسان وتوجه سلوكه. ونحن كأمة إسلامية تمتلك بفعل الإسلام أفضل ثقافة سليمة تبعدنا عن كل الشوائب والرواسب التي تعيقنا عن التقدم الكامل.. ولكن أمتنا ولعدة ظروف وعوامل تخلت عن تلك الثقافة الإلهية السليمة شيئا فشيئا. وبدأت تنسج من الأوهام والخرافات والجهل ثقافة بديلة تتسم بالرجعية والسلبية والتخلف. والأمة التي تؤمن بالإسلام لابد أن تصبح أقوى الأمم في مختلف الميادين وهذا ما يؤكده ربنا عز وجل في كتابه العزيز «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين». ■

يوسف اللبارى
طنجة - المغرب

المشاركة المتميزة

القدس.. كيف نستعيده؟

عثمان أدريس محمد نور

□ لقد كان موضوع القدس رائعاً وصادقاً في نفس الوقت، وقد قررت ومن معي وكانت لأول مرة نقرأ عن محنة ثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم.. وموطن الأنبياء قبله. استرجعت في نفسي كيف صار القدس إلى هذا المصير، كيف حدث هذا التفريط، وعلى يدي من؟ ولمرارة الحقيقة التي صدمت بها لدى استرجاع تاريخ ضياع الأقصى تألمت أكثر من تألمي لحرق اليهود له، فماذا نتوقع بالله عليكم أن يفعله اليهود بالأقصى وقد فرطنا فيه. ولا أريد أن أدخل كذلك في محاضرة باكية عن ماضينا مع ذلك المعلم الذي فرطنا فيه، ولكن لنقرأ أولاً واقعنا الذي نعيشه، ولا أقصد الواقع السياسي، ولكن لابدأ بطرح سؤال واحد يشغل بال السواد الأعظم من الأمة الإسلامية ماذا يمكننا تقديمه للأقصى؟ هل نكتفي بذرف الدموع عليه؟ أم نقف متفرجين؟ ولكي لا تطير مخيلة أي واحد منا إلى بعيد، بكل بساطة دعونا نسترجع شيئاً من التاريخ، دعونا نسترجع ماضياً مشرفاً. فكم مرة أسر فيها القدس على يدي أعداء الإسلام، مرة أو مرتان أو عشر مرات، ليس ذلك بالمهم، ولكن المهم كيف استرجع وكيف عادت إليه عزته؟ هل جلسنا في مواقعنا نتباكى عليه ونخطب ونتمنى الأماني لاستعادة ذلك المعلم؟ أم ذهبنا إلى من هم أقوى منا وطلبنا منهم مساعدتنا في استعادته، أعتقد أن شيئاً من ذلك لم يحدث، وكفانا أن نعرف أن القدس أرجعه الله إلى المسلمين بسبب قوة إيمان رجل واحد منهم بهر الناس بعدله وصلاحه فاقتدوا به، وهكذا فإن من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه، والعكس بالعكس، وبصلاح ذلك الرجل المسلم المتواضع الذي قاد جيش المسلمين وبقوة إيمان وعزم لا يكل استطاع هؤلاء الرجال استعادة ذلك المعلم، وبالتقصير واضمحلال الإيمان وضعف الغيرة ضاع ذلك المعلم، وها نحن بدل جمع شملنا والاستعداد لمواجهة العدوان على ثالث الحرمين.. نجد أننا مضطرون للتهاون مع أعدائنا فإلى متى ذلك؟ ■

ارتيرى مقيم بجدة - السعودية

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

الدعوة... يُسْرٌ وسماحة (3-3)

□ إن الدعوة إلى الإسلام تتطلب من المسلم الداعية مزيداً من التبصر بخصائص الإسلام ومبادئه، ومزيداً من التحلي بأخلاقه ومحاسنه ليكون القدوة الحسنة فيما يدعو إليه، فبالعلم والبصيرة ثم بالقدوة العملية يفتح المسلم مغاليق القلوب والعقول، ويترك أثراً طيباً في نفوس الذين يدعوهم إلى الإسلام.

كذلك فإن الجهل بتلك الخصائص والمبادئ السامية قد تكون له آثار سلبية على الداعية والدعوة، إذ يسلك سبلاً في الدعوة قد تنفر الناس منه، وعندئذ تنكمش الدعوة، وتعطى الفرصة لأصحاب الأهواء والشبهات يفسدون العقول والقلوب.

ومما يجب على المسلم الداعية أن يعلمه أن من ركائز الدعوة الإسلامية ركيزة اليسر والسماحة، ويقابلها التضييق والتشديد ودفع الناس إلى العنت والحرج والمشقة، ومن صور ذلك التضييق والتشديد أنه ربما وجد من يتسرع في وصف المسلمين بالبدعة والفسق والكفر بدون حجة وبينة، أو بدون العودة إلى أخذ رأي العلماء الأمناء الثقات ممن هم على منهج السلف في العقيدة والدعوة.

ومن صور التضييق والتشديد أنك قد ترى من يحرّم على المسلمين في بعض المجتمعات الإسلامية أو في غير بلاد المسلمين تناول الطعام على المنضدة، أو لبس البنطال، أو استعمال الساعة في اليد اليسرى، أو اتخاذ دار واسعة فيها كل أسباب الراحة والسعادة، أو ركوب سيارة فارهة، بدعوى أن في هذا مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إقبالاً على الدنيا التي ذمها الله تعالى في كتابه الكريم.

ومن صور التضييق والتشديد ودفع الناس إلى الحرج والمشقة أنك قد ترى من يحاول حمل المسلمين على رأي واحد في المسائل الفقهية الفرعية التي اختلف فيها العلماء سلفاً وخلفاً مع أن في الأمر سعة.

ولعل هذه الصور التي ذكرتها تلمس آثارها في كثير من بلاد المسلمين مما يدفعنا إلى أن نتواصى فيما بيننا نحن الدعاة إلى الإسلام للأخذ بمبدأ اليسر والرفق الذي أمر به الإسلام.

فالآيات الكريمة والأحاديث النبوية تقرر هذا وتثبته فمن القرآن الكريم قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»، ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري - رضي الله عنهما - داعيتين إلى بلاد اليمن «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا». وروى الإمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن خير دينكم أيسره»، «وما خير الرسول الكريم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً».

وفي ضوء هذه النصوص المستمدة من القرآن والسنة أقول:

إنه لا يجوز للداعية أن يأخذ بالعزائم ويأمر الناس بها، مع وجود دواعي التيسير والرخصة، لأنه إن فعل ذلك دفع الناس إلى العنت والحرج والمشقة، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام الليل وحده أطال صلاته إطالة تتورم معها قدماه، لكنه إذا صلى بالناس خفف وأمر بالتخفيف كما جاء في الحديث الصحيح: «يا أيها الناس إن منكم منفرين، فمن أم الناس فليتجوز، فإن خلفه الضعيف والصغير وذا الحاجة»، وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ عندما أطال في صلاته: «أفتانٌ أنت يا معاذ». ■

الإسلام يحفظ الكيان الأسري

□ تعقيباً على موضوع زواج المسلمة بكتابي بالعدد رقم 598 أحب أن أقول:

أن زواج المسلمة بغير مسلم كتابي أو مشرك لا يحل للمسلمة ودليلنا على ذلك أن الله تعالى قال: «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن».

ففي هذه الآية أمر الله المؤمنين إذا جاءهم النساء مهاجرات أن يمتحنوهن فإن علموهن مؤمنات فلا يرجعوهن إلى الكفار، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن. ولقد أجمع العلماء على أنه لا يحل للمسلمة زواج غير المسلم للأسباب الآتية:

1ـ أن الرجل له حق القوامة على زوجته، وإن عليها طاعته فيما يأمرها به من معروف، وما كان لكافر أن يكون له سلطان على مسلم أو مسلمة قال تعالى: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا».

2ـ إن الزوج الكافر لا يعترف بدين المسلمة، بل يكذب بكتابها، ويجحد رسالتها.

3ـ لا يمكن لبيت أن يستقر ولا لحياة أن تستمر مع هذا الخلاف الواسع.

وعلى هذا فإن الإسلام بقواعده السمحة ومبادئه الرفيعة حافظ على البيت المسلم، فرداً وأسرة، ليهنأ في ظل الإسلام ويسعد بسعادة الأسرة، فتقوم الأسرة المسلمة بتربية أولادها على الإسلام، ليعود الإسلام لمجده التليد وعزه وكرامته. ■

هدى فتحي محمد عبد الرحيم
الاسكندرية - مصر

البدع والعادات المخالفة للدين

□ أكمل الله الإسلام وأتم شريعته كما أراد وخاطب رسوله الكريم بقوله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

فلم يترك القرآن صغيرة ولا كبيرة من قواعد الدين الأساسية إلا بينها ولم يفرط الله فيه من شيء، كما قال جل شأنه «ما فرطنا في الكتب من شيء» وأوضحت السنة النبوية كل ما كان غامضا وشرحت كل ما كان دقيقا قال صلى الله عليه وسلم: «ما تركت شيئا يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به وما تركت شيئا يبعدكم عن الله تعالى إلا وقد نهيتكم عنه» فلم يترك النبي شيئاً واجبا أو مستحبا إلا عمله ليقتدي المسلمون به في أعمالهم. «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» ولم يدع محرما أوغير مباح إلا بينه وحذر منه. وقد اشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية على كل ما فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وأمرنا الله باتباع سبيله وما شرع من الدين القويم ونهانا عن اتباع غيره فقال: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»، وقال «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وبين أن طريقة رسوله صلى الله عليه وسلم هي الطريقة القويمة فقال «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم»، فكل ما خالف ذلك فهو بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة.

فالبدعة هي كل ما استحدث في الدين من العقائد والعادات السيئة وقد عرفها العلماء بأنها طريقة في الدين خارجة عما رسمه الشرع وتشبه الطريقة الشرعية فتلتبس بها أحيانا لدى صغار العقول وضعاف الأحلام الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يقفوا على أصوله وقواعده ولم يعرفوا أحكامه وأسراره.

غير أن فريقا من المبتدعين الضالين الذين اتبعوا أهواءهم وحادوا عن جادة الشرع. نسوا أشياء في الدين وأوهموا الجهال أنها منه فضلوا سواء السبيل وأضلوا الناس ببدعهم وإفكهم «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله»، ونشروا هذه الضلالات ودعوا إليها وشوهوا الحقائق وموهوا على العامة بأباطيلهم التي تفسد العقائد وتضعف الإيمان ولذا نهى الله عن طاعتهم وأمر بمعصيتهم لأنهم يأمرون بالمنكر ويحرفون الكلم عن مواضعه ويسيئون إلى الشرع. فقال جل شأنه مخاطبا نبيه «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم»، وأي إساءة أكثر بل أي ضلالة أظهر مما يدعي هؤلاء المبتدعون زورا وبهتانا أنهم جاءوا ليكملوا نقصاً بدا لهم في الشريعة فزادوا عليها ما ليس منها وألبسوها ثوباً مقبولاً لدى السذج الغافلين وأحاطوها بما يوهم أنه من الدين وافتروا أن ما جاءوا به يحسن أو يندب أو يجب العمل به والله يشهد إنهم لكاذبون قد افتروا على الله كذبا. ■

محمد محمود رفاعى
مصر - قنا - قوص

التطلع إلى الأمل

□ إن الإنسان المسكين رغم مرضه ورغم محنه في الحياة يظل يتطلع إلى أمل محقق وإلى مستقبل باسم مشرق ويظل يحلم بيوم يحقق فيه كل ما أراد لها من سعادة.

وهذا هو عذاب الإنسان في كل زمان ومكان وفي كثير من الأحيان يبقى أمله في التطلع إلى السعادة التي تلوح له في الأفق فإذا ما أنهكه الجري إليها ابتعدت وأوغلت في البعد. وعذابه بالتطلع إلى الثراء، والقمة والمكانة الاجتماعية لا يملأ الإنسان رغبته فيها.

فالإنسان بمقتضى حكم الله معرض لكثير من الامتحانات والابتلاءات وإذا لم يشد أزره بإرشاد إلهي يؤمن به ويتقي الله فإنه ينهار وتخونه قوته وينوب احتماله. وتسود الدنيا في عينيه ويسأم الحياة. يقول سبحانه وتعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون». وقال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

وأذكروا قول الشاعر

فلا تغرنك الدنيا وزينتها
وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والكفن ■

فهيره كياب
الدار البيضاء - المغرب

الجنين ضحية مساحيق التجميل

□ تعقيباً على ما كتب في زاوية «رؤية اقتصادية»، وذلك حول التجارة وأهمية ارتباطها بالأمانة والأخلاق، أقول:

إن التجارة بلا أخلاق هي تجارة منحرفة بلا أدنى شك وإشهادا في هذا الموضوع أحاول أيها القراء الأعزاء اطلاعكم على بعض من حيوانية التاجر الغربي وانسياقه وراء المادة في صورة مؤثرة تهتز لها مشاعر كل إنسان تنبض في عروقه معاني الإنسانية وتشكل بصورها. نعم إخواني لقد وصل الحال بالغرب المتطور أن يتاجر بالبشرية بأرواح بريئة ليس لها ذنب، وإنهم يقتلون الأجنة البشرية والأرواح الطرية ليصنعوا منها مساحيق التجميل جزءاً وراء الثراء السريع والكسب المادي الشنيع وأسوق لكم دليلاً على قولي، هذا الدليل الذي تقشعر له الأبدان عند قراءته إنه فيلم مصور بالأشعة فوق الصوتية لجنين سليم خدعت أمه المسكينة بأنه ميت في بطنها وقاموا بتقطيع أوصال هذا الجنين وفصل رأسه عن جسده بواسطة آله الإجهاض «الجيلوتين» التي تعمل على تهشيم الجنين وسحقه تماماً، أتدرون لم كل هذا؟ إنه لصنع كريمات البشرة ومساحيق التجميل الأخرى. انظروا اخواني الهزيمة الساحقة التي منيت بها عواطف البشرية ومشاعرها وإنسانيتها أوصل الحد بهذا الغرب المنحرف إلى هذا الوضع المتأزم؟ التجارة بأرواح البشرية. إننا حينها نتناول هذا الوضع الخطير للفكر الغربي نحمد الله أننا مسلمون تحكمنا عقيدة. ■

عبدالله عبد الهادى العنزى
القريات - السعودية

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

في كتاب «علموني ياقوم كيف أحج» (1-2)

□ تزخر المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات حول مناسك الحج والعمرة، والأذكار التي تقال فيهما أثناء هذه المناسك.

إلا أن هناك طائفة غير قليلة من هذه الكتب التي ينبغي أخذ الحيطة والحذر عند قراءتها: لاشتمالها على العديد من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، كما أنها لا تخلو من مخالفات صريحة وظاهرة للعقيدة الإسلامية!

فمما وقفت عليه من هذه الكتب ما سماه كاتبه:

«علموني يا قوم كيف أحج» لمؤلفه محمد الحجار - طباعة دار البشائر الإسلامية، وقد طبع هذا الكتاب ثلاث طبعات آخرها في عام 1415هـ. فما هو المحظور في هذا الكتاب؟

● ذكر المؤلف في (ص46) حديث الدعاء عند رؤية الكعبة ولفظه: «اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً..» الحديث وهو موضوع كما ذكرته في تحقيقي لكتاب: «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج» (ص63).

● كما ذكر (ص54) حديث: «وكل بالركن اليماني سبعون ملكاً من قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة قالوا: آمين» وهو حديث ضعيف كما جزم به الحافظ البوصيري في «زوائد ابن ماجة» (1038) ووافقه المحدث الألباني في «ضعيف ابن ماجة» (640).

● كما ذكر (ص55) حديث «إن الله ينزل على بيته الحرام في كل يوم مائة وعشرين رحمة...» الحديث وهو ضعيف كما سبق التنبيه عليه في الحلقة الأولى من «أيها الحاج احذر هذه الأحاديث».

● وذكر (ص57) أن الحجر الأسود هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث - كما في الحديث الصحيح - وقال بأن هذا هو التحقيق!

والجواب: أن هذا هو محض التقوّل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون علم! فإن الذي صح ليس فيه تعيين ذلك الحجر بأنه الأسود أو غيره!

● كما ذكر في نفس الصفحة (ص57) أن الحجر الأسود يبعث يوم القيامة مثل أحد!

وهذا ضعيف أيضاً من مرويات ابن خزيمة برقم (2734)، وروى بلفظ آخر رقم (2737) ولفظه: «يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان...» وهو ضعيف أيضاً كما جزم بذلك المحدث الألباني في تحقيقه للكتاب.

● وذكر (ص58) أن بعض علماء مكة - كذا قال! - أخبره أن أهل مكة يستشفون بالحجر الأسود لمرضاهم! وهذا لا دليل عليه صحيح إلا ما كان من قصص الأفاكين!

● كما ذكر (ص58-59) حديث: «يا عمر ها هنا تسكب العبرات». وهو ضعيف جداً كما ذكرت في الحلقة (2) من «احذر أيها الحاج هذه الأحاديث».

كما ذكر (ص61) عن علي رضي الله عنه أنه قال لعمر رضي الله عنهم أجمعين: «يا أمير المؤمنين بل هو - أي الحجر الأسود - يضر وينفع»!

وهذا الخبر فيه أبو هارون العبدي عمارة بن جوين، وهو متروك ومنهم من كذبه، فالأثر موضوع، وقد بحثت عنه فوقعت عليه - بحمد الله - في «شعب الإيمان» للبيهقي (3/451-452) وقد ضعفه البيهقي أيضاً. ■

باختصار

● محمد أنور المسيري (مصر):

- قلمك جيد وما تطرحه من مواضيع قصيرة يلفت انتباهنا لها.

● محمود عبد المالك أحمد (مصر):

- ثناؤك على أسرة «المسلمون» وصل ونحن نشكرك نيابة عن رئيس التحرير وجميع العاملين فأهلاً بك وتعقيبك.

- وأخيراً: نتمنى من جميع القراء محاولة الاختصار. فالتطويل قد يكون مانعاً للنشر والله معكم.

● غسان بدر حمدان (الأردن):

- وصلتنا رسالتك عبر الفاكس، فحبذا لو بعثت إلينا كتابك «الأضواء». لتعم الفائدة به المسلمين والله يرعاك. ■

من الدفاع إلى البناء

□ لقد أطلعنا على مقالة حسن غزوزي من المغرب في نافذة المنتدى لجريدة «المسلمون» في عددها (595)، وقد دعى فيها غزوزي علماء المسلمين وباحثيهم إلى تغيير مواقعهم الاستراتيجية العلمية من الدفاعية إلى البنائية وهذه دعوة لهي جديرة بأن نقف معها لحظات:

أولاً: إن المسلمين ما زالوا على قصور شديد في الرد على ما ترش من سموم وبذور الشبهة في الثقافة الإسلامية وتاريخها - ففي كثير من الأحيان ما كانوا على اطلاع بتلك الهجوم والسموم إلا وقد نشرت بين أواسط المثقفين وأثرت فيهم - فالفترة التي يرد فيها المسلمون على هذه الشبهات يستغلها أعداء الإسلام لوضع شبهات أخرى جديدة أخطر مما سبق - وما زالت هناك مصنفات ومقالات في مكتبات الغرب وصفحات جرائدهم ومجلاتهم لم يطلع عليها البحاثة المسلمون بعد. فكيف ينتقلون من دور الدفاع إلى دور البناء؟!

ثانياً: إن أعداء الإسلام أكثر تعاوناً وتناسقاً فيما بينهم، فهم على اختلاف ألوانهم وتنوعات أشكالهم وتباين اتجاهاتهم متفقون على عداوة المسلمين وضربهم من كل المواقع والمعاقل. في حين أن المسلمين أكثر تباعداً فيما بينهم - فالخلافات الثانوية والشكلية قد تجعلهم متنافرين فيما بينهم فأنى لهم الفرصة على رد الأعداء؟!

ثالثاً: إن دول الغرب تعرف كيف تقدر الموهبة الناشئة - فتفعل كل ما تحتاج إلى رعايتها وتنشئتها ويقوم السلف منهم بتشجيع الخلف وتدعيمهم بينما المسلمون، ولا سيما الكبار منهم لا يحسون بمسئولياتهم تجاه هؤلاء الناشئين.

رابعاً: إن وضع موسوعة إسلامية أي دائرة المعارف الإسلامية على منهج إسلامي سليم من متطلبات العصر، ومازالت المكتبة الإسلامية تفتقر إلى هذه العدة العلمية، والذي نراه أن هذه الموسوعة المقترحة ستكتسب عالميتها وقبولها إذا كانت بالعربية والانجليزية. ■

محمد أبو الكلام أزاد
ماليزيا

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

● التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :
العنوان :

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب - لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة خلف استاد وزارة المعارف ص ب 13443 - الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس صحفي: 6695349 - فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي. ص . ب 478 - الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع العطية - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص ب 8838 - الرمز البريدي 31492 الهاتف 8346041 - 8348258 - 8349836 فاكس رقم 8334825

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة. هاتف 3478392 - 3461148 - فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي - ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 - 452122 - فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان - تلاع العلي - حلفة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 510 هاتف 697101 - 697102 فاكس 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية - قطعة 2 شارع 17 - مبنى 143 ص ب 329 - رمز بريدي 46304 - السرة - الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311904

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
44 شارع موظفين الزرمي - الطابق الثاني رقم 6 الرباط - المغرب هاتف 701915 - فاكس 700065

رأي

□□ مشاهد الخوف والهلع تحاصر أبناء الشيشان وهم هاربون من جحيم المعارك في جروزني.. وارجون.. وشالي.. وغيرها من المدن الشيشانية التي أحالها الروس إلى حطام وخراب. آلة الحرب الروسية استخدمت كل مخزونها من العتاد والسلاح لتفجره في هذا الشعب الصغير الأبي الرافض للرضوخ تحت مظلة النظام الروسي.

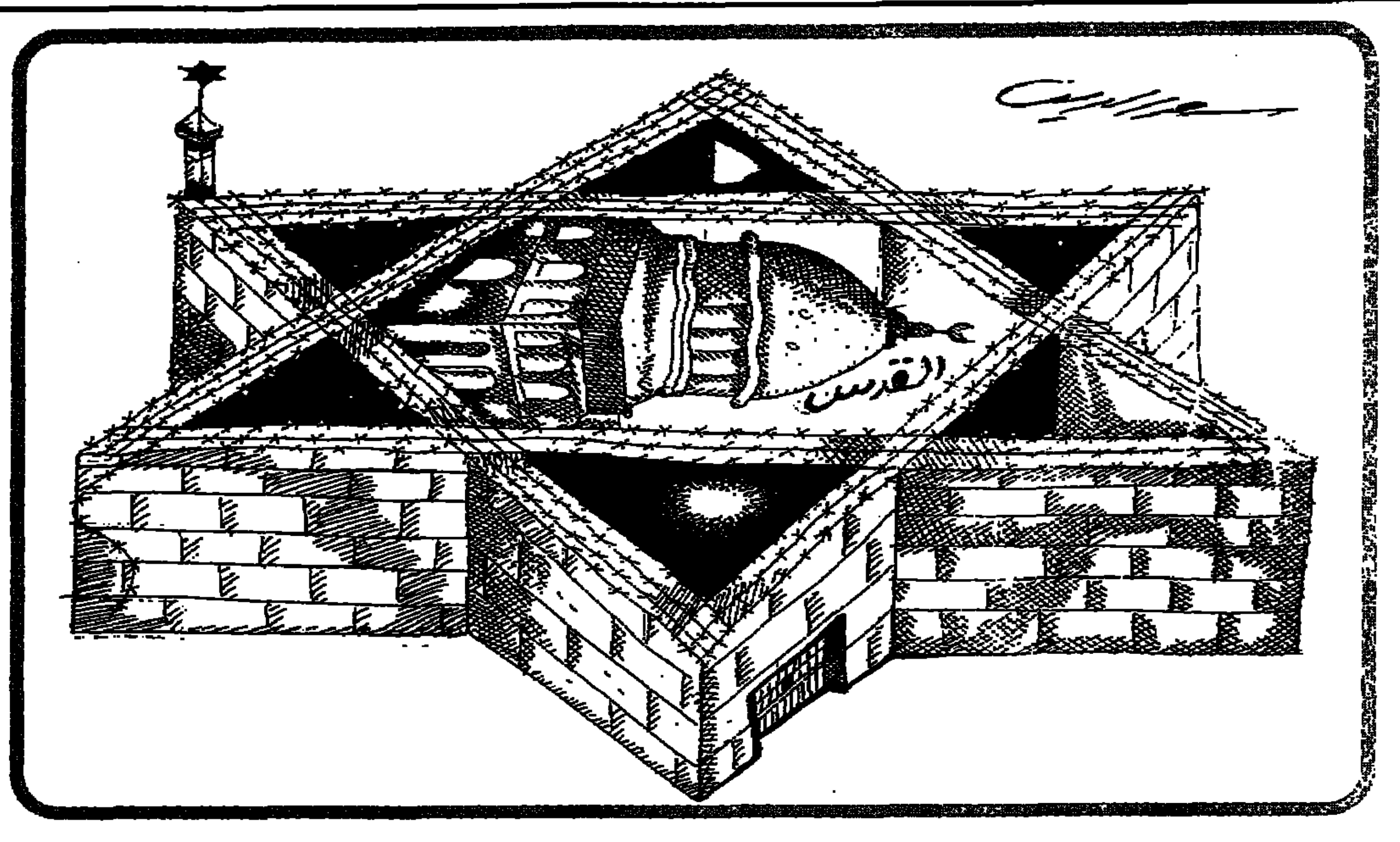
إن حشد القوى الروسية وتدمير منازل المدنيين لن يؤدي إلى انتصار القوات الروسية.. وكشفت معركة «جروزني» صعوبة هزيمة شعب مسلم بشكل كامل ما دام مصرا على الفوز بحريته.

ووسط هذا المشهد المأساوي يقف العالم شاهد زور على جريمة أخرى دون أن يتحرك ودون أن يرفض إبادة شعب لا ذنب له غير صراعه من أجل حقه في تقرير مصيره.

صور محزنة لعشرات الألوف من النازحين الذين تركوا ديارهم وممتلكاتهم هربا من القصف الوحشي المدفعي والجوي الذي لا يفرق بين من يحمل السلاح والمرأة والطفل، وزحفوا خارج «جروزني» للنجاة بأنفسهم بعد التهديد الروسي باستخدام «الكيماوي» لسحق العاصمة الشيشانية لا مكان لاستيعابهم أو جهة تأويهم أو منطقة تستوعبهم وفي ظروف مناخية قاسية.

وفي ظل هذه المحنة التي تسحق أبناء الشيشان جاءت مبادرة البرنامج الإغاثي لخادم الحرمين الشريفين لمساعدة الشيشان كأول مساعدة دولية تصل للنازحين الشيشان إثر وقف اطلاق النار الذي تقرر هناك قبل أيام قليلة لتصب في اطار جهود السعودية لدعم المحتاجين وإغاثة النازحين في مختلف أنحاء العالم.. ولتفتح الطريق واسعاً أمام الهيئات والمنظمات الأخرى للمسارعة في تقديم العون العاجل لهذا الشعب المنكوب■

المسلمون



المسلمون
الناشـران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الحروب الصليبية وصورة المسلمين

□ من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب تلك الحروب التي قامت بين المسلمين والنصارى على مدى العصور الإسلامية، ولذا نجد من التهم التي توجه إلى الإسلام أنه انتشر بالسيف وأجبر الناس على القبول به بالقوة، أي أن الإسلام صنع الناس مسلمين رغما عنهم، وتزعم هذه التهمة نفر من المستشرقين وجعلوا الجهاد في الإسلام دليلا «صارخا» على انتشار الإسلام بالسيف، ووجدوا في القرآن الكريم آيات بينات تدعو إلى القتال بالإضافة إلى آيات الجهاد، فانبرى نفر من المسلمين «المعتذرين» المدافعين يؤكدون على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، بل بالإقناع، ويستدلون على ذلك بانتشار الإسلام في شرق آسيا وافريقيا.

والواقع أن الحروب بين المسلمين والغرب تشكل فترة تاريخية واضحة المعالم في العلاقة بين الإسلام والغرب، فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بدأ نشر الإسلام بالغزوات التي انطلقت إلى شمال الجزيرة وطرقت أبواب «الغرب» الروم، ثم تلاه خلفاؤه من بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ثم الخلافة الأموية فالعباسية، كانت هناك غزوات قاتل فيها المسلمون الكفار والمشركين، ولم يجبروا أحدا على الدخول في الإسلام، ولكنهم جمعوا أولئك الذين آثروا البقاء على اليهودية والنصرانية مقابل الجزية التي تؤخذ من القادرين منهم، ذلك أنهم دخلوا في حمى الإسلام وإن لم يدخلوا فيه مسلمين.

ثم يأتي ختام القرن الخامس الهجري لتبدأ سلسلة من الحروب الهجومية القادمة من الغرب حملت الصليب شعارا

الإسلام لم ينتشر بالسيف كما زعم أعداؤه، والمسلمون لم يجبروا أحدا على الدخول فيه لكنه انتشر بالاقناع والحجة والدليل، بل إن الإسلام حمى الذين آثروا البقاء على دينهم مقابل الجزية.

السعودية — **علي بن إبراهيم النملة**

لها، ودغدغت فيه عواطف العامة قبل الخاصة، ووعدت الجميع بالنعيم في أرض فلسطين، وكانت هناك شعارات لم تتعد الإغراء الديني قبل الدنيوي، مما يؤكد على أن الدافع الأول لهذه الحملات المتتابعة كان دينيا ثم يأتي الدافع الاقتصادي والسياسي بعد ذلك، وهما دافعان غير متصلين، ولكنهما ليسا الدافعين الأساسيين لهذه الحملات، وإن استغل الحكام «رجال الدين» في الحروب الصليبية، فإن رجال الدين ـ أيضا ـ قد استغلوا الحكام، والتقى الجميع مع «رجال الأعمال» في تأجيج هذه الحملات، وصاحبها توعية خاصة من الناس ممن لفظهم المجتمع الغربي، فبحثوا عن البديل في أرض السمن والعسل، ولكنهم قلة ذكرتهم تفصيلا كتب التاريخ التي عاصرت هذه الحملات. وعلى أي حال استمرت هذه الحروب قرنين من الزمان 495-692هـ لم يتم فيها النصر للنصارى، بل وفق الله المسلمين إلى إجلائهم وإعادتهم من حيث أتوا على يد القيادات الإسلامية من أبناء المسلمين.

ومع انتهاء هذه الحروب لم ينته الشعور بها، فلا تزال تذكر وتتردد سواء بسواء بين المسلمين والنصارى، فمن القيادات النصرانية الحديثة من وضع قدمه على قبر صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين، ومنهم من دخل بيت المقدس ابان الاستعمار فقال: الآن انتهت الحروب الصليبية، ومن المسلمين من يردد أن الحروب الصليبية لا تزال قائمة، ووضحت وضوحا قويا إبان حرب البوسنة والهرسك مع الصرب إلى درجة أن قائد صرب البوسنة «رادوفان كاراديتش» قال فيما نقل عنه: لو كان الأمر لي لما توقفت إلا في مكة!!

وعلى أي حال فإن الحروب التي «دارت رحاها» بين المسلمين والغرب قرونا طويلة لا تزال محددا قويا من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب، وستظل كذلك ما اعتقد الغرب أن الإسلام يهدد وجوده، وأنه خطر داهم سيقضي على المكتسبات الحضارية التي نعم بها الغرب وسعى إلى تصديرها إلى العالم الآخر ردحا من الزمان، ويؤجج ذلك الشعور عناصر تستفيد ماديا من هذا التأجيج، وتسعى إلى الإعانة على طمس الحقائق بالتشويه لهذا الدين الذي يحتاج إلى رجاله يواجهون حملات التشويه ببيان الحقيقة لهذا الدين، فإذا قامت الحجة على الآخرين برئت ذمة المسلم، سواء قبل الآخرون بالإسلام، أم لم يقبلوا به، وسواء توقفت هذه الحروب أم استمرت، فكان الله في عون هؤلاء الرجال، وكان الله في عون الجميع. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي «9»

□□ يخطئ الكثير فلا يفرقون بين الفكر السياسي في الإسلام والفكر السياسي لدى الغرب، وأصل هذا هو مبعث القلق الذي يساور علماء السياسة. فالاحكام ومنها السياسية منشؤها العقل عند الفكر الغربي، والاحكام ومنها السياسية منشؤها الشريعة لدى الفكر الإسلامي، وهذا هو الفرق أيضاً بين أهل السنة والجماعة، والمعتزلة فالمعتزلة يجعلون منشأ الأحكام السياسية العقل وحده. فإذا كان الذهبي في الميزان وابن الصلاح في الطبقات، قد أخذا على الماوردي، قوله إن العقل هو منشأ الاحكام السياسية إلا أن الماوردي قد جعل الأساس في الأحكام السياسية الشرع كما قال بأن العقل أيضاً يوجب الأخذ بوجوب الإمامة، فهو لم ينف الشرع، وهو ما جعل الإمام السبكي يبرئه من تهمة الاعتزال. إن موضوع الخلافة في الإسلام، هو حراسة الدين وسياسة الدنيا بينما هو لدى الغرب يقوم على سياسة الدنيا فقط. فالخليفة في الإسلام، مسؤول عن الدين وشؤون الدنيا، ولا فرق بينهما إذ تجتمع هذه المسؤوليات لدى الحاكم، فليس هناك خليفة مسؤول عن أمور الدين وآخر مسؤول عن شؤون الدنيا فالحاكم في الإسلام يستفتي العلماء، ويستشير أهل الحل والعقد عند اتخاذ القرار، فالعلماء، من شأنهم إيضاح المطابقة بين القرار وحكم الشرع، أما أهل الحل والعقد فمن شأنهم ابداء الرأي والمصلحة فيما صيغ من قرار إذا كان ذلك موافقاً للنص وليس مخالفاً له. فإذا تبين للحاكم أن قراره مخالف لنص شرعي وجب عليه التراجع عنه لعدم شرعية القرار، لأن الحكم لله وحده أما إذا طرح القرار على أهل الحل والعقد، أو طرح الاقتراح من أهل الحل والعقد، فإنه لا يلزم الحاكم، إذ يصبح للحاكم الحق في البحث عن المصلحة العامة حينما يتفق مع حكم الشرع، لأن أهل الحل والعقد هم أهل الشورى، والشورى هي (استنطاق الرأي من أهله قبل العزم على القرار). فإذا كانت الشورى ملزمة للحاكم وأي حاكم إلا أنها لا تلزمه في الأخذ بها طالما رأى أن هناك مصلحة. وهذا هو الفرق بين الخلفاء الراشدين والأئمة من بعدهم.. فالخلفاء الراشدون، هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خلفاؤه في علمه وخلفاؤه في المسؤولية تجاه المسلمين وهم أعلم الناس بالأحكام الشرعية، وهم أئمة مجتهدون، لكن من جاء بعدهم كانوا على خلاف ذلك، فوجب عليهم الأخذ برأي العلماء، وأهل الفتيا إذا بني رأيهم على نص صريح. فإذا خالف الحاكم النص الشرعي، انتفت طاعته في المعصية ووجبت طاعته في المعروف، فالإمام أحمد لم يطع الخليفة العباسي في قوله بخلق القرآن، لكن أطاعه في كل ما سوى ذلك، امتثالاً للنص في الكتاب والسنة، ودرءاً للفتن، فإذا وجد نظام أو لدى المسلمين قدرة على إزاحة الحاكم بالمعصية دون فتنة أو إراقة دماء جاز ذلك. لقد بنى ابن تيمية نظام الحكم في الإسلام على الآيتين الكريمتين 58 و59 من سورة النساء «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذاحكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به، إن الله كان سميعاً بصيراً، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً». فعلى ولاة الأمر، أداء الأمانات إلى أهلها، وأن يحكموا بين الناس بالعدل، وعلى الرعية أن يطيعوا أولي الأمر في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، إلا أن يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. أما التحكيم فقد قال عز وجل «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول». فعدم الاحتكام إلى كتاب الله، خروج على الإيمان.

ويقول ابن تيمية في (السياسة الشرعية) وإن لم تفعل ولاة الأمر ذلك وجبت طاعتهم فيما يأمرون به من طاعة لله وهو المعروف ويقول ابن تيمية: وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل ـ والاحتكام إلى الله وإلى الرسول وإلى الأمر ـ فهذا من جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة. وهنا استطاع ابن تيمية أن يوجد المنهج الفكري في الإسلام من هاتين الآيتين، وأن يوفق بين خلافة أبي بكر الصديق وغيره من الراشدين وبين خلافة من جاء بعدهم وبهذا وضع حداً للالتباس على المسلمين في عصر اختلطت فيه المفاهيم.■

رؤية لمعالجة أزمات الإسكان

هل الإسكان بصورته الحالية أدى الدور المطلوب؟ وما وجه المقارنة بينه وبين الإسكان في الطابقين، وما هي أبرز صفات البيت الإسلامي وإنعكاساتها على الأسرة عموما

مصر — **صفوت نور الدين**

□ أذكر أنني قرأت في عام 1397هـ الموافق 1977م وكنت بمدينة طنطا في جريدة مصرية تقريرا عن نقابة المهندسين جاء فيه: إن حل مشكلة الإسكان في مصر يكون بالرجوع إلى النظام الإسلامي في بناء المساكن ذات الطابقين، فتعجبت لذلك كثيرا، عندما تدبرت ذلك وجدت:

1- أن الإسكان المرتفع بصورته الحالية يكشف العورات ولا يستتر أهله، وأنه كذلك أدى إلى صعوبات بالغة في توصيل الخدمات والنجدة في الأزمات من حريق أو غيره، فضلا عن ضيق الطرقات بازدحام المواصلات وتعقيد الأوامر والإشارات وصعوبة الحفاظ على الأمن، وذلك كله مناقض لمقاصد الشرع من الحفاظ على النفس والنسل والمال والدين والعرض والعقل.

2- أن الإسكان المرتفع أدى إلى التكدس البالغ في رقعة بعينها، فغالى الناس في الأثمان، وتكلفوا طلبا لمتانة البنيان، وكانت الندامة والخسران عند حدوث زلزال أو حريق أو غيره فضلا عن كثرة الاحتكاك المفضي إلى تبلد الحس بما عند الجار بالنسبة لجاره خاصة أن الأسباب التربوية ضعيفة إن لم تكن منعدمة، بل تربية معكوسة تغرس الرذيلة وتحقر الفضيلة وتحض على الجريمة وتنفي الاستقامة.

3- أن الإسكان من طابقين يؤدي إلى انتشار المدن السكنية في الأرض الصحراوية الممتدة التي تمثل 96.5٪ من مساحة مصر، فيؤدي ذلك إلى نشر السكان في مساحة كبيرة بما يسهل تعمير أرضها بالزراعة والاستفادة من خاماتها وتيسير الصناعات

4- أن الإسكان من طابقين لا يحتاج إلى تكلف في الخامات ولا مزيد من التكاليف، وإذا رجعنا إلى البيت الإسلامي وجدنا أن شكله ينبع من عقيدته ويلتزم بالشرع في نصوصه ويستفيد من إله الكون في آلائه، فهو بيت له صحن فسيح في وسطه يدخله الهواء والشمس، ويمكن زراعة بعض النباتات والأشجار به التي تحقق بعض الأغراض المنزلية، وأن نوافذه الرئيسية الكبيرة إلى داخله وأنه بيت يتميز بالمرونة التي تسهل إضافة وحدات له أو عزل أجزاء أخرى لتكوين وحدات للأسر الجديدة التي تتكون فيه، وليس بنظام الشقق التي تسكنها اليوم، وهذا البيت في النظام الإسلامي يتميز بوجود باب خارجي يجاوره موقع الضيف الذي لا يحرج بيتا ولا يشعر بحرج إن مكث أياما وحاجاته الأساسية قريبة منه، فإن جاء الضيف لرجل مسلم وجد آخر، لأن العيش فيه رجال متعددون.

في هذا البيت يسكن الجد بأبنائه وأحفاده، فكلما نضج واحد من أولاده وأراد الزواج أمكن له أن يحجز له مكانا فيه المخدع، وغالبا ما يتصل بالطابق العلوي بحيث يتيسر حفظ العورات مع الاتصال بسائر أفراد البيت بغير ضيق ولا تكلف.

أما الطفل فإنه يجد المكان الفسيح الذي يستمتع به، ويجد الرعاية من أمه وأبيه وجده وجدته وأعمامه وزوجات الأعمام، فلا ينقل ألفاظا سيئة من شوارع يسعى فيها، ولا يخاف عليه من مخوفات يخرج إليها خارج البيت فيكون الولد في البيت مستمتعا بالراحة والأيدي الحانية تربيه، وبين الأحضان الدافئة يتنقل، يربيه الجد الذي أقعده السن عن العمل، وصار ذا خبرة واسعة في الدنيا، فتكون خبرة للمربين كبيرة.

البيت المسلم بيت يحمي الفضيلة وينفي الرذيلة، فإن وجد بهذا البيت أحد أفراده من النساء أو الرجال في طبعه الرذيلة فلن يستطيع ممارستها، لأن البيت عامر لا يخلو من سكانه ورواده، فلا يعين إلا على الاستقامة، فالانحراف بعيد المنال والتفكير فيه لا يخطر على البال.

في هذا البيت يجد الطفل أقرانا من أعمامه أو أبناء عمومته، فينمو اجتماعيا لا أنانيا لا يحتاج الأب أن يتكلف محاكاة الطفولة أو الانشغال بملاعبته وتسليته، لأن البيت لا يخلو من الأقران في سن الطفولة.

أما البيت الحديث فقد خلا من الجد والجدة، واجتهد الأب فيه لكسب القوت، وطلب المعاش، فلما عجز، بل قبل أن يعجز خرجت الأم إلى معترك الحياة فخلا عليه البيت، فإما أن يعيش بين الجدران حبيس الوحدة والوحشة أو يخرج مبكرا في صيف أو شتاء في حر أو قر ليأوي إلى حضانة، التربية فيها على غير يد الأم، والتغذية فيها بغير اللبن الفطري، فإذا عاد الوالدان فهما متعبان منهكان لا طاقة عندهما لسماع شكوى الطفل أو إيناسه ومداعبته، فكيف يتربى كما يريدان؟

فتدبر أخا الاسلام رعاك الله تعالى كيف أن لجنة فنية هندسية قررت أن نظام الإسلام في بناء المساكن هو المواكب للعصر.

فالعقيدة الإسلامية والعبادة والشريعة تستلزم نظام بيت يحقق النظام الإسلامي ويعين عليه ويتحقق به حسن التربية وجمال التنسيق ويسر التعامل وقلة الانفاق والألفة والمحبة، فيسعد أفراده في الدنيا والآخرة ويحيون في أمان، وتأمن بهم أرضهم وبلادهم، ويرهبهم عدوهم، ويحمون ثغورهم، فالعقيدة والعبادة تصوغان الحياة كلها، فاللهم ألهمنا الرشاد والسداد. ■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

بذاءات باسم الحرية

□□ من مبادئ الحداثة العربية المقلدة لإباحة النزعات الشاذة في الغرب ما طالعتنا به مجلة ثقافية مصرية تحمل على غلافها الخارجي هذا العنوان (البنات يكتبن أجسادهن) في خمس عشرة قصة قصيرة. وقد حاول رئيس التحرير تفسير محاولته الحداثية برغبته في فسح المجال للمرأة للكتابة بحرية مطلقة عن نوازع جسدها (لأن القهر الذي تتخبط المرأة في أغلاله وترزح تحت أثقاله قهر مضاعف، فالحرية التي تنالها لابد أن تكون حرية مضاعفة)، وهذا القهر الموهوم يتيح له القول بأن (كتابة المرأة طقس تتحرر به من قيودها الداخلية والخارجية المرئية واللامرئية وتتكشف العبارة المبتذلة لحفز المرأة للكتابة عن الجنس من وجهة نظرها بعيداً عما يكتبه الرجل حين يقول الكاتب إن جسد المرأة زائد والزيادة فيه إنارة وإثارة، ويدعوها إلى تحدي التقاليد الإسلامية بأن تسقط «عن خيالها وذاكرتها كل ميراثها الصوري» فالمبدأ الأخلاقي الذي يرى من الشرف ألا تفصح المرأة عن حاجاتها الجسدية أو عن شعورها باللذة حتى مع زوجها ينبغي أن يسقط. ويشير الكاتب بفخر إلى (منطق الهذيان أو التداعي الحر) المستخدم بكثرة في الأقاصيص التي حشدها «لأن الكاتبة الأنثى في حاجة إلى إسقاط الرقيب، وهو العقل أو الأيديولوجيا التي تقف بينها وبين جسدها».

ويحاول نائب رئيس التحرير في تقديمه للأقاصيص إضفاء سمة نقدية على اصطلاح (كتابة الجسد) فيقول إن «التيارات المعاصرة التي أفرزتها ثقافة ما بعد الحداثة ونزعات التفكيك في الغرب قد انتهى بها الأمر الآن إلى تكريس ثقافة الجسد في مواجهة ثقافة العقل» وبذلك يعترف بما أشار إليه نقاد الغرب من انحطاط الاتجاه الحداثي، كذلك يعترف بأن «كتابة الجسد» تجربة وجودية تتميز بالجرأة لأنها تتمرد على كل المحظور من أجل الحرية المطلقة التي يتشدقون بها لنسخ الثوابت وتجاوز كل الحرمات. فإذا جئنا إلى نصوص الأقاصيص وجدنا أن معظم الكاتبات خيبن أمل رئيس التحرير ونائبه فالتزمن في التعبير عن أجسادهن دون تجاوز التقاليد أو فقدان الحياء، وقلة منهن خضعن للدعوة المبتذلة التي تسترخص المرأة وتبدد ما كرمها الله به.

وهكذا أثمرت الدعوة الحداثية المبتذلة هذه البذاءات التي ينكرها أي مجتمع إنساني فاضل، فما بالك بالمجتمع المسلم الذي يسعى إلى تدميره طغمة أدعياء الحرية بل الفوضى. ■

شرف الانتماء

إن شرف الانتماء إلى أمة الإسلام يقتضي البرهان على صدق الانتماء، وذلك بالتعبير عن وعي شمولي برسالة الإسلام الحضارية الخالدة التي تربا بها أخلاقها العليا أن تضع الندى في موضع السيف أو السيف في موضع الندى.

المغرب — **عبد المجيد بن مسعود**

□ منذ أن حل الإسلام بهذه الأرض وانتشرت أنواره عبر أصقاع الدنيا، وهو يتعرض لسهام المعتدين وكيد الكائدين، بقصد إطفاء جذوته وكسر شوكته. ورغم ضخامة الحملات العسكرية التي جرت في التاريخ القديم والحديث للإطاحة بسلطان الإسلام وإيقاف زحفه، فإنها لا تقاس بهول الغزو الثقافي والفكري الذي مورس على أفراد الأمة الإسلامية، مستهدفاً النيل من بنائهم العقدي، من خلال خطة طويلة النفس، تتخذ لها أهدافاً مرحلية قصيرة المدى ومتوسطة المدى، لتمضي في نهاية المطاف إلى إخضاع المسلمين بعد تحطيم مناعتهم وقدرتهم على المقاومة، غير أن من نافلة القول هنا تأكيد الحقيقة التي تفيد استحالة انطلاء المكر على مجموع الأمة الإسلامية، بحكم كونها تمارس وظيفة الشهود الحضاري على الناس، والتي هي من مقتضيات الدين الإسلامي الذي تحمل شرف تبليغه للعالمين. ولكن هذه الحقيقة الناصعة والجلية لكل مدرك لكنه مسيرة للإسلام، متبع لحركة الحضارة الإسلامية في مدها وجزرها، لا تحجب عنا الإصابات البليغة التي أوقعها المكر الغربي في نفوس فئات كثيرة من المسلمين.

وإذا كانت تلك الإصابات لا تستغرب بالنسبة للعوام وأنصاف المتعلمين والمثقفين، فإن وجه الغرابة يكمن في أن حراب المكر لم تخطئ ولو بشكل أقل خطورة، حتى من يسلكون في صفوف الطليعة الواعية التي تشكل ضمير الأمة وخطها الدفاعي الأول. فأنت إذا ما استعرضت ما كتب في الدفاع عن الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج حياة، استوقفتك كثير من المزالق الفكرية والأخطاء المفاهيمية التي تحدث ثلمة في البناء العقدي والتصوري للإنسان المسلم، إذا ما تسربت إليه وأصبحت جزءاً من نسيجه. وكنموذج لذلك في إبان ما سمي بعصر النهضة في العالم العربي، ما عرف لدى الشيخ محمد عبده رحمه الله من تفسيرات تتدرج في مسعى إثبات أن الإسلام دين العلم، الذي يعلل فيه كل شيء بدلائل وشواهد موضوعية. غير أن التحليلات العلمية الرصينة المجراة في ضوء الرؤية الإسلامية الخالصة، كانت كفيلة بالكشف عن الميكانيزمات الكفرية والدوافع النفسية التي كانت وراء مواقف من قبيل موقف الشيخ محمد عبده يرحمه الله الذي أرجع الإصابات التي أوقعتها الطير الأبابيل في جيش أبرهة، إلى الميكروبات التي اكتشفها العلم في العصر الحديث. إن تلك الميكانزمات وتلك الدوافع تتمركز حول الرغبة الخاصة في إبطال الشبهات ودفع الطعون الصادرة من الغربيين ضد الإسلام.

إن نفس المنطق الذي تحكم في المواقف الدفاعية السابقة الذكر لا يزل يتخذ لنفسه أشكالا وتجليات عدة، وهي وإن كانت نابعة من حرص أكيد على إظهار الإسلام في صورة مشرقة، فإن ذلك لا يعفيها من المسؤولية عن السقوط من جراء فعلها ذاك، في أحابيل ردة الفعل التي تحكمها نفسية تحتضن بذور الهزيمة والقابلية للتراجع وتقديم تنازلات قاتلة لخصوم الإسلام الألداء.. إن أصحاب هذا الفريق وإن كانت تحمد لهم غيرتهم على الإسلام وعلى تبرئته من تهم المغرضين وإرجاف المرجفين، فإن ذلك لا يرفع عن كاهلهم وزر الوقوع فريسة لمنطق الآليات الدفاعية الذي يدخلهم في سياق عملية محفوفة بالمخاطر، تنتهي إلى جعل عظمة الإسلام رهينة برضى أعدائه عنه، وهو هدف (أي الرضا) لن يتحقق إلا بتشويهه في أذهان أهله وانصياع هؤلاء لأهواء الكفار مصداقاً لقوله تعالى: **«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى»**.

إن عملية من هذا القبيل مؤسسة على مجموعة من الأوهام أو الرغبات يمكن عرض بعضها فيما يلي:

أولاً: الاعتقاد بأن الأطراف المعادية للإسلام مؤهلة في يوم من الأيام لاحتضان الإسلام والنظر إليه بعين الود والرضا، وقبل ذلك بعين العدل والإنصاف، أو لاحتضان المسلمين، ولو تنازلوا عن كثير من ثوابت الإسلام واحتفظوا بتصور عنه باهت مليء بالثغرات، مشحون بالأباطيل والخرافات.

ثانياً: الاعتقاد بأن الكفر يمكن أن يلتقي في زمن من الأزمان مع عقيدة الإسلام، وهم لايدرون أن هذا الأمر لا يعدو أن يكون في أغلب الأحيان، مجرد لعبة ممجوجة.

ثالثاً: الانسياق وراء سلطان السياسة ومنطق الوفاق الدولي، ولو كان ذلك على حساب حمل الأمانة والثبات على مبادئ الحق الذي يحق عليه الإسلام.

إننا إذا عدنا إلى المثال الذي ضربناه كنموذج لما يمكن أن نسميه بالنزعة الاعتذارية، يتبين لنا بجلاء ملامح تلك النزعة الاعتذارية، وأول تلك الملامح، فتور نبرة الاعتزاز بالإسلام كدين مهيمن على الديانات السماوية، وكشريعة تحمل الخلاص للبشرية مما تغوص فيه من حمأة الجاهلية وأوحال الرذائل. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (604) الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 ـ 30 أغسطس 1996



□ قدمت به مصر الاسلامية، كتلة هائلة من الفن تضع حدا للفراغ ورسوخا للمكان .. فكان مسجد ومدرسة السلطان حسن واحدا من أعظم مساجد العالم الاسلامي شرقه وغربه. وعندما تتامل الزخارف والنقوش وعبارات الخط العربي تلمح في ثناياها احساسا عميقا بالصفاء والايمان.. كان ممارسة هذه الفنون واخراجها الى حيز الوجود شكلا من اشكال الحب العميق لعمارة بيوت الله.

القاهرة ـ اسلام محمود

مدرسة ومسجد السلطان حسن:
قصيد الحجر!

□ حجر يحنو على الانسان!

على مهل نتجه الى المدخل الذي يقع في الطرف الغربي للواجهة الشمالية لمسجد الرفاعي والتي تحتوي على ست وتسعين نافذة .

مدخل شاهق مهيب وللمداخل في العمارة الاسلامية شأن عظيم انها دعوة الى العبور من عالم الى عالم ، من كون الى كون مغاير لذلك تتركز الفنون كلها فيه ، على الجانبين زخارف محفورة في الرخام مستوحاة من أوراق النبات وعلى الجانبين «ضبتان» تعلوهما «مقرنصات» كتب اعلاها بخط كوفي مزهر قوله تعالى «إنا فتحنا لك فتحا مبينا * ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تاخر» ـ الفتح الآيتان 1 ، 2 ـ نرى تربيعتين كتب على إحداهما بالكوفي المربع «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وعلى الأخرى أسماء الخلفاء الراشدين «أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي» ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، ودائما على مداخل البيوت والمساجد نقرأ تلك العبارات التي تثير الاطمئنان .

«ادخلوها بسلام آمنين»..

«الا بذكر الله تطمئن القلوب» ..

يا مفتح الأبواب افتح لنا خير باب

يقول جمال الغيطاني في كتابه «قاهريات مملوكية» . من المغرب الى سمرقند قرأت تلك العبارات التي صيغت بأجمل شكل ممكن اضافة الى ذلك تتسم الأبواب بزخارف جميلة ، دقيقة ، وفي مصر يغطي خشب الأبواب بالنحاس المشغول ، والآيات القرآنية المحفورة برقة تلغي جمود المادة التي صيغت منها .. أتاملها فلا أكاد أدرك صلابة النحاس انما أرى رقة الخشوع .. وهفهفة الحنين .وللأسف نزع باب مدرسة السلطان حسن ونقل الى مسجد المؤيد بالغورية أما الباب الخشبي الحالي فلا يمت للمدرسة بصلة ولا يتناسب مع عمارتها وشموخها. الارتفاع لايماثله ارتفاع في أي بناء آخر لكنه لا يشعر الانسان بالضآلة. الحجر الذي تحول هنا الى مقرنص والى زوايا والى نقوش والى خطوط لا يسحق الانسان، انما يسمو به.. ارتفاع لايجعلني أدرك ضآلتي في مواجهة المصير ، انما يتناول روحي ويخف بها الى أعلى وهذا من سمات العمارة المصرية. الحجر يحنو على الانسان ولا يدهشه بفخامة مبالغ فيها . يرتفع المدخل هنا الى سبعة وثلاثين مترا وسبعين سنتيمترا اي ما يعادل بناء حديثا من اثني عشر طابقا . لكن الفرق أن الفراغ الذي يحتويه الحجر هنا مطلق صاعد الى أعلى ولكى تعبر المدخل لابد أن نصعد اثنتي عشرة درجة من الناحيتين وسوف نرتقي عددا آخر من الدرجات طوال عبورنا الدهليز المؤدي الى صحن المسجد .. هذا الارتقاء مادي ومعنوي فهو مادي لأنه يرفع أرضية المسجد عن مستوى الطريق والمنشآت الأخرى الملحقة بالمدرسة مثل دورات المياه والساقية وخزائن الطعام المخصص للدارسين وسائر ماشابه ذلك ... ومعنوي لأنه يهيىء الانسان للانتقال من الخارج المادي الى الداخل الأصفى والأنقى، بروحانية العبادة.وعند نهاية الارتفاع الشاهق منحنى يسميه المعماريون طاقية المدخل يحتوي على عشرين صفا من «الدلايات» التي جمعت على هيئة مثلثات اضافة الى ستة صفوف أخرى تبرز عن مستوى الواجهة.



عنصر خفي

تقول الدكتورة سعاد ماهر .. ان هذه «الدلايات» تكسب الواجهة تأثرا بالعمارة السلجوقية . ربما كان هناك مس سمرقندي أوتركماني أو خوارزمي لكنه مجرد عنصر خفي قد يرصده أو يختلف عليه بعض المعماريين .. أقول وقد شاهدت – والحديث للدكتورة سعاد ماهر – العمارات الاسلامية في أسيا الوسطى انه لا مثيل لواجهة السلطان حسن .. لا في تفاصيلها .. ولا في قوة تأثيرها المجرد.

المدخل هو الخطوة الأولى التي تهيىء النفس للولوج الى المركز تجتاز العتبة الى فراغ مظلل محدد مربع تحفه ثلاثة ايوانات مغطاة «بمقرنصات» تتوسطها قبة مكسوة بحجر أحمر .. هنا يبدأ اختلاف الضوء ويصبح للفراغ حضور مغاير مع أن الفضاء الخارجي للطريق للعالم الخارجي مازال في متناولنا ولكننا ولجنا العالم الخاص الذي يعمل كل جزء في البناء على تجسيده . أمامنا مصطبة رخام ملون ممتزج برخام أبيض .. نتوقف قليلا محاولين استيعاب هذا الحضور المغاير قبل أن نتجه شمالا لنصعد .

خمس درجات حجرية عريضة تؤدي الى دهليز يتجه الى اليسار باستمرار ، دهليز ضيق بالنسبة الى حجم المدخل ويؤدي في النهاية الى الصحن المهيب تماما مثل كل المساجد المصرية الصميمة.. لايدخل الانسان مباشرة من زحام الطريق اليومي الى صحن المسجد .. الى المركز لابد من عبور هذا الدهليز الذي يتفاوت طوله وارتفاعه وتصميمه من مسجد الى آخر . في المساجد ذات التصميم المتأثر بالأصول المغربية مثل الأقمر والحاكم والأزهر ندخل مباشرة الى الصحن .. ما من تمهيد .. كذلك الأمر في المساجد التركية الأصل مثل محمد علي في القلعة أو الحسين المنشأ في القرن التاسع عشر..

ولكن في الأبنية المصرية الصميمة لابد من مسافة تقتضي التخفف تدريجيا من أثقال الحياة اليومية والتهيؤ لصفاء الوجدان ويعتبر دهليز مدرسة السلطان حسن أطول تمهيد في العمارة المصرية الاسلامية في بدايته مسقط مرتفع ، منور ، تطل عليه نوافذ حجرات الطلبة ، وتبدو السماء منه بعيدة جدا على جانبيه ، خاصة الأيمن ، يمكن أن نرى بعض المنشآت قرب نهايته ، يبدو لنا مدخل آخر الى الصحن ، مدخل لا يعد شاهقا . نلمح منه جزءا من الإيوان الشرقي حيث القبلة.

البناء.. والفراغ

ويدعونا جمال الغيطاني للتمهل .. فالمسجد لا يكشف عن مركزه مرة واحدة .. بل درجة درجة ، وخطوة خطوة ولحظة أن تبدو السماء تبدأ اللانهائية كأن الايوان الشرقي يتصل بالأبدية .. بالأزل .. لم يعد الحجر يؤطر وجودنا .. بل هناك صلة بين الأرض والسماء بين البناء والفراغ . منها يستمد قوته .. ورسوخ حضوره الأشم.

وكما أن ادراك حلاوة الفرج لايكون الا بعد معاناة الشدة فإن رحابة الصحن تضيء داخلنا اذ نجد أنفسنا في مواجهة الفراغ الرهيب غير المطلق .. بل المحدود .. بل إن مايجسد لا نهائيته تلك المحدودية ذاتها .. فلولا الايوانات الأربعة الشاهقة الارتفاع لما كان تجسيد هذا الفراغ الذي ينطلق مباشرة الى السماء القريبة .. البعيدة .

ونتأمل هذه الأشكال الحجرية التي تحد جدران المساجد.. يسميها المعماريون بالشرافات.. أو العرائس التي تختلف من مسجد الى آخر.. تتجاور العرائس في تساو أبدي لاتشذ واحدة منها أربعة ايوانات متعامدة متواجهة مشرفة أكبرها الشرقي حيث التمهيد المؤدي الى القبة دائما لتوقف عند نهاية الدهليز متطلعا الى الايوان المواجه حيث القبلة ـ عمقه ـ كما تذكر الدكتورة سعاد ماهر ـ ثمانية وعشرون مترا يتعلق البصر بالعقد الحجري الذي يعتبر أكبر عقد في العالم الاسلامي .

وقديما كان يضرب بإيوان كسرى المثل في العبقرية المعمارية.. حيث يقوم في الفراغ ويعلو عقد مقوس ، عقد ايوان القبلة في مدرسة السلطان حسن يزيد على ايوان كسرى بخمسة أذرع .

ايوان كسرى

ويقول جمال الغيطاني .. « وقد وقفت يوما منذ سنوات أمام ايوان كسرى ويقع قرب مدينة بغداد في منطقة اسمها سلمان بك وعلى الرغم من انه كان يعد من علامات العالم القديم خاصة ما قبل الاسلام حيث كان رمزا للامبراطورية الشرقية الفارسية إلا أن ما تبقى منه لم يحدث عندي أثرا قويا .. انه مجرد طلل بال وأن بقي قائما مرتفعا أما مدرسة السلطان حسن فتفيض بالحياة والقوة.

ويجسد هذا العقد رغبة الانسان في الانطلاق وفي التحليق الى أعلى حتى وإن استخدم ـ في سبيل ذلك ـ أصعب المواد.. الحجر!.

ونتجه الى منتصف الايوان القبلي. نكتشف خاصية أخرى لهذا البناء الهائل. فمن أي جهة يمكن استيعاب مساحته بالنظر وكذا تكوينه.. في المساجد الفارسية يقع التجزيء فيؤثر ذلك على ادراك شمولية البناء رغم ضخامته.. ولكن في العمارة المصرية تلعب التجربة دورا في اطلاق الخيال والجدران غير منقوشة الا في مواضع محدودة وفي الايوان الشرقي مثل شريط من الجص عليه كتابة كوفية على خلفية مستوحاة من أوراق النبات نصها:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصرا عزيزا ، هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ، ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما» .

النص القرآني هنا جزء رئيسي من البناء ويسهم في ابراز الهدف منه ويبث السكينة في النفوس.

الصحن هنا على هيئة مستطيل طوله 34.60 مترا وعرضه 32.5 مترا. الأرضية مفروشة بالرخام وفي المركز تماما فسقية للوضوء تعلوها قبة خشبية تقوم على ثمانية أعمدة كتب على القبة اية الكرسي وتاريخ الفراغ منها.



سوق الخيل!

المفارقة الغريبة أن حسن بن قلاوون شيد هذا البنيان الهائل ليحتوي جزء منه على قبره وليدفن فيه ولكنه قتل ولم يعثر له على جثمان حتى الآن وقد قالت عنه الدكتورة نعمات أحمد فؤاد أنه أعظم أثر اسلامي على الاطلاق وفي «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن اياس ذكر لسيرة هذا السلطان الذي لم تكن سيرته توحي بأنه سيخلف ذلك البناء العظيم.. في أحداث سنة 748هـ في صفحة 519 من الجزء الأول طبعة محمد مصطفى.. يقول ابن اياس:

« ..وهو التاسع عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية .. وهو السابع ممن ولي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد ابن الملك منصور قلاوون » .

بويع بالسلطان بعد قتل أخيه المظفر حاجي، قيل إنه لما ولي الملك كان له من العمر نحو ثلاث عشرة سنة.

وتجاه القلعة كان يقام سوق الخيل وكان أيضا بيت يلبغا اليحياوي نائب الشام استولى السلطان على البيت الذي كان من أجمل واشهر بيوت القاهرة وهدمه وأمر ببدء البناء.. وعندما بدأوا حفر الأساس وجدوا في الرمل مرساة مركب قديم هل يعني ذلك أن النيل كان يمر هناك؟!

يقول المؤرخون ان السلطان وجد كنزا فيه ذهب يوسفي عند حفر الأساس ومنه أنفق على البناء الهائل الذي يفوق ايوانه القبلي ايوان كسرى ولكن قيل مثل هذا عن ابن طولون أيضا .

نسب الطواشي مقبل الى السلطان قوله «لولا ان يقال أن ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه » .

يقول ابن اياس .. « لما تمت العمارة نزل السلطان من القلعة وصلى بها صلاة الجمعة واجتمع بها قضاة القضاء الاربعة والأمراء وهم في كامل أبهتهم . بالشاش والقماش . وملئت الفسقية التي تتوسط الصحن والباقية حتى الآن . ملئت بالماء المذاب فيه السكر والليمون . وقف عليها جماعة من السقاة يفرقون الليمونادة على الناس بالطاسات السلطانية » .

وبعد الصلاة أخلع السلطان على كل من شارك في البناء. أي قدم اليهم أوسمة العصر وكانت من الملابس.

قدم هداياه الى المتسيدين والمشرفين والمهندسين والمعلمين والمرخمين – غناتي الرخام – والسباكين والحدادين والمبلطين وغير ذلك من أرباب الصنائع حتى الفعلة أهداهم السلطان خلعا وكرمهم .

كما أنعم السطان على كبير المهندسين بألف دينار وخلعة سنية ولايذكرون اسمه .. لقد ظل اسمه غير معروف حتى أربعينيات هذا القرن .. يقول حسن عبد الوهاب في كتابه «مساجد مصر الأثرية» :

« في يوم 14 نوفمبر سنة 1944 اثناء اشتغالي بمراجعة كتابات الجامع لنشرها مع أستاذي مسيو «فييت» ضمن مجموعة الكتابات التاريخية الجاري نشرها – عثرت في المدرسة الحنفية على اسم المهندس مكتوبا في طرازها الجص ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم « إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم » الى قوله تعالى : « وما هم منها بمخرجين »

اللهم يا دائم لا تفني يا من نعمه لا تحصى أدم العزة والتمكين والنصر والفتح المبين ببقاء من أيدت به الاسلام والمسلمين وأحييت .. حسن ابن مولانا السلطان الـ .... عنه على ما وليته وخلده في ذريته كتبه تحمد دولته.. وشاد عمارته (محمد بن بيليك الحسيني) .. مهندس البناء العظيم الذي شاد أعظم قصيد انساني من الحجر ■

سير

ثمامة الحنفي : قصة إسلام من موقع قوة

عبد اللطيف فايد

□ لم يكن ثمامة بن أثال الحنفي يخطر بباله انه سيقع أسيرا في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يناصبه العداء، ولا يكتفي بأن ينكر دينه ويكفر به، وانما هو يتربص به يريد قتله. وعرض يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان ينفذ حيلة للتخلص منه، ولكن الله الذي عصم نبيه من ايدي اعدائه نجاه من هذه الحيلة الخبيثة، ولكن ثمامة لم يفتر عزمه عما يريد من قتل رسول الله والتدبير له، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه، وأصبحت حياته رهينة بوقوعه في أيدي أحد المسلمين حتى كان هذا اليوم الذي وقع فيه ما لم يكن في حسبان ثمامة بن أثال الحنفي.

وثمامة سيد بني حنيفة من اليمامة، نال موقع الزعامة في هذا البلد الغني بالزروع والثمار تفيض عن حاجة أهله فيبيعون الى غيرهم ويسيطرون بهذا القوت في أيديهم على قلوب الناس وحركة حياتهم من أهل البلاد المجاورة والقريبة.وثمامة على دين قومه من الشرك، ولكنه عربي ورث فيما ورث عن آبائه وأجداده حب الكعبة البيت الحرام، والحج اليه، واعتماره بين الحين والحين.. فعزم ذات يوم على العمرة، وأخذ طريقه الى مكة، ولكنه وهو يسعى الى مقصده هذا لابد أن يمر بطريق المدينة التي هاجر اليها عدوه محمد وأصحابه الذين آمنوا به، وبينما هو على الطريق قريبا منها سول له غروره أن يدخلها ويجوس خلالها، فأمعن في التخفي حتى لا يظفر به أحد المسلمين فتكون نهايته على يد محمد وأصحابه فيغدو غنيمة بعد أن كان يريد أن يكون غانما، وسعى في طرقات المدينة وهو يبالغ في التخفي. ولكن منذ أن أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه والمسلمون يحفظون هيئته العامة ويعرفون مشيته، وأصبح الواحد منهم على قدر من الفطنة والذكاء بحيث اذا رأى هيئته وشاهد مشيته يوقن أن هذا هو ثمامة بن أثال الحنفي دون ان يرى وجهه، وقد كانت فيهم هذه الفراسة، ولكنها تزودت بحب الوثوب على ثمامة حتى تنفذ فيه مايريده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثمامة يسير متخفيا في طرقات المدينة يظن انه بتخفيه البالغ في مأمن من عيون محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. إنها جسارة قلب خلا من الايمان، وخيل له الكفر ان يجوس في أرض الايمان متلفعا بحقده على الاسلام وعلى رسول الله، وفي فؤاده يقين بأن حياته ناجية مادام متخفيا عن العيون والانظار، لكن واحدا من المسلمين رآه فأخذ يتعقبه ويتفحص هيئته ومشيته حتى أيقن انه هو . فأمسك به بيد من حديد لم يستطع ثمامة ان يتخلص من قبضتها لينجو بحياته. وسار به الى المسجد، وكان بينهما في الطريق حديث أبدى فيه المسلم يقينا بالله انه لم يكن لينجو من أيدي المسلمين مادام الرسول قد أهدر دمه، الا ان ثمامة أبدى من شجاعة القلب وعدم الاهتمام بالمصيرالذي ينتظره ما يوحي بانه عدو عنيد. وحين ادخل الى المسجد كان الوقت ظلاما بعد صلاة العشاء بزمن غير قصير وبحث القابض على ثمامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر هذه الغنيمة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقيد الى عمود من أعمدة المسجد تحت الحراسة حتى يقضي الله في أمره.

> «خيل له الكفر أن يجوس في أرض الإيمان متلفعا بحقده على الإسلام»

كان قيد ثمامة بن اثال الحنفي الى عمود المسجد قيدا غليظا جافا مشدودا يحيط بيديه وقدميه فلما كان الفجر توافد المسلمون على المسجد لأداء الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينس كل واحد منهم ان يلقي عليه نظرة وكلمة فيهما التشفي فيمن كان يريد قتل رسول الله، وها هو ذا بين ايديهم ينتظر مصير الطغاة الجبابرة. وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة، ومضى على ثمامة، وقال له: «مالك ياثمام هل أمكن الله منك؟» فأجاب ثمامة وهو رابط الجاش: قد كان ذلك يامحمد، ان تقتل تقتل ذا دم، وان تعف تعف عن شاكر، وان تسأل مالا تعطه؛ ومعنى هذا الكلام ان النبي اذا قتل ثمامة فإن وراءه من سيأخذون بثأره، وهذا تهديد صاحب البأس، لكنه بعد ما رأى في طرقات المدينة شواهد قوة الاسلام والمسلمين عاد يتحدث حديثا ناعما، فإذا عفا عنه محمد وأطلقه فإنه سيشكر له هذا الصنيع الحسن، وإن طلب فدية لاطلاق سراحه فسيكون له مايريد من مال.

وتركه الرسول في قيده، وتقدم للصلاة بالناس، وصلاة الفجر حبيبة الى قلوب المسلمين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو يطيل فيها قراءة القرآن لأنها صلاة تشهدها الملائكة وتستمع فيها لذكر الله، واستمع ثمامة لهذا القرآن وتدبر في كلماته ومعانيه، وانصت مع المنصتين اليه، فلما انتهت الصلاة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر للناس ما قرأ عليهم من قرآن الفجر، وثمامة يسمع معهم ويعجب لانصاتهم واسئلتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجاباته عن اسئلتهم، وانفض المجلس الى صلاة بعدها صلاة حتى كان فجر اليوم التالي، فمضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له: ما لك ياثمام، هل أمكن الله منك؟ قال ثمامة: خير يا محمد وأعاد اليه حديث الأخذ بالثأر اذا هو قتله، والشكر اذا هو عفا، والمال يقبضه اذا طلب الفدية. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه ليصلي بالناس. وثمامة ينصت الى قرآن الفجر فيتدبر كلماته ومعانيه، وينظر الى هذه الباقة من الصحابة تحيط برسول الله صلى الله عليه وسلم في حب غامر لم يشهد له ثمامة من قبل مثيلا. فبدأ نور القرآن يدخل الى قلبه.

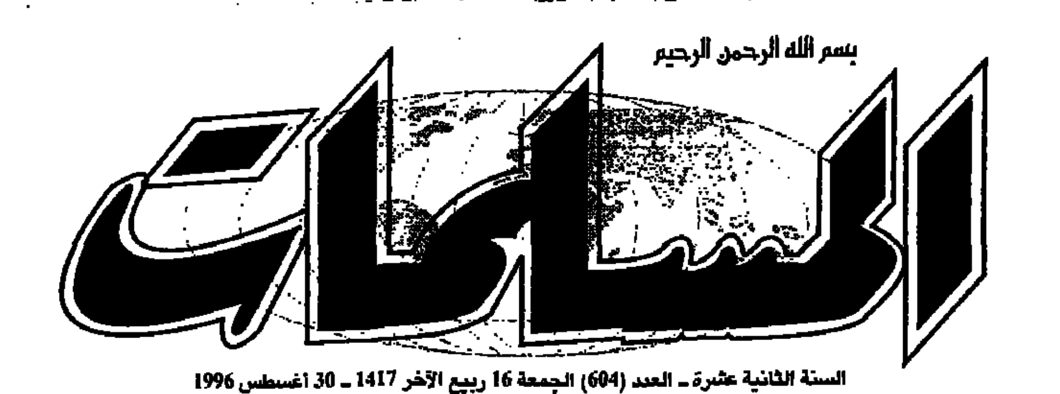
وعلى الجانب الآخر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يحلبوا ناقته ويقدموا لبنها طعاما لثمامة بن أثال الحنفي الذي أقبل على شرب اللبن فأحس له طعما لذيذا لم يذق مثله في حياته، وتمنى لو أنه كان طليقا ليؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه في حرية بعيدا عن ذل القيد وعار الأسر فهو يحب أن يتخذ قراره من موقع القوة لا من موقع الضعف.

> «والله ما صبأت ولكني أسلمت وأخذ يسفه أحلامهم ويتوعدهم...»

ومضت صلاة بعدها صلاة حتى كان فجر اليوم الثالث فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمامة بن أثال الحنفي، وقال له مالك يا ثمام. هل أمكن الله منك ؟ وهو يمقت ضعفه الذي هو عليه ويمنعه من إعلان اسلامه فأجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله السابق من حديث الثأر إذا قتله والشكر إذا عفا عنه. والمال يقبضه اذا طلب الفدية فتركه الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم الناس ليصلي بهم صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة وبعد الصلاة امر اصحابه بأن يفكوا قيود ثمامة فقد عفا عنه.

وخرج ثمامة بن أثال من المسجد وهو مشدود الى عالم الإيمان الذي تركه فيه لكنه أبى أن يؤمن من موقع الأسير. لانه موقع ينبئ عن ضعف وخير الإيمان ما أعلنه صاحبه من موقع القوة والحرية. والتمس ثمامة الماء في جدول بستان من بساتين المدينة فاغتسل وغسل ثيابه حتى تطهر خارجه وأصبح نقيا مثل داخله وعاد الى المسجد يعلن اسلامه في مقولة تحفظها كتب السير يقول فيها ثمامة. يا محمد لقد كنت وما وجه أبغض إلي من وجهك. ولا دين أبغض إلي من دينك. ولا بلد أبغض إلي من بلدك ثم لقد أصبحت وما وجه أحب إلي من وجهك ولا دين أحب إلي من دينك ولا بلد أحب إلي من بلدك. وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ودخل ثمامة الإسلام فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد ثمامة أن يمضي الى عمرته وهو على دين الإسلام فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسكها وسيره الى مكة ليؤديها. وهناك في مكة شاهده أهل الشرك وهو ينكر الإسلام بخير ويصلي الى الكعبة صلاة المسلمين فقالوا له بعد أن أتم صلاته. لقد صبأت يا ثمامة. فقال والله ما صبأت ولكني أسلمت وأخذ يسفه أحلامهم ويتوعدهم على جرأتهم عليه بانه لن تأتيهم حبة من حنطة اليمامة إلا أن يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبح ثمامة مسلما حسن الإسلام دعا أهله إليه وما استراح حتى أصبحت اليمامة كلها على الإسلام تجاهد في سبيل الله حق جهاده ثم كان لثمامة جهاده مع قومه بني حنيفة في حروب البحرين مع جيش العلاء بن الحضرمي ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (604) الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 ـ 30 اغسطس 1996



في العدد القادم

حدود العلاقة قبل الزواج

أحاديث مفتوحة في مجالس النساء الخاصة!!

□ الكلام والحديث سلوك انساني مطلوب ليتعارف الناس ولازالة الغربة والوحشة بينهم خاصة اولئك الذين يلتقون للمرة الأولى. ولكن ان تتعدى القضية حدود التعارف وتتحول الى ثرثرة يختلط فيها خيال المتحدث بالواقع أو يتناول خلالها اسرار الجيران والاهل والاصدقاء هنا تتفجر المشكلة.

مفيدة شديد ووفاء سعداوي (القاهرة) لولو الجيشي (الرياض) المسلمات (عمان)

مسائل زوجية وأمور أخرى.. تعرض دون خجل!

البعض يقول ان الثرثرة صفة خاصة بالمرأة فحسب ولكن الحقيقة أنها صفة متأصلة في الرجال والنساء على السواء، وانما الصقت بالمرأة لان العرف جرى ان الرجال اكثر انشغالا بالواقع العملي ولايجدون كثيرا من الوقت للثرثرة في حين ان الكثيرات من النساء لديهن الفراغ الذي يتيح لهن ممارسة هذه الهواية لفترات طويلة وان كانت بعض النساء العاملات ايضا يمارسنها. كما ان اختلاف نوعية الحديث كان ايضا سببا في الصاق هذه الصفة بالمرأة اكثر من الرجل فمايدور بين الرجال من احاديث قد تكون حول مشاكل العمل أو قضية عامة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

أما مايدور بين النساء في مجالسهن الخاصة عند الكوافير او اي مكان يلتقين فيه حتي ولو كان عيادة طبيب فهو امر يثير الدهشة والذهول فمنذ اللقاء الاول وبعد التعارف تدور المناقشات حول مسائل الحب والزواج والطلاق ومشاكل الابناء والزوج واسرار الجارات والصديقات بل قد يصل الى الغمز واللمز والهمس تارة والضحك تارة اخرى والى الثرثرة عن العلاقة الخاصة جدا بين الزوج وزوجته وتبدأ كل واحدة من الحاضرات في التبرع بالافتاء برأيها لحل مشكلة صديقتهن وقد تتعارض الاراء ولكن تصر كل واحدة على ان رأيها هو الصحيح وقد تطبق الصديقة احدى هذه النصائح ويترتب على ذلك مشاكل لاحصر لها.

عن الثرثرة، ومايدور في مجالس النساء والرجال.. إليك بعض النماذج التي كنت طرفا في بعضها، واستمعت من الصديقات عن بعضها الآخر ليخرج لك هذا التحقيق من واقع الحياة.

نبدأ من القاهرة حيث تقول زميلتنا مفيدة شديد: كعادتي في كل اسبوع ذهبت الى صالون التجميل الذي اتعامل معه والذي لديه قسم خاص للمحجبات يغلق عليهن وتقوم بالعمل فيه مجموعة من النساء. وجلست في انتظار دوري وفي هذه الاثناء دخلت امرأة تبدو عليها علامات الثراء وبصحبتها ابنتها ذات العشرين ربيعا او تزيد قليلا. وكانت للمرة الاولى التي أرى فيها هذه المرأة كما انها المرة الاولى لها في هذا الصالون حيث اتفقت مع احدى صديقاتها المتعاملات معه للحضور وبمجرد ان دخلت سألت عن صديقتها وعرفت نفسها للعاملة وجلست في انتظار صديقتها وبالصدفة جاءت جلستها بجانبي، وبدأ الحديث بالسؤال عن مهارة هذا الصالون في التجميل وعن اسعاره ثم تعارفنا بالاسماء وبعدها دار الحوار التالي: هل تعملين؟

نعم أعمل صحافية اعطتني خلال جلستها معي خلاصة صغيرة من حياتها في أقل من خمس دقائق ابتسمت لها وهممت بان أمد يدي لالتقط احدى المجلات اتصفحها لاقطع الوقت حتى يحين دوري، فاذا بها تكمل حديثها وكأنها تعرفني منذ زمن. والله ابنتي دي حظها قليل. جمال وأدب وتعليم عال وعلمتها أن تكون ربة بيت ماهرة ورغم ذلك فسخت خطبتها مرتين ودون سبب وفجأة وقبل ان اجيبها بكلمات احاول بها مواساتها اذ باخرى كنت رأيتها من قبل ولكن لم نتعرف تتدخل في الحديث قائلة هذه مشكلة الشباب والبنات، ربما يكون معمول لها عمل. وقبل أن تجيب «الزائرة الجديدة لصالون التجميل» تدخل صديقتها من الباب وتلتقط خيط الحديث وتعلق قائلة: ليس هناك عمل إنما زوجك مطالبه كثيرة، ولابد أن يتنازل حتى لا يهرب العرسان ويفوتها القطار.. لم احاول التدخل في الحديث واصابني ذهول من فضح اسرار البيوت هكذا بين الناس دون سابق معرفة..!

سكرتيرة زوجي!

ونموذج اخر شاء الله ان اشارك فيه حيث كنت ازور صديقة مريضة ودخلت لاحدى جاراتها للسؤال عنها وكنت اول مرة اراها فيها وكنا مجموعة من النساء، اغلبنا صديقات عن قرب وبمجرد ان دخلت الجارة على صديقتي بادرتها قائلة : زوجي نقل اليوم «السكرتيرة» إلى مكتب اخر، لكن انا لم اهدأ حتى اجعله يفصلها تماما، لكنها خطوة أولى.. ثم سكتت وكأنها ادركت فجأة وجودنا فسلمت علينا واكملت حديثها «زوجي يعمل في الأعمال الحرة وأحد أصدقائه أحضر له سكرتيرة كانت على وشك ان تخطفه مني، لكن انا لم اسمح لها بذلك لاني علمت بالامر.. وسألتها إحدى الحاضرات وحتى دون أن يتعارفا: كيف حدث ذلك، فقالت الجارة الثرثارة: المال يعمل كل شيء، جعلت لي عيونا عليه في مكتبه تنقل لي كل خطواته وحركاته ولما علمت بوجود السكرتيرة الجديدة لأن سكرتيرته الأولى سافرت مع زوجها للخارج ذهبت للمكتب لرؤيتها، ولم يعجبني الحال، وكل يوم نتشاجر ونتناقش حتى اضطر لنقلها ورشحت له رجلا ليعمل معه وقد وافق على رغبتي، ونقلها من مكتبه، لكن ان شاء الله سأجعله يفصلها نهائيا، وتعقب أخرى من الحاضرات المال في يد الرجال يعمل اكثر من هذا، وترد جارة صديقتي لابد ان تكون الزوجة مستيقظة وتنظف جيوب زوجها اولا بأول، ثم التفتت إلى تسألني: ما رأيك؟ نظرت اليها وعيوني كلها مرارة على هتك الاعراض ولم اعقب.

حكايات بريئة

سألت ابنة احدى صديقاتي وعمرها 16 عاما.. ماذا يدور من احاديث مع صديقاتك؟ ردت قائلة كلها حكايات بريئة عن فستان جديد اخر صيحة لصديقة أو «تسريحة»، أو معلومة عن شعر او نجاح كما ان احاديثنا قد تتناول ايضا مدرستنا او مدرسنا في المدرسة، وأنا عن نفسي اتحدث امام امي بكل صراحة دون خجل او خوف لانها صديقتي وعودتني على الصراحة ولكن هناك بعض صديقاتي يشتكين من امهاتهن، أحيانا اجد معهن الحق في الشكوى وأحيانا أخرى احاول نصحهن وفي معظم الاحوال اشرك امي معي لتحل لهن مشاكلهن. ووددت ان اتعرف على نموذج لاحاديث الشباب فسألت ابني ماهو محور الاحاديث بينكم هذه الايام وهل اختلف عما كنتم عليه أيام الدراسة؟ فقال طبعا عندما كنا طلبة كان كل كلامنا عن المذاكرة أو مشاكلنا مع ابائنا او حتى عن البنات اما الآن فأهم نقطة تجمع اثنين في حوار هي المرتب والوظيفة والمركز المرموق واحلامنا عن المستقبل، وكيف نكون انفسنا ونشتري الشقة للزواج والبحث عن عقود عمل في الخارج لتحقيق هذ الحلم ولكن قد يتخلل ذلك روايات بائسة لفسخ خطبة لعدم القدرة المادية. وسواء كانت المرأة عاملة او ربة منزل فانها تمارس هواية «الثرثرة» كذلك سواء كانت من الطبقة الراقية او المتوسطة ولكن الاختلاف يكون في نوعية الحديث فأمور الموضة واحدث صيحة في الاكسسوار ومشاكل الخدم غالبا ما تكون محور احاديث الطبقة الارستقراطية خاصة غير العاملات منها اما مشاكل الدراسة وارتفاع تكاليف المعيشة فهي محور ثرثرة النساء من الطبقة المتوسطة اما النساء العاملات المثقفات فان اغلب احاديثهن تدور عن مشاكل العمل او قضايا عامة وان كان ذلك بخطوط عريضة دون الخوض في تفصيلات.

عواقب وخيمة

تروي (نهى) عن مشكلة تعرضت لها بسبب الثرثرة فتقول كانت تجربة قاسية لم اتحمل نتيجتها وحدي لكن الاسرة كلها وعلى الاخص ابني الطبيب ودفعت ثمنها غاليا وكانت درسا لي تعلمت منه الصمت فقد تعرفت على امرأة حيث ضمتنا احدى الجلسات مع مجموعة من الصديقات وكنت اتحدث عن ابني وكيف انني ابحث له عن امرأة من اصل وذات علم ولم اكن اعرف هذه المرأة من قبل، وقالت انها قامت بعقد العديد من الزيجات وانها تعرف بنات ذات حسب ونسب ودين وعلم، واعطيتها رقم تليفوني، ولم يمض يومان حتى اتصلت بي وقالت انها وجدت عروسا لايوجد مثلها ابدا انها ابنة اختها واخذنا موعدا بلقاء، واردت ان اذهب اليهم في بيتهم مع ابني وزوجي، ولكن لدهشتي وجدتها تقترح ان يكون اللقاء في «النادي» بحجة انه لاداعي للرسميات، واعجب ابني بها فهي بالفعل تمتاز بجمال واضح، وبعد عدة لقاءات تم الاتفاق على الخطبة، ولم يلفت نظري ان كل اللقاءات كانت في «النادي» او عندنا في البيت ولم نزرهم في بيتهم ولامرة واحدة! حتى حان موعد الخطبة واذ بها تقترح ان تتم اما عندنا في منزلنا او في منزل احدى الصديقات، لان منزل والد العروس تجري به بعض الديكورات وبدأ الشك يتسرب الى نفسي وزوجي، ولكن امام اناقة العروس ورغبة ابني في التعجيل بالزواج، نسيت كل شيء، وتمت الخطبة في منزلنا واتفقنا على عقد القران بعد اسبوعين في احد الفنادق، واشترينا الشبكة «خاتم سوليتير» وكالعادة اخذته العروس لحين موعد عقد القران وحجزنا الفندق، وبعد العقد حضرت احدى المدعوات وكانت صديقة عزيزة وبمجرد ان رأت العروس تغير وجهها وانتحت بي جانبا، واخذت تسألني عن الطريقة التي تعرفت بها عليها، وبعدها ألقت في وجهي بقنبلة فالعروس ابنة (بواب العمارة) التي يمتلكها اخوها وهو متوفي، وشقيق العروس يعمل نقاشا بدولة عربية، والعروس تحمل شهادة معهد التمريض العالي وكان ان تم الطلاق واخذت مقدم المهر والشبكة!!

نافعة احيانا

وتقول سهام طايع ربة منزل: الثرثرة ليست قاصرة على المرأة فقط كما انها ليست مضيعة للوقت على طول الخط كما انها ليست نافعة على طول الخط ويتوقف ذلك على نوع الحديث الدائر بين النساء وكما ان للثرثرة مساوئها الا انها قد تكون نافعة احيانا وتخرج منها المرأة بنصيحة او معلومة او علاقة صداقة صحيحة كما ان الثرثرة صفة للمرأة والرجل سواء في الشرق أو الغرب، لان الانسان في اي مكان كائن اجتماعي بطبيعته يحب تبادل المعرفة والتعرف على الآخرين، وإن كان ذلك يتم في الشرق بصورة اكثر من الغرب لان المجتمعات الشرقية محبة للعشرة ويتم فيها التعارف بين الناس في خلال دقائق معدودة، ولا أدري ان كانت هذه ميزة او عيبا ان الكلام في المجتمعات الشرقية اكثر من الفعل اما في الغرب فالرجل او المرأة في عمل دائم واوقات الفراغ لديهم قليلة لاتتيح لهم الثرثرة وان كان ذلك لايمنع من حدوثها من وقت لآخر ولكن ليس بالصورة الموجودة عليها في المجتمعات الشرقية واذا كانت للثرثرة والحديث لكسب معلومة او مناقشة قضية فهي بذلك تكون من النوع المفيد النافع اما ان تتعدى الحدود لاذاعة الاسرار الخاصة والشخصية فهذا ما ارفضه تماما وقد تتعلل بعض النساء بان هذا الحديث يزيح عنهن بعض مايعانينه من هموم ولكني اعرف ان الحديث عن همومي ومشاكلي ومشاكل بين زوجي وابنائي مسائل خاصة لايجوز طرقها الا مع اناس اشعر معهم بالثقة والامان.

الثرثرة مرض يصيب الشخصية ذات الميل للاكتئاب يتخذها البعض رجالا ونساء كنوع من الترويح عن النفس او تفريغ الهموم او كنوع من التباهي واسعاد الآخرين بقيمة التحدث ومكانته سواء في البيت او العمل وفي محيط الاصدقاء، بهذه الكلمات بدأ الدكتور رأفت السكري استاذ مساعد الطب النفساني بجامعة القاهرة رأيه عن الثرثرة واضاف ان الشخصية الاكتئابية لها دورتان لتفريغ الشحنة الانفعالية الداخلية وكلا الدورتين في شدة التطرف اما بالفرح والتأثر الزائد واما بالحزن والانطواء الزائد والثرثرة عند النساء اكثر منها عند الرجال لعدة اسباب منها ما قد يكون لقتل وقت الفراغ بالاخص عند ربات البيوت غير المتعلمات واللاتي غالبا ماينتج عن ثرثرتهن مشاكل عديدة وقد تكون بسبب ماتعانيه بعض النساء من خواء نفسي لانشغال الزوج في عمله وانشغال الابناء بحياتهم الخاصة او لصغرهم هنا تضطر للجوء إلى الثرثرة مع الاهل او الصديقات وغالبا مايحاول المتحدث ان يخفي عيبا في شخصيته.

ويضيف الدكتور رأفت السكري ان هناك بعض الثرثرة المفيدة كالاستعلام عن حرفة تكسب المرأة مهارة معينة تعمل بها تدر عليها دخلا او لتقليل شحنة انفعالية في جلسة كان القلق يسودها لمناقشة قضية ما او مشكلة أو لاسقاط الحاجز وزوال الغربة بين اناس يلتقون للمرة الاولى.

الثرثرة المفيدة

ويقول الدكتور محمد شعلان استاذ الصحة النفسانية بجامعة الازهر ان الاطباء النفسانيين اكثر استخداما لاسلوب الثرثرة في علاج المرضى فان مايقوم به المريض من «فضفضة» يخفف عنه ما يعانيه من اكتئاب خاصة إذا شعر بان من يفضي اليه بهمومه محل ثقة وقادر على مساعدته في القضاء على هذه الهموم.

وينصح الدكتور شعلان بان على الانسان أن يتحدث مع نفسه من وقت لاخر ليخفف من معاناته يناقشها ويحاسبها او حتى يحاول ان يكتب ما يشعر به ليخفف من حدة توتره وهذا في حالة اذا لم يجد الانسان الشخص الذي يفضي اليه بمايدور في داخله فالثرثرة ليست بالضرورة أن تكون مرضا او عيبا انما هي لاحدى مراحل التطور الطبيعي للنمو العقلي والفكري لدى الانسان يتخفف بها من التعب والارهاق والقلق والتوتر ولاتستوجب العلاج الا اذا خرجت عن مسارها الطبيعي واتجهت الى النميمة والغيبة وتناول سيرة الآخرين بالسوء.

ويعلل الدكتور شعلان الصاق صفة الثرثرة بالمرأة ويقول: المرأة بطبعها عاطفية وانفعالية تتكلم بكل جهازها العاطفي والعصبي ومن هنا كان الكلام عند المرأة اكثر من العمل او التفكير كما انها تطيل في الحديث في محاولة منها لايصال ما يدور بذهنها للآخرين كما ان المرأة تحاول دائما التنفيس عن الشحنات الانفعالية الموجودة بداخلها سواء كانت سعيدة او حزينة. وسبب اخر يضيفه الدكتور شعلان هو غياب الدور الاجتماعي الذي يجب ان تقوم به المرأة سواء في محيط اسرتها الكبيرة او المجتمع او الاسرة الصغيرة ولجوء المرأة للثرثرة امام الغرباء يدل على ان شخصيتها ليست شخصية سوية وتحاول ان تجذب اليها الانتباه او تخفي عيبا معينا فيها ومحاولة منها لاثبات كينونتها واهميتها وعلى وجه العموم فان الثرثرة تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر والامر كله يتوقف على طبيعة الشخصية ومكانتها.

وتقول الدكتورة عزة كريم الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية الثرثرة ايا كانت ضارة او تافهة تعود الى طول وقت الفراغ وهذا ماجعلها صفة ملتصقة بالنساء اكثر من الرجال وإن كان الرجال الآن يمارسون الثرثرة ولكن باختلاف في نوعية الاحاديث والثرثرة حكم قيمي على الكلام قد يكون اهدارا للوقت والجهد وسببا في مشاكل عديدة وقد يكون نافعا تخرج منه بمعلومات ونصائح والبيئة الاجتماعية والثقافية هي التي تحدد نوع هذه الثرثرة بما تفرزه من اهتمامات للمرأة والرجل على السواء فكل مجتمع وله تفكير ثقافي وادراكي يختلف عن الآخر■

يفشين أسرار بيوتهن لصديقاتهن!

□ وتقول مندوبتنا في عمان: قد تفشي الزوجة اسرار بيتها احياناً دون قصد منها، وإذا ما حدث هذا الأمر لمرة واحدة فإنه لا يعتبر عادة لديها، بل ربما جاء ذلك بسبب نوبة غضب او سهو كما يقول الباحث الاجتماعي ياسين عبد القادر، لكنه يؤكد أن تعمد إفشاء اسرار الزوجية مرض يجب معالجته سواء من قبل الزوج او حتى عرض الزوجة على اخصائي نفسي، لأن من طبيعة المرأة السوية الحرص اكثر من الرجل على عدم إفشاء أسرار بيتها الذي يعتبر مملكتها الخاصة.

ويرى الباحث الأردني أن المرأة تفشي اسرار بيتها عادة لامها او الأقرب إليها من أهلها إذا كانت هناك خلافات مستمرة بينها وبين زوجها، وفي هذه الحالة أيضاً فإن الضرر الناجم عن هذه العملية أكبر من الفائدة المرجوة منها، فتدخل الأم او أحد الأقارب في الحياة الزوجية لابد أن يترك آثارا سلبية لدى الزوج، ربما لا تظهر مباشرة ولكنها تترك ضغينة داخلية في نفسه، هذا طبعا باستثناء حالات خاصة إذ ربما يكون الزوج من النوع الذي لا يجدي معه أي نقاش او توجد طريقة للتفاهم معه، عندها فإن الحل يكون بمصارحة الأم أو الأب، وطلب النصيحة منهما قبل السماح بتدخلهما في الحياة الزوجية.

ومن طبيعة اي زوج انه يكره خروج اسرار بيته حتى لأهل زوجته او لأهله هو، لذلك من الأفضل أن تظل الزوجة حريصة على الالتزام بهذا الأمر، إذ قد يستغل احد الأقارب والأهل هذا الأمر بصورة غير لائقة.

اما عن معالجة المشكلة من قبل الزوج فيرى الباحث ياسين عبد القادر ان الزوج يجب أن يتنبه لهذا الأمر ويمنعه منذ بدايته ويوضح لزوجه خطورة تدخل الآخرين في حياتهم■

الإسلام يطالب المرأة بحفظ سر زوجها

□ ما هي الرؤية الشرعية لما تفعله بعض الزوجات من إفشاء اسرارهن الزوجية ونقل مشاكل بيوتهن وأسرهن؟

يقول الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بالجامعة الأزهرية إن الثرثرة سواء صدرت من رجل أو امرأة أو كانت للتخفيف من عبء معين أو طلب مشورة ونصيحة فلا بأس بها اما ان كانت فقط بغرض الغيبة والنميمة لتمضية وقت الفراغ فهي شيء محرم ترفضه الشريعة السمحاء ويرفضه العرف القويم والحق تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز «فلا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم» ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» كما قال صلوات الله وسلامه عليه «وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم».

أما الدكتور عبد الفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية في الاردن فيشير إلى أن الإنسان مسؤول أمام الله تعالى وأمام الناس عن كل ما يخرج من لسانه، فالواجب الا يتكلم إلا بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير ولا يحمله الوزر والإثم، لذلك أمر الشارع الحكيم بحفظ اللسان بشكل عام، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه «إن العبد ليتكلم بالكلمة لا يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» رواه الشيخان البخاري ومسلم.

أما في نطاق الأسرار الزوجية ومشاكل البيوت فيمكن لمعرفة الحكم الشرعي ان تقسم هذه الأسرار إلى ثلاثة انواع:

ـ النوع الأول: أسرار المعاشرة الزوجية وهذه يحرم على الزوجين افشاؤها لأي إنسان مهما كان. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» رواه مسلم.

ـ النوع الثاني: المشاكل العادية التي لا يخلو منها بيت والتي يمكن معالجتها في نطاق الأسرة فهذه أيضاً لا يجوز نقلها إلى خارج البيت إلا على سبيل النصيحة والاسترشاد لمن يوثق بدينه وخلقه، ودليل ذلك الأمر بالمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، يقول تعالى «وعاشروهن بالمعروف..» وليس من المعاشرة بالمعروف نقل مثل هذه المشاكل البسيطة إلى خارج الأسرة لمن لا يهم أمرها وصلاحها يقصد تشهير أحد الزوجين بالآخر أو لمجرد الفضول والحديث. فالواجب أن يمتنع الزوجان عن ذلك من باب المعاشرة الحسنة المأمور بها.

ـ النوع الثالث: اما المشاكل المستعصية والكبيرة التي يصعب على الزوجين معالجتها والتي تتكرر من أحد الزوجين وقد تؤدي إلى تحطيم الأسرة فهذه إذا عجز الزوجان عن حلها والتفاهم عليها، فلا مانع من تدخل المصلحين ذوي الخبرة والسمعة الطيبة في معالجتها لقوله تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما».

ونصيحتي أن يحرص الزوجان على معالجة المشاكل بجميع انواعها داخل نطاق الأسرة وأن يحاولا مرارا وتكرارا وأن يعودا نفسيهما على عدم إخراج المشاكل لأي إنسان■

همسات الخصوصية في «ميكروفونات» الابتذال!

□ عندما تتصاعد همسات الخصوصية وتصبح مشاعاً بين الجميع دون مراعاة ان للبيوت أسراراً، فلا شك أن ذلك يؤدي في النهاية إلى هدم أسر قائمة وتدمير زيجات كان من الممكن أن تكون سعيدة ومستقرة..

● ن. صالح: من المستحيل أن يعرف حتى اقرب الناس إليّ (امي واخواتي) شيئا عن حياتي الزوجية ومشكلاتي مع زوجي أو أولادي، ذلك أنني قبل الزواج قرأت عن أحد الائمة الزهاد وأظنه الحسن البصري أنه روى عن نفسه موقفاً رائعاً يتمثل في انه سمع رجلاً يشتكي همه للناس فأخذه جانباً وقال له: لمن تشتكي همك؟ إن من يسمعك لا يخلو أن يكون صديقاً فيحزن لحزنك وأنت لا ترضى أن يحزن أصدقاؤك، أو يكون عدواً فيفرحه حزنك وأنت لا يفرحك أن يشمت بك الأعداء، ووالله إن عيني هذه لم تر طريقاً منذ (كذا) سنة ولم يعرف أحد من البشر سواك الآن لتعرف أن الشكوى لمن له الشكوى. لقد أعجبتني هذه الحكمة وقررت اعتناقها فلا أحد يمكنه إطلاق الأحكام عليّ وعلى زواجي بالنجاح أو الفشل. عدا الأخبار العادية كالفسح والرحلات ونجاحات الأولاد.

● فوزية برجس: قريبتي لاتكاد تخفي شيئاً من حياتها الخاصة، بل إنها لا تتقن لختيار الثقات الذين يمكن مشاورتهم في مشكلاتها، كلما قابلت شخصاً اقتطعت جزءاً من اسرارها وأهدته مجاناً ودون مقدمات وأحياناً بلا سابق معرفة تكفي لتبرير البوح والإفضاء. وقد خسرت احترام الكثيرات لابتذالها حياتها وزوجها وكشفه للجميع بشكل رخيص، وكم دبت الخلافات بينها وبين زوجها والسبب اكتشافه أنها تفشي أسراره وأسرار بيتها للناس.

● س.ن: أفشيت سراً من أسرار زوجي الاقتصادية واكتشف ذلك لكون الذين عرفوا بالخبر سألوه عنه، ولانه لم يبلغ غيري كان متأكداً من أنني الفاعلة، فعاقبني بقسوة وصرامة بأن احاط نفسه بالسرية والغموض وحرمني الاطلاع على أخباره، فصرت كالآخرين أسمع بانبائه من الناس وبالصدف.

لقد طالت العقوبة لمدة تتجاوز خمس سنوات قاسيت خلالها من إحساس مؤلم تختلط فيه المشاعر المضطربة من إحساس باللامسؤولية وعدم الثقة وعذاب عدم ثقة زوجي بي وقسوته في إطالة مدة العقوبة، مع أنني متأكدة من أنني لن افشي سراً بعد هذه التجربة المريرة وزوجي متأكد من ذلك لأنني لم أفش سراً شخصياً قط.

● فاطمة العثمان: منذ كنت مخطوبة لزوجي والقريبون والقريبات يسرون إلي بأن إفشاء أسرار بيت الزوجية هو معول هدم للعلاقات بين الزوجين، وكان بعضهم يذهب لاكثر من ذلك فينصحني بأن أخفي عن أبنائي أي إشكال أو معاناة بيني وبين والدهم، فأخلصت في تلقي النصائح تلك ومع مرور الوقت كنت أكتشف مزايا عديدة للكتمان، وحرصت مع الوقت على إخفاء انفعالاتي أمام أطفالي واستطعت كظم غيظي مراراً وزادت قواي في التحكم والسيطرة على أعصابي، ومن الفوائد أيضاً التي جنيتها إثر اعتيادي الكتمان وكظم الغيظ نجاحي في عملي والمحافظة على هدوئي وثقتي بنفسي.

● هدى يوسف. أستاذة علوم دينية: الأسرار لا يصح افشاؤها فهي من باب الأمانات التي ينبغي حفظها، والمؤمن لا يخون الأمانة، وبعض الأسرار الزوجية محرم افشاؤها. ولدى احتياج المسلم للمشاورة فعليه أن يحسن اختيار المستشار الأمين الذي يحافظ على سره ويفيده برأي صائب وموقف سديد، وإن رأى أن الشكوى ثرثرة لا داعي لها فعليه الإقلاع عنها والاستعانة بالله عز وجل وحده في حل المشكلات مع إحسان النوايا واستهداف الإصلاح فالله سبحانه قد تكفل بإصلاح الأمور بين الزوجين إن ارادا هما اصلاحاً فقد قال جل شأنه «إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما».

● علياء س: نصيحتي لكل زوج وزوجة إن وجدا فيهما الرغبة الحقيقية في المحافظة على بيت الزوجية أن يحفظا أسرار بعضهما البعض ويحيطا حياتهما بالخصوصية المطلوبة فقد قيل: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

ولقد قرأت في كتاب اجتماعي نصيحة جيدة كانت عبارة عن تجربة ناجحة في أن يعامل كل زوج زوجة على انه والد لدي شكواه من شريكه فإن اشتكى الزوج لزوجته تخيلها والدته واشتكى لها مستشيراً وطالباً الوفاق والعكس وأظنها طريقة عصرية ومرحة ستنتهي في كل الأحوال ـ إن شاء الله ـ بالوفاق واكتشاف سبله.

يمن: لقد جربت في حل مشاكلي طريقتين الإفشاء بدعوى الاستشارة واكتشفت انني أخدع نفسي فلا أحد يفهم حياتي قدر فهمي ولا يقدر زوجي قدر تقديري ولا يحس بالمي قدر إحساسي ولا يتحمس لحل مشكلاتي قدر حماسي، وعليه فأنا أولى بالتفكير والصبر والبث لله عز وجل وهو القادر على دفع البلاء وكشف الضر مهما عظم. والطريقة الثانية هي الصبر والكتمان ووجدتها انجع واسرع في مساعدتي على تجاوز ازماتي■

شكوى الزوجة.. تشهير يسيء للسمعة

□ «م.أ» دائمة الشكوى لجيرانها وصديقاتها فهي نادمة على الزواج ولو كانت تعرف انها ستعيش هذه الحياة الكريهة التي تعيشها الآن مافكرت في الزواج ابدا فالحياة في نظرها افضل كثيرا بدون زواج حيث ان زوجها غليظ الطباع يضربها لأتفه الاسباب ويهينها حتى امام أولادها ولايحترم مشاعرها حتى ماتت كل المشاعر الجميلة في قلبها.

●● أما «ع.و» فتقول ان حياتي أصبحت جحيما بسبب تدخل اهل زوجي وسلبية زوجي فهو ضعيف الشخصية امام اهله بل وامام الناس عامة مما جعلني احيا حياة غير كريمة فقد ضربتني امه ذات مرة ودائما يضيع مصالحنا ومصالح أولادنا بسبب ضعفه مع الناس وقد ساءت حالتي النفسانية واهلي يرفضون الطلاق ولا أجد امامي الا ان أفضي بما بداخلي لجارتي وصديقاتي فهذا يخفف عني كثيرا من الضغوط النفسانية وان كان لا يحل المشكلة.

●● وتشكو «نادية م» ان زوجها بخيل لأقصى حد وهذا البخل جعلها لا تشعر معه بأي سعادة فهو بخيل حتى في مشاعره ومع أولاده واقرب الناس اليه وقد صبرت عليه وتقول: انا أحلم باليوم الذي يعوضني فيه هذا الحرمان والبخل في انفاق المال وتوالت خلافاتنا ولولا انني أجد من يستمع الى همومي من جيراني لاصبت بالانهيار العصبي.

هذه بعض صور لزوجات يشكين ازواجهن ترى ما رد فعل الازواج تجاه شكوى زوجاتهم؟

●● يقول «أ.م.م» ان زوجتي حطمت كل ذرة حب أكنها لها ففي بداية زواجنا لم أكن أرى عيبا فيها وكان اصدقائي يحسدونني عليها فهي ماهرة في شؤون المنزل وتعد افضل الاكلات وكنت سعيدا بها احترمها وأحبها ولكنها دائما تشكو قلة دخلنا وتحلم بأن اشتري لها كذا وكذا دون مراعاة ظروفي المالية وازداد الأمر سوءا فأصبحت تشكو إلى اهلها الذين شجعوها على موقفها ويطالبونني بأن احقق لها ما يفوق طاقتي وهكذا تفاقم الامر وتعكر صفو حياتنا دون داع.

●● ويرى محمد سعيد ان افشاء الزوجة أسرار بيتها عادة نسائية مرفوضة يترتب عليها خراب البيوت فهي اساءة للزوج وسمعته مما يؤثر على وضعه الاجتماعي وسمعته وعمله حيث تظل الزوجة تشكو حتى تهتز صورة زوجها.

●● ويرى محمد السيد ان الزوجة التي تفشي اسرار بيتها سواء كانت مالية أو اسرار عمله أو اسرار العلاقة الزوجية الخاصة، مثل هذه الزوجة لا تستحق ان يستمر في حياته معها ويجب ان ينفصل عنها فورا لأنها غير أمينة فكيف ائتمنها على بيتي وعرضي وشرفي.

●● وتقول الدكتورة وفاء عبدالمجيد مدرسة علم النفس بجامعة حلوان: ان الزوجة دائمة الشكوى، والتي تعرض حياتها الخاصة على الناس شخصية غير قادرة على تحمل المسؤولية عاجزة عن المواجهة، لا تريد ان تحمل نفسها أقل الأعباء وتضطر لتفريغ اعبائها، وتطلب من الناس المساعدة في الحل والتدخل وهذا خطأ، لأن الاستجابات تتباين من شخص لآخر، وقد تكون لا تمثل لفرد اخر مشكلة، فالمشاكل عادة تجربة فردية كما أنه لا يوجد تكامل في النقل لانها طرف واحد في المشكلة وغالبا الحلول التي يقدمها الآخرون مدمرة. فمن أرقى أنواع تحمل المسؤولية حل مشاكلي بنفسي وعادة المشكلة يكون حلها أسهل بين الزوجين وتتفاقم إذا خرجت من البيت، وقد تنتهي المشكلة بين الزوجين وينساها كل منهما وتظل على ألسنة الناس أو الاهل فتستعيد الزوجة دائما الذكريات السيئة التي تولد انفعالات سيئة.

وتنصح د. وفاء بالتفاهم والحوار مع الزوج وحل المشكلة باسلوب بناء فعال والمبادرة بالحل وهذا لا يكون إلا من شخصية تتمتع ببناء قوي يتمثل في المفهوم الذاتي الموجب، اي يكون مفهوما لشخص عن نفسه وعن الآخرين مفهوما موجبا فيتوافق مع نفسه ومع الآخرين واول مستوى من التفاعل والتوافق هو التوافق الزواجي الذي يترتب عليه التوافق الأسري اما عدم التوافق فتأثيره سلبي حيث يؤدي الى التصدع الاسري ويترسب في نفوس الزوجين ويؤثر على حياتهما بشكل سلبي فعندما يحدث شقاق عليهما بالتفاهم ووضع الحل ولا يلجأن لأحد الا اذا صعب عليهما حلها وتفاقمت ولا يلجأن الا إلى الاقربين الذين يتمتعون بالتعقل والحكمة.

وتؤكد الدكتورة ملكة رزاز أن الزواج عهد مع الله ويجب على الزوجة أن تكون أمينة على نفسها وعرضها وزوجها، كيف تكون أمينة مع زوجها وتلك الأمانة تعني الا تكشف له اسرارا ولا تهتك له سترا ومن أهمها العلاقة الزوجية بكل ابعادها■

المسلمات
السنة الثانية عشرة - العدد (604) الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 - 30 أغسطس 1996

هذا التحقيق يتناول ميل الابناء لأحد الأبوين دون الآخر.. لماذا نجد البنت ترتاح للتعامل مع أبيها، ونجد الأولاد على العكس يميلون نحو أمهم..؟! بعض الآراء العلمية التي تفجرت من خلال الموضوع تشير إلى أن البنت عندما تميل لأبيها تلبي الحاجة الفطرية للمرأة التي ترى احتياجها الدائم إلى الرجل بجانبها سواء أبا كان أو أخا أو زوجاً.

تحقيق - لولو الجيشي (الرياض) - مريم التيجي (الرباط) - إبراهيم جلاء (القاهرة)

لمن يميل الأبناء؟

البنات يتعلقن بالأب.. والأولاد بالأم!

□ هل يمكن أن يكون أحد الوالدين أقرب إلى قلب الأبناء من الآخر؟

وما هي العوامل التي من شأنها أن تقوي مثل هذا التقارب؟

يقول عبد السلام المهدي بصفته مربياً: «أعتقد أنه من الطبيعي جدا أن يحتل أحد الوالدين مكانة متميزة في قلب أبنائه إما لأنه لين الجانب معهم أو لأنه أكثر تفهما وأكثر عطفا عليهم ومما نلاحظه في مجتمعاتنا أحيانا أن الولد يميل إلى أمه لأن أباه يكون أكثر شدة عليه، على اعتبار أنه ذكر وسيحمل اسمه ويجب أن يكون في مستوى هذه المسؤولية في المستقبل وإذا كان بكرا تكون الشدة أكثر لأنه سيخلف رب الأسرة ويعني باختصار أن الأب يريد من ولده أن يكون رجلاً بما تعنيه الكلمة في مجتمعاتنا، فيتجنب تدليله وفي هذه الحالة يلجأ الطفل إلى أمه التي يجد لديها العطف واللين الذي يحتاج إليه، وهذه الأم بدورها تحميه من غضب الأب، وتعمل جاهدة لمداراة بعض أخطائه عنه، فتكون النتيجة الطبيعية لهذا السلوك هي ميل هذا الولد إلى أمه أكثر من ميله إلى أبيه ونفس الأمر نجده في بعض الأسر بالنسبة للبنت حيث أن الأم تحرص على أن تكون هذه البنت ربة بيت ناجحة فتعلمها وتجبرها أحياناً على إجادة بعض الأعمال المنزلية حتى لو كانت تدرس، وقد تراقبها وتحرص على سلوكها في حين يكون الأب أكثر تساهلاً فتميل البنت إليه، يعني تكون هذه العلاقة خاضعة لشكل من أشكال توزيع الأدوار ليس إلا، لكن هذا الميل لا يكون بهذا الشكل دائماً بل يبقى الأصل أن تكون البنت أكثر تعلقاً بأمها لأنها تلازمها أكثر وتتفاهم معها بحكم التكوين النفسي لكليهما أكثر مما تتوافق مع أبيها. وكذلك الولد يحب دائماً أن يكون مثل أبيه وأن يصبح رجل البيت منذ طفولته فيتشبه ويتعلق به أكثر ويحاول دائما نيل رضاه..».

وتتحدث رجاء العمراني عن هذه العلاقة بقولها: «أمي هي أقرب الناس إلي، ولا أستطيع أن أفضل أي إنسان عليها حتى لو كان والدي، وأعتقد أن أغلب الفتيات سوف يشاطرنني هذا الرأي، وبالنسبة لي لا أشعر بأن هناك علاقة قوية تشدني إلى والدي، لأنه حاد الطباع شيئا ما، وهذا الميل نحو والدتي أشعر به منذ طفولتي، وزاد مع الزمن حيث أبثها كل أسراري ولا أخفي عنها شيئاً وأبحث دائماً عندها عن الدفء والمشورة والنصيحة في كل حياتي..».

وفي رأي آخر للطالبة مريم الجداوي تقول: «رغم أن الشائع هو أن الأم تكون أكثر عطفا وحنانا من الأب، إلا أن هذه القاعدة معكوسة في بيتنا، لأن أمي قاسية تحاسبنا على الصغيرة والكبيرة ولا يستثني من قسوتها أحد، سواء كان ذكراً أو أنثى لذا نلجأ لوالدي الذي نجده حنوناً جداً علينا، يفكر في غيابنا وحضورنا أكثر من أمي، ويسأل عنا، ويحمل إلينا أجمل الهدايا منذ كنا صغاراً، وعندما كبرنا، أصبحنا نشاركه كل ما يطرأ في حياتنا، حتى أنني أحكي لوالدي ما لم أستطع قوله لأمي، وأفضل السفر مع أبي وأعتقد أن الأبناء يميلون إلى الأبوين حسب المعاملة والعطف الممنوح لا أقل ولا أكثر..».

ويضيف الطالب عبدالرحيم أمني: «أنا أحب أمي أكثر، وعندما كنت صغيراً لم أكن أفارقها، وقضيت كل طفولتي في حضنها لأن أبي كان كثير السفر ومع هذا الحب الذي أكنه لأمي إلا أني عندما كبرت أصبحت مرتبطاً بأبي أكثر، لأني أصبحت رجلاً، وأصبح مزاجي أقرب إلى مزاجه وأصبحنا نتفاهم على أشياء كثيرة..».

ننتقل إلى الأمهات حيث تعترف عواطف اليحيا بقولها: أنا ميالة للأولاد أكثر من البنات، حتى قبل إنجابي وعلى العكس زوجي فهو ميال للبنات، لا أدري ما السر الكامن وراء هذا، فربما كانت ترجع لمسائل مكبوته في لاوعي الإنسان حيث احتياج كل جنس للجنس الآخر، فأنا أحب أمي وأسعى لبرها ورضاها لكنها لاتحتاجني ولا احتاجها فبرحاجتنا للرجل زوجاً كان أم والداً! وبنتي تدرك احتياجاً فطرياً لأبيها (الرجل).

فايزة اسماعيل: اظن أن ثمة أسرار أخرى فالأم تدرك بطبيعتها الأنثوية الغيورة أن زوجها سيميل لإبنته أكثر من ولده وأنه على إثر ذلك سيدللها ويسترضيها أكثر من أمها في بعض المواقف.

إيمان مناحي: أدت ندرة البنات في أسرتي إلى تفضيلهن على الأولاد حتى من قبل الأولاد أنفسهم، ولو كان الوضع عكس ذلك لكانت النتائج عكسية ولدلل الأولاد على البنات، لا أعتقد أن البنت تميل لأبيها أو الولد يميل لأمه، ولا الوالدان يفعلان ذلك، إلا إن كان ثمة ظروف خاصة كما أسلفت.

سلوى اليوسف: أظن أن أغلب الأطفال (من الجنسين) يميلون للأم اكثر من الأب، لأنها تعنى بهم بشكل متواصل وملتصق، فإذا جاعوا هي المطعمة وإذا اتسخوا هي من ينظفهم وإذا بكوا هي المسترضية عدا عن أن أكثر الآباء يحاولون دائماً فرض شخصيتهم وآرائهم التي كثيراً ما تتعارض مع رغبات الأطفال مما يجعل تناقض الرغبات في مصلحة الأم.

س.م: أطفال أخي يميلون إليه أكثر من أمهم، حيث تعتني الخادمة بهم رغم كون زوجته بلا عمل لكنها لا تكترث لأطفالها.

رأي علمي: البنت تغار من الأم أحياناً!!

عدا ذلك عندما تقوم بالزيارات والجولات والفسح - وهي كثيرة - تصر على تركهم في المنزل برعاية الخادمة، ودائماً يصر أخي على اصطحاب أطفاله أو تخصيص فسح خاصة بهم للترفيه عنهم، وهو حنون وموهوب في التعامل مع أطفاله وادراك رغباتهم والعناية بمواهبهم وميولهم، إذا توقعت أن بيت أخي ليس الوحيد، فإن المسألة بلاشك ترتبط بميول مكتسب لا موروث تجاه أحد الأبوين سببه محبة الأطفال التطبيقية لا الفطرية. النظرية القائمة على أن كل أم تحب أطفالها أكثر من أبيهم لأنها حملت ووضعت وتألمت وسهرت، الأطفال لا يدركون هذا كله، هم يدركون الحب الظاهر في التعامل والتفهم والتبسم والمشاركة.

م.ب (زوج ينتظر مولوداً): إذا رزقت ببنت أعتقد أنها لن تجد صعوبة في التهام قلبي وعقلي وسأدللها وأحملها وأحضنها وإن بلغت الستين من العمر، أما إن رزقت بولد فسأكون حازماً معه، أعوده الصلابة والاعتماد على النفس من أيامه الأولى.

سمر.ع (زوجة حامل للمرة الأولى): أتمنى أن يكون طفلي الأول والثاني والثالث أولاداً ثم يلي ذلك البنات، والمسألة بالنسبة لي ترتبط بعدة أمور ليست العاطفة أحدها، فأنا أحب الأولاد والبنات، لكن الأبناء إذا أحسنت تربيتهم سندوا والديهم وقت الكبر فلهم من النفوذ ما ليس للبنات، من الأسباب النسائية نوعاً هي أن البنت تكبر بسرعة وتبدو أم البنات أكبر من سنها، عكس أم الأولاد حيث يصاحبون أباءهم ويتركون أمهم شابة في المجالس النسائية.

نورة.ع: أبنائي وخاصة البنات يتعلقون بي أكثر من أبيهم، لكن علاقتهم بأبيهم مميزة بالفعل، فهم يحبونه ويحترمونه وفي الأوقات التي يتواجد بها في المنزل يحبون مجالسته والاستئناس بحديثه ولدى فراغه يحرص هو على اصطحابهم في الفسح والحفلات.

س.ن: أظن أنني أواجه العكس فبناتي متعلقات بي وأبنائي متعلقون بأبيهم، بل ويعتبرونه عاراً أن يجالسونني لفترات طويلة أو يصاحبوني في أي فسحة لوحدي، منذ الصغر وهذا مبدؤهم لكنهم ليسوا بالعاقين أبداً والحمد لله ويحترمونني بشكل جيد.

بدور.س: ربما رأت البنت في أبيها - عدا الحماية والأمان - صورة لزوج المستقبل مما يزيد من تعلقها به، والعكس فالابن يرى في الأم نموذجاً لزوجة المستقبل التي تتفهم احتياجاته وتتعامل معها كما يجب. وما عدا ذلك فالوضع الطبيعي أنه يميل الأبناء كل الأبناء للآباء كل الآباء مهما اختلفت الأجناس.

ويحذر الدكتور السيد عبدالقادر زيدان استاذ التربية وعلم النفس بكلية رياض الأطفال بالقاهرة من الآثار السلبية للتعامل غير الصحيح مع مرحلة الغيرية للاطفال وهي المرحلة التي يميل فيها الولد لأمه والبنت لأبيها في مرحلة معينة من مراحل الطفولة. وقال ان الحرص والوعي في التعامل مع الاطفال في هذه السن (3 أو 4 سنوات) ضروريان حتى لايتعرض الاطفال الى مشكلات في النمو النفسي قد تؤدي الى شوائب سلوكية كأن يكون للولد صفات انثوية نتيجة تعلقه بأمه، وان تكون للبنت صفات رجولة لتعلقها بأبيها وذلك اذا لم تمر هذه المرحلة بسلام ولم يكن الأب والأم واعيين لهذه المرحلة الوعي السليم بحرص شديد.

وأشار الدكتور السيد عبدالقادر الى ان الطفل اصبح يتعرض الآن لمؤثرات كبيرة كالرضاعة غير الطبيعية ودور الحضانة وكلها مؤثرات قوية على الطفل الى جانب تأثر الطفل بتيارات مختلفة منذ ميلاده.

فالرضاعة الصناعية افقدته حنان الأم والدفء والنمو الطبيعي والمناعة التي تهبها له الرضاعة الطبيعية فاذا وصل الطفل الى مرحلة الغيرية فلابد ان يعي الأبوان الأسس التربوية لاجتياز تلك المرحلة بأقل قدر من المشكلات لانه عادة نجد الأب والأم سعيدين بهذه العلاقة مما يؤدي الى شوائب سلوكية تؤدي الى احتفاظ الولد بصفات انثوية نتيجة تعلقه بأمه. والعكس مع الفتاة خاصة مع الخلل التربوي لوسائل الاعلام فترى الولد يهتم بالتعامل مع شعره وملابسه بطريقة تشبه أمه، وترى البنت تهتم بارتداء البنطلون أو تتعامل بشكل كبير يشبه والدها وغير ذلك من المشكلات الناتجة عن التعامل دون وعي مما يدعونا لضرورة الاجتهاد قدر استطاعتنا للتعامل بشكل سليم مع تلك المرحلة لايجاد مواطن صالح■

في شهور الحمل الأولى:
أمراض تصيب الأم وتهدد الطفل بالتخلف العقلي

القاهرة - وفاء سعداوي

□ تلعب الوراثة دورا هاما في تحديد خصائص النمو وتكوين الشخصية وفي دراسة اعدتها الدكتورة سعيدة محمد أبو سوسو «مراحل نمو الجنين في ضوء القرآن الكريم والعوامل التي تؤثر فيه» أوضحت أن الكائن الحي يمثل وحدة متكاملة لا يمكن الفصل بينها وبين مكوناته البيولوجية والتأثيرات البيئية التي يخضع لها سواء قبل الولادة أو بعدها.

وتناولت الباحثة الوراثة واثرها على تكوين الجنين فأوضحت ان الوراثة تلعب دورها منذ اللحظة الاولى التي تتم فيها عملية الاخصاب باتحاد الحيوان المنوي للذكر ببويضة الانثى.

ومن الامثلة التي تدل على اثر الوراثة في الذكاء ما اجراه العلماء من بحث وموازنة بين ابناء العائلات الواحدة من حيث تقاربهم في مستوى الذكاء، فمن الدراسات التي اجريت حول معرفة نوع العلاقة بين ذكاء الآباء وابنائهم ما اجري من اختبارات على تلاميذ مدرستين في انجلترا مختلفتين احداهما تضم اطفالا لآباء ذوي مهن عالية والاخرى تضم اطفالا لآباء يعملون في صناعات يدوية بسيطة اما باقي الشروط فكانت ثابته وكانت المجموعتان متكافئتين من حيث التعليم واساليب التربية وبقية الجوانب الاخرى. واثبتت التجارب ان اطفال المدرسة الاولى قد تفوقوا بوجه عام في مستوى ذكائهم على مجموع المدرسة الاخرى. وهذا يؤكد ان الذكاء استعداد وراثي على شرط الا يغيب عن بالنا ان الذكاء يظهر في البيئة الصالحة التي تقدح هذا الاستعداد الفطري وتحيله الى قدرة فعليه.

والقرآن الكريم والسنة الشريفة نجد انهما سبقا الباحثين في علم النفس وغيرهم في معرفة تأثير الوراثة على تكوين شخصية الفرد .. قال تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) آل عمران وتحمل الآية الكريمة فكر توارث الصفات الطيبة ولذا فان الله اختار هؤلاء واصطفاهم لما توارثوه من صفات طيبة. وفي الحديث الشريف نفس المعنى الذي يؤكد ان التفوق في الصفات يورث من جيل الى جيل ولقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه يحسن عند الاختيار للزواج ان ندقق في هذا الامر بقوله «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» رواه ابن ماجة. وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله انظرت اليها؟ قال: لا. قال: فاذهب فانظر اليها فإن في اعين الانصار شيئا» رواه مسلم والنسائي.

وفي حديث آخر عن ابي هريرة قال: «جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولدت امرأتي غلاما اسود -وهو يعرض بأن ينفيه- فقال رسول الله: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال ما الوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أورق (اسمر أو ما كان لونه كلون الرمادي) قال: ان فيها أورق قال: فمن أين اتاها ذلك، قال: فهذا عسى ان يكون نزعه عرق. (متفق عليه).

روي عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويا».. وقال ايضا «اغتربوا لا تضووا».. وفي هذا تنبيه لخطر زواج الاقارب لاسباب وراثية.

كما تناولت الباحثة الامراض المعدية التي تصاب بها الام وتنتقل الى الجنين فالامراض التي تتعرض لها الحامل خاصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من اخطر المؤثرات والعوامل التي تولد التشويه والتخلف العقلي. واخطر الامراض في هذا المجال هو الحصبة الالمانية لما تسببه من امراض وتشويهات مختلفة ذات أثر على السمع والبصر والقلب والدماغ. وكذلك الزهري الوراثي وغالبا ما يموت الجنين اذا ما انتقل اليه في فترة الحمل الاولى. اما اذا عاش الجنين فقد تتشوه الاسنان أو يأخذ الانف شكل الكيس المتدلي أو تظهر عيوب في الابصار وتتشوه العينان (ماء ازرق أو كتاركت) أو تظهر تشققات بسطح الجلد، وايضا حالات تسمم البلازما وقد تسبب هذه الحالة سلالة تظهر فيها حالات التخلف العقلي الشديد أو الصرع أو عيوب الابصار. فمهما كان نوع المرض وبساطته فإن من واجب الام مراجعة طبيبها فورا والعمل على تجنب اي مصدر للامراض المعدية ابتداء من الانفلونزا وحتى الحصبة الالمانية ولتتجنب ما يسببه هذا المرض من كوارث عقلية وجسدية فإن لقاح الحصبة الالمانية هو الطريقة المثلى لتجنب هذا المرض■

المعلمة الانجليزية «الحجرية»:
الإسلام أعاد للمرأة كيانها وكرامتها!

القاهرة - أحمد حامد

□ الانجليزية جوديت كورت، المولودة عام 1940، لأبوين انجليزيين، تعارفا بالمصنع الذي يعملان به، وكانت نتيجة زواجهما هذه الابنة، التي عاشت في قلق منذ أن ولدت، لشدة الخلافات التي كانت تدور بين الزوجين، فشبت الفتاة خائفة من الزواج والانجاب، حتى بعد أن تخرجت في الجامعة لتعمل بالتدريس، وتتركها تحكي قصتها.

وتقول جوديت: لقد عشت حياة غريبة عجيبة بين هذين الأبوين، وكنت اتمنى أن أكون طبيبة، لكن جو الإسرة الصغيرة لم يعطني الفرصة لتحقيق أملي، وتعثرت أكثر من مرة إلى أن تخرجت في كلية الآداب، لأعمل مدرسة، وانفردت بحياتي، واصبحت مستقلة مادياً، وطبعا روحيا من زمن بعيد، وما كان يعيراني أي اهتمام حتى بعد استقلالي وابتعادي عنهما وآثرت أن أعيش وحيدة ولم أفكر في زواج رغم العروض التي انهالت على من كثيرين، قبل وبعد التخرج في الجامعة.

وعرفت في مدرستي باسم «المدرسة الحجرية»، ولم تسعدني التسمية، كما لم تزعجني أيضاً، وذات يوم جاءتني زميلة بالمدرسة، واثنت على قدراتي التعليمية العالية، وسألتني: وأنت بهذا الجمال وهذه الجدية لماذا لم تتزوجين؟!

ولقد لمست في سؤالها اخلاصا وحنوا لم أعهدهما في أحد من قبل، رغم اني استمعت إلى هذا التساؤل أكثر من مرة، وكنت أرد باقتضاب على سائله، لكني وجدت في زميلتي هذه اشياء لا استطيع وصفها، ومشاعر لا يمكن للكلمات أن تعطيها حقها، ولذلك جلست إليها أقص عليها حياتي منذ وعيت، وكانت دموعها تنساب تعاطفا معي، وما أن انهيت حديثي معها، حتى قالت بهدوء، كأنك تتحدثين عني تماما، فقد مررت بهذه التجربة في حياتي، وهأنذا اليوم أعيش سعيدة مع زوجي المهندس المسلم، حياة لا يحلم باستقرارها أحد.

وتقول الانجليزية جوديت كورت: لقد نزلت كلمات زميلتي على جراحي بردا وسلاما، لأنها تزوجت هذا البندي المسلم، وهي على دينها، ثم دخلت الاسلام بعد ذلك دون اكراه او اجبار من الزوج المسلم المتنور المتحضر بتعاليم الاسلام ومبادئه التي ما كنت أعرف عنها شيئا، وبدأت أتعرف من زميلتي على الإسلام، وأمدتني بكتب كثيرة، عشت فيها مرحلة جديدة لميلادي، فقد كنت أبكي بحرارة، على ما فات من عمري دون أن اتعرف على هذا الدين العظيم، الذي أعاد لي ثقتي في نفسي، فقد بدأت الحياة بالإسلام تفتح لي ذراعيها، وعرفت الكثير عن الإسلام ورسوله، ولم انتظر كثيرا لاشهر إسلامي، واشهد أن الله واحد لا شريك له، أن محمدا عبد الله ورسوله.

لقد وجدت في تعاليم الإسلام راحة كبرى للعقل والقلب، وشعرت بذلك وأنا انطق بالشهادتين، عن اقتناع كامل بأن الإسلام، هو المخلص الحقيقي للإنسان من شر أخيه الإنسان، ومن شرور المجتمع المليء بالفساد الذي يبدأ بالتناحر بين الزوجين، فقد كرم الإسلام العلاقة بين الرجل وزوجته، ثم أولاده، ليخرج الاولاد أسوياء في التربية التي يجب أن تخلو من منغصات الحياة، أن بداها الزوجان بالاخلاص والوفاء، وكان الاختيار الصحيح لكل الزوجين، اختيارا يتيح لهما التفاهم على درب الحياة السوية الخالية من المنغصات.

لقد احببت واعجبت، بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أول أزواج الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، فقد ضربت أعظم المثل للمرأة في عصرها وفي كل العصور، فقد كانت نعم الزوجة لأعظم الرجال وخاتم الأنبياء، فهي التي خطبته زوجا، وهي التي آزرته في كل خطواته، فمنذ نزل الوحي على رسول الله، يقرنه، وهي معه خير زوجة ضحت بمالها وصحتها في سبيل دعوة الزوج الذي آمنت به وصدقته، وكانت أول امرأة تدخل الإسلام، وهي التي أنجبت له الولد، والطيبات الأربع من أطهر النساء، وهي التي لم ينسها الرسول الأعظم أمام زوجاته فيما بعد، فكن يغرن من سيرتها، وكان يقول عنها صلى الله عليه وسلم: «خير نساء العالمين خديجة».

لقد كان رسول الإسلام، ومازال، هو نبي الرحمة، الذي أهداه الله إلى العالمين، كي ينشر الإسلام، دين الرحمة والمودة، ولقد كان رسول الإسلام مع زوجاته رحيما، محبا، وهكذا جاء القرآن واضحا وصريحاً في علاقة الزوج بزوجته حيث قال سبحانه وتعالى:

«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

وتقول الانجليزية المسلمة جوديت كورت: لقد قرأت القرآن الكريم، وتوقفت كثيرا أمام سورة وآياته وهذه الكلمات العظيمة في سورة لقمان، جعلتني أبحث عن أبوي، حيث قال الحق تبارك وتعالى.

«ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا».

لكني وجدتهما مازالا على خلاف، دعوتهما إلى التعرف على الإسلام، فما كان من أبي إلا أن نهرني بعنف وطردني فتركته وتركت له المكان ناصحة أمي أن ارادتني تأتيني، وأكون بذلك قد عملت بما جاء في القرآن، فلم اقل له «أف» رغم عنفه الشديد معي واتهامي بالخروج عن دينه

لقد استراح قلبي وعقلي تماما، فقد وجدت في القرآن الكريم، كل الحلول الصحيحة لحياتي التي ما كان لها معنى قبل اسلامي.

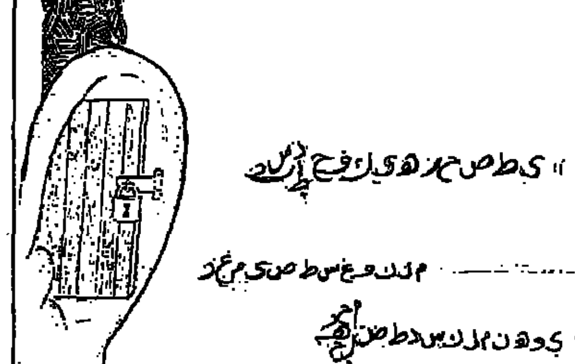
الإسلام أعطى المرأة الحقوق الكاملة للإنسان، وجعل عليها واجبات تؤديها في حياتها، أهمها تربية الأبناء، تربية سليمة صحيحة، ليصح المجتمع بعد ذلك

وتختتم لقد تزوجت انجليزيا مسلما، وأعيش معه حياة هادئة هانئة يسودها المودة والتراحم، وعندي عمر وخديجة، أربيهما مع زوجي تربية إسلامية سليمة، وأمتعهما كل عام بعمرة، وأحمد الله تعالى أن الله اختارني لأكون مسلمة، لأربي أولادي أفضل تربية إن شاء الله

وأحب أن أقول «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

«ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام».

وقد هداني الله، وشرح صدري للإسلام والحمد لله على ذلك■



في المسائل الزوجية:
لا تطبقي كل تجارب الأخريات!

عمان - «المسلمات»

□ عندما يفكر الشاب في الزواج تجد أصدقاءه يتندرون عليه ويلقون إليه بكم هائل من النصائح مازحين معه، وكذلك الفتاة تجد صديقاتها وقريباتها ينصحنها عن أفضل طريقة لمعاملة الرجل وأيضاً بطريقة هزلية، ومنهم من يسدي هذه النصائح جدياً وقد تجد قبولا لدى الشاب أو الفتاة فيبدأ بالحذر والخوف دون سبب واضح نتيجة لتجربة الآخرين، وقد يفشل في حياته الزوجية نتيجة لخوفه المبالغ به، فمثلاً ريم (27سنة) تقول: عندما خطبني زوجي تلقيت الكثير من النصائح.. اغربها جاء من صديقتي المتزوجة التي نصحتني بأن احتفظ بالمال ولا أعطيه لزوجي ابداً، فإذا فكر في المستقبل بطلاقي أو بالزواج من أخرى يكون لدي مال خاص بي.. وهذه الصديقة لها شقيقة وقفت مع زوجها كما تقول عندما كان فقيراً، بل كانت تعطيه من مالها الخاص وعندما تحسن وضعه المالي تزوج عليها، ولا أخفي عليك أنني أحسست بالخوف وكنت أضع راتبي كاملاً في البنك، وبعد مرور ثلاث سنوات على زواجنا احتاج زوجي مالا لتسديد ديون تراكمت عليه جراء خسارته المالية في إحدى عملياته التجارية وطلب مني ورفضت اعطاءه.. دهش جداً من موقفي خاصة أنه لم يكن يبخل علي أبداً رغم أنني اشتغل ولدي راتب. استدان أخيراً المبلغ من شقيقته، الآن انا نادمة على موقفي خاصة أنه سدد كامل المبلغ لشقيقته دون أن تطالبه بذلك، وقد تأثرت علاقتنا الزوجية كثيرا بعد هذا الموقف إذ أن معاملة زوجي تغيرت كثيرا!!

شهد (25سنة) متزوجة من سنة واحدة فقط .. تقول: بالفعل سمعت الكثير من النصائح المازحة والجادة في آن واحد، وحذرتني الكثيرات من أمور مررن بها في حياتهن الزوجية. في بعض المواقف استرجع هذه النصائح وأطبقها وقد تصادف النجاح أو الفشل، وفي أحيان أخرى أنساها، ولكن لم أطبق بالطبع كل ما قالوه لي.

نهاد (30سنة) لها رأي في هذه المسألة حيث تقول: كل تجربة تختلف عن الأخرى، وكل زواج يتحكم فيه متغيرات كثيرة مختلفة كطبيعة الزوج أو الزوجة وبيئة كل منهما وظروفهما المالية والاجتماعية، لذلك ليس هناك مقياس للتعامل في جميع العلاقات الزوجية، وما قد يصدر من زوج قد لا يصدر من آخر، فقد تنصح مثلاً زوجة رجل خائن، أخرى بمراقبة زوجها المخلص، وإذا استمعت لنصيحتها كانت النتيجة شرخاً في العلاقة نتيجة لشكوك هو بريء منها، لذلك أنصح كل زوجة أن تعامل زوجها بتلقائية كما يقتضي الموقف وتنسى أي نصائح اسديت لها دون تجاهل نصائح الأمهات بشكل خاص.

آمال.م (26سنة) كانت لها تجربة هي الأخرى في هذا المضمار، فهي تقول: «زوج شقيقتي عصبي جدا رغم أنه طيب القلب وعندما يبدأن بالشجار تدير له ظهرها وتقفل عليها غرفتها لانها إذا ناقشته معه يتفاهم معها بالضرب، فنصحتني أن أتجاهل زوجي في مثل هذه المواقف، وعند أول موقف طبقت نصيحتها غادرت له ظهري وهو يصرخ وتجاهلته، فصمت وفرحت إذ اعتقدت أن الخطة نجحت، ولكنني اكتشفت أنه لم يعد يصرخ أو يتناقش معي فإذا حدثت مشكلة اعتذر وخرج من المنزل، وعندما كلمته أخبرني أن لكل شخص أسلوبه الخاص في التفاهم وأن لكل علاقة خصوصيتها، عليك هناك ضرر في أن نتعظ من تجارب الآخر ولكن بما يناسب حياتنا وظروفنا

أما آمال (27سنة) فهي تطبق جميع النصائح التي تتلقاها وترفض الاعتراف بأن كثيراً من المشاكل قد تنشأ نتيجة لذلك فهي تقول «أتعظ من تجارب الأخريات واستمع إلى نصائحهن لانهن مررن بالتجربة ويعرفن أكثر مني»

أما حسنية (35سنة) فتقول «لماذا استمع للآخرين في كل شيء؟! فأنا لدي شخصيتي وافضل أن تصقلني تجربتي وتعلمني بدلا أن أتعامل مع زوجي وفق ما يراه الآخرون أنه الصواب، أتعامل مع زوجي وليس مع أزواج الأخريات!■

نصف الدين

معكم: بدرية العزاز ـ الكويت

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أحرقت معها زهرة شبابي

□ أختي بدرية

انهيت دراستي الثانوية وبعدها عملت بعدة اعمال تجارية لمدة 3 سنوات حتى اصنع مستقبلي.. وكانت هذه الفترة بالتحديد بداية كفاحي العملي، متنقلا بين الدول محاولة مني فتح افاق جديدة لتجارتي الصغيرة جدا والتي بدات من الصفر، بعدها قررت الاستقرار ولا غيره، واخترت شريكة حياتي وابلغت أسرتي بذلك، مع إصراري بان أتكفل بجميع تكاليف الزواج.. علما باني من عائلة ميسورة والحمد لله لا تمانع من دفع مصاريف الزواج ولكن اقتناعي باني يجب ان اكون مكافحا عليه تمت الخطبة.

وخلال عدة ايام جهزت عش الزوجية ولكي تكون لزوجتي مملكتها الخاصة.

بعد ثلاثة أشهر تم العرس لمدة ثلاث ليال وكانت أسرتي في قمة سعادتها، بعدها انتقلنا إلى منزلنا وعشت مع زوجتي عدة أشهر كانت بالنسبة لي جحيما محاولا بذلك إرضاءها بكل الوسائل والسبل دون جدوى وبعدها بدات حياتنا تسوء يوما بعد يوم..

رزقنا الله بمولود رجوت أن يكون عونا على زيادة روابطنا ببعض.. وقلت في قرارة نفسي أنها ستتغير... ولكن ليس هناك جدوى لأنها وباختصار وبدون مبالغة لا تعرف معنى إحساس الحب وبذلك زادت النار اشتعالا بصدري...

اسلوبها كان يزداد سوءا مع أطفالها، بعدم الاهتمام حتى بهم، وعدم المبالاة بعواقب ذلك من اضرار بهم من جميع النواحي تربوية او شكلية.

وازيدكم علما بانها تحمل شهادة جامعية وموظفة.

تلح بطلبات تعلم بانني لا ارغب بها وتضايقني بتكرار طلبها، وازيدكم من الشعر بيتا، فهي لا تعرف الطبخ ولا تتقن اي عمل من اعمال بيتها، مع ذلك صبرت وأحاول دائما تشجيعها وعدم مضايقتها دون احترام وتقدير منها لصبري عليها، اسهر عليها عندما أجدها متوعكة بعض الشيء ولكني عندما احس بالم لا اجد احدا بجانبي فهي موظفة ولا تريد ان تتاخر في نومها، اسهر الليل بمفردي دون أن يانسني احد او يسامرني، بحت لها باسراري الخاصة فوجدتها تقولها لأهلها ومن حولنا.. فيا للعجب!!!

خسرت الكثير من المال في هذا الوقت ولكن لم افكر بذلك كثيرا لعلمي بان التجارة مكسب وخسارة،كنت ابحث عن الحب فلم اجده، أزيدكم علما بانها ترغب بان يكون الرجل أخا لها أو أبا ولكن لا ترغب بان يكون زوجا، قالت لي ذلك عدة مرات دون احترام لمشاعري علما باني اخذت موافقتها قبل الزواج بإلحاح متكرر على والدها، وتمت موافقتها بإرادتها، عرضت عليها بعد ذلك بان اعرضها على طبيب نفسي مع مراعاة شعورها لان الاعتراض لم يكن على انا بالذات ولكن على كل الرجال، وانا اليوم اعيش الأمرين،وخوفي على تشريد أطفالي.

عبدالله ـ السعودية

أخي .. عبدالله.. السعودية

يعجبني فيك كفاحك والسعي من أجل تأكيد ذاتك وعدم الاعتماد على غيرك كما هو الحال مع بعض الشباب في يومنا هذا.. أخي كم نحن بحاجة إلي أمثالك للارتقاء بكيان أمتنا بين الأمم. حقيقة أريد أن أسجلها هي أن المرأة في قرارة نفسها لاتحترم الرجل الضعيف إن كان البعض يستهويه مثل ذلك حيث يكون مصدرا لتنفيذ رغباتها وما تطلبه بلا حدود ولكن لا تكن له احتراما فإن اظهرت احتراما له فهو لاحترام في اعتقادي هادف ترمي من ورائه لمصلحة ولأخذ المزيد.

بعض الأزواج يعتقدوا بأن تفاني الزوج في خدمة الزوجة يجعلها أكثر سعادة وهناء نعم قد يكون ذلك ولمدة معينة ولكنه في الحقيقة يجعل الزوجة تعيش حياة روتينية جامدة تسيرها كما تشاء، والمعلوم أن المرأة تحكمها عاطفتها، وهذا ليس عيبا فيها ولكن ميزة فعالة لها أهميتها في واقع الحياة.. ولكن إذا استغلت هذه العاطفة في مكانها كان لها الثمار العظيمة اليانعة في بناء البيت السعيد القائم على المودة والمحبة والتفاهم ولكن إذا سخرت هذه العاطفة واستعملت في غير مكانها اي في إدارة الحياة وتسيير الأمور كان الأمر اعظم مما نتوقع وأشد حيث يختل التوازن وينهار البنيان.. لذلك فالأولى أن تكون إدارة الحياة وتسيير الأمور قائما على العقل وليس على العاطفة، اقصد بذلك أن يكون الراي الأخير في الأمور الحساسة للرجل وليس للمرأة ولا أعني بذلك أن يهمل الرجل دور المرأة أو يستهين بها وهذا ما لم يفعله قدوتنا وأسوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفض الصحابة الاستجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأشارت عليه أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها بأن يبدأ هو بالحلق والهدي فما كان من الصحابة إلا أن تسابقوا بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا الرأي الحكيم حسم الخلاف كان سوف يكون له نتائج غير طيبة.. أقول في الأمور الحساسة لا بد وأن يكون الرجل هو صاحب القرار لا أن يترك الأمر جميعه للمرأة خوفا على فقدها أو خوفا من الإساءة إليها.

وهذا مما يجعل بعض الزوجات يسئن فهم الزوج فيتمادين في مطالبهن ويعتقدن أن هذا أمر طبيعي أن يسعى الزوج في إرضاء زوجته فيطالبن بالأكثر ثم الأكثر حتى يصل الأمر درجة أن الزوج هو الذي يعطي دائما والزوجة هي التي تأخذ دائما.

ولا يفهم من قولي هذا أنه يجب على الرجل أن يمارس سلطته بأوسع معانيها.. ويجعل نفسه هو الأمر الناهي دون اعتبار لإنسانية زوجته.. لا ليس هذا هو المقصود وإنما أريد بقولي هذا أن يمارس كل من الزوج والزوجة دوره كما يريد رب العباد لا ضرر ولا ضرار في تفاهم وأخذ ورد من الطرفين.. ولكن إذا حدث خلاف واشتد فيمكن حسم الأمر بإسناد القرار الأخير إلى الزوج ذلك أن الرجل يحكمه عقله. يمكن أن يقدم كل من الطرفين ما يقوي رأيه ولكن إذا لم يحسم الأمر كما ذكرت وخوفا من وقوع الشقاق بين الزوجين يفضل إسناد القرار الأخير للزوج.

أقول للأخ الكريم ولكل أخ في بدء الزواج لا تترك الأمر كله على ما هو عليه رغبة في كسب الزوجة أو الخوف من خسرانها أو لكونها ضعيفة تخشى الله فيها أو لا ينبغي استغلالها مثل هذا الفهم قد يضر الزوج كما يضر الزوجة لأن مثل هذا السلوك قد ينمي عند الزوجة مفهوما خاطئا في التعامل الزواجي فيختل الميزان وتستمر الزوجة في الإحساس بالظلم والغبن وهذا إحساس غير صحيح فتراها تستخدم وسائلها غير المنطقية من بكاء ومخاصمة للزوج قد تصل إلى ايام وأسابيع وهذا يضعف الزوج أمام زوجته، فيقدم التنازلات تلو التنازلات حتى تعتاد الزوجة أن الزوج هو المطالب بتقديم التنازلات وتحجم هي عن تقديم أي من التنازلات وهذا مما يعني بالتأكيد اختلال واضطراب ميزان التعامل في البيت.. فالتنازلات تقدم من كفة والأخرى خالية والأصح هو أن التنازلات تكون من الطرفين.

جميل أن يسهر الزوج على راحة زوجته ولكن الأجمل أن تسهر الزوجة كذلك على راحة زوجها. ولكن في قضيتنا اليوم نجد الاختلال في الميزان الزواجي يتمثل في العطاء الدائم من الزوج والأخذ الدائم من الزوجة.

هنا أقول يا أخ عبدالله لا بد لك من وقفة جادة مع زوجتك لا بد من الحزم فأسلوبك هذا أسلوب لا ينفع بل يضر لا بد أن تغير من أسلوبك ولن تستطيع أن تغير من أسلوبك إلا إذا وضعت أسوأ الاحتمالات وفي نفس الوقت هيئ نفسك لقبولها.. وأسوأ الاحتمال في اعتقادي أفضل من حالك هذه التي تزداد سوءا يوما بعد يوم ولن تتغير زوجتك ولن تتبدل في أسلوبها وطريقتها إلا إذا لمست الحزم والجد منك. أمر أود التنبيه إليه في قضية التنازلات ينبغي الحذر والحرص عليهما.. هناك من التنازلات أمور لا ينبغي تقديم التنازلات اتجاهها وأقصد بها أوامر الله تعالى ونواهيه وما دلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نهانا عنه. يقول الحق تبارك وتعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا». فليس للزوج كما ليس للزوجة بأي حال من الأحوال تجاوز ما أمر الله تعالى به أو رسوله صلى الله عليه وسلم فيقدما تنازلا لأن هذا ليس من حقهما■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجي لا يريد إحضار الخادمة

□□ تزوجت قبل سنتين ولي من زوجي ابن عمره سنة واعيش مع زوجي في شقة كبيرة وقد طلبت منه إحضارخادمة تساعدني في الغسيل والكنس والطبخ فرفض بحجة أنني لست محتاجة وأنه لا يوافق على بقاء امرأة معنا في البيت ليس لها محرم واخواتي وقريباتي كلهن عندهن خادمات وهن يسالنني في كثير من المناسبات الاجتماعية عندما يرينني أحمل ولدي لماذا لا تستقدمون خادمة فيحرجنني وزوجي لا يدري بمدى ما انا فيه من حرج بسبب ذلك ارجو إلقاء الضوء على هذه المشكلة بما يساعدني في حلها والله يحفظكم.

أختكم أم زيد ـ الدمام

إن من آيات الله تعالى البينة على هذه الأرض أن كثيرا مما يظن الإنسان حاجته له يجمع الخير والشر ولا يتمحض لواحد منهما بل احيانا يتضح رجحان كفة الخير فيه وأحيانا يتضح رجحان كفة الشر فيه وأحيانا يحار الإنسان في ترجيح إحداهما على الأخرى.

وإن من الحاجات الظاهرة في هذا العصر حاجة استقدام الخادمة للعمل في البيت ولذلك أسباب معقولة مثل سعة البيوت وكثرة أواني الطبخ وكثرة غسيل الثياب وكيها وكثرة الأطفال وعمل المرأة وغير ذلك وعندما يكون لبعض البيوتات عذر وجيه في استقدام خادمة تساعد المرأة في البيت فإن كثيرا من الناس ليس لهم عذر في هذا الأمر فمثلاً هذه الشاكية امرأة شابة وبيتها شقة وليس لها إلاولد واحد ومع ذلك تلح على زوجها باستقدام خادمة لأن قريباتها عندهن خادمات ويحرجنها في المناسبات العامة ولم تفكر هذه المرأة في سلبيات استقدامها الكثيرة ومن أهمها أنها ستكون سبباً في قلة حركتها في البيت مما يجلب لها الكسل والخمول وترهل اللحم وذلك يزيد دائي السكر والضغط، ومنها أنها ستكون مقيدة لتعامل زوجها معها في البيت فلا يمد يده إليها ولا يضحك معها إلا في غرفة النوم لأنها موجودة معهم تراقب حركاتهم، ومنها أنه قد يحتال عليها الشيطان فيوقع بينها وبين زوج هذه المرأة ثم بعد ذلك تهمش صاحبة البيت وتصبح الخادمة صاحبة الكلمة، ومنها أنها قد تؤذي أهل البيت بسحر أو نحوه كما حدث لبعض الأسر، ومنها أنها عبء مالي على ذوي الدخل المحدود وإن شاركت في تربية الأطفال وتعليمهم فمصيبة أخرى على الناشئة ثم على الأمة بأسرها.

وإني أنصح الأخت السائلة حفظها الله أن تهتم بما ينفعها وألا تجامل في مصالحها فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن» وإن مما ينفعها طاعة زوجها وعملها في بيتها وتربية ولدها ثم عليها أن تتفكر في أحوال النساء حولها فستجد المرأة التي تعمل في بيتها أقل النساء أمراضاً وأشرحهن صدراً فإن العمل يشغل الوقت ويحرك الدورة الدموية ويمنح القوة لجميع أجهزة الجسم وعليها أن تتعظ بما تسمعه من مشاكل الخادمات في البيوت فإن السعيد من وعظ بغيره، والله ولي التوفيق.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

طلقها في المحكمة ولم يخبرها

□ سائل يسأل فيقول: بأنه متزوج من امرأة من غير بلده وأنها سافرت إلي بلدها فطلقها في المحكمة ولم يخبرها ولم يخبر أهلها بالطلاق وقد مضي عليه سنتان. فهل يبقي الطلاق صحيحا ونافذا؟

ـ الشيخ عبدالله المنيع: إذا كان الأمر كما ذكر السائل من تطليقه زوجته فإن الطلاق صحيح وواقع ونافذ ولو مضي عليه وقت طويل أو لم يعلم مطلقته او اهلها ويجب عليه أن يخبرها ويخبر أهلها بالطلاق ليكونوا علي علم بذلك ليتمكنوا من التصرف فيما فيه مصلحة ابنتهم المطلقة. والله المستعان■

اشتراط الولاية في النكاح

□ قارئة تقول: أنا فتاة عمري (22 عاما) تقدم لخطبتي عدد من الشبان، إلا أن والدي يرفض مدعيا عدم تأهلهم لي فيدعي فقر هذا وجهل ذاك وأنا الضحية في ذلك فهل من نصيحة لمثل هذا الوالد؟

ـ الشيخ عبدالله المنيع: لا يخفى أن الحكمة من اشتراط الولاية لصحة زواج المرأة هو الاحتياط لمصلحتها في اختيار الزوج الكفوء أمانة وديانة وكفاءة، فإذا كان والد هذه الفتاة السائلة يلحظ في اختياره هذه الصفات فهو محق في رفضه من ليس أهلا لابنته من حيث الأمانة والديانة والكفاءة، أما الفقر أو تدني المستوى التعليمي أو غير ذلك مما لا علاقة له بالصفات الشرعية الواجب توفرها في الزوج فلا يجوز رفض الزوج بسببها، وإذا كانت الفتاة قد تقدم لخطبتها من يجمع الصفات الشرعية المعتبرة ورفض أبوها وهي راغبة وراضية فلها حق التقدم إلى القضاء للنظر في ولاية أبيها عليها. والله المستعان■

يجوز إسقاط هذا الحمل

□ سائل يقول: زوجتي مريضة بضغط الدم، والحمل يشكل خطراجسيما علي حياتها وقد نصحها الاطباء بعدم الحمل، ولكن ارادة الله سبقت ، وهي الآن في الأسابيع الاولي من الحمل، ونصحها الطبيب بالإجهاض ولكنها امتنعت لتسأل عن رأي العلماء، فهل يجوز لها الاجهاض؟

الشيخ عبدالله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة للافتاء يجيب:

يجوز اسقاط النطفة قبل تمام الاربعين يوما بدواء مباح، ويجوز بعد ذلك اذا كان الحمل يحقق خطرا علي النفس او ضررا علي البدن بتقرير من الاطباء المعتبرين■

المطلقة لا تخرج من بيتها

□ إذا طلق رجل امرأته الطلقة الأولى أو الثانية فهل تبقى في بيته أو تخرج إلى بيت أهلها؟ وإذا بقيت في بيت أهلها فعلى أي حال تكون؟

ـ يجيب عن ذلك الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن العسكر ـ استاذ علوم شرعية حيث يقول: الأفضل في المطلقة طلاقا رجعيا أن تبقى في بيت زوجها ولا تخرج منه حتى تنتهي عدتها لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» الآية.

كما أن الأولى والأفضل لها وهي باقية في بيت زوجها أن تتزين وتتطيب لزوجها لأنها في حكم الزوجة عله أن يلين فيراجعها وما عليه الناس اليوم من إخراج المرأة المطلقة طلاقا رجعيا فهو مخالف للأصل الشرعي بخلاف المطلقة طلاقا بائنا، فليس لها البقاء في بيت زوجها بل عليها أن تخرج لتعتد في بيت أهلها لأنها أجنبية منه.■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم بن مبارك الجوير

الإعتماد على المجاملة

□□ منذ سنوات تعرفت على شخص عن طريق العمل ونشأت بيننا صداقة تتخللها مصالح هو المستفيد منها، ونتيجة لتطور العمل طالبته بتحديد نصيبي لي من هذه المبالغ فكان يعد ولا يصدق وانا بطبعي أخجل من الإلحاح، إنني الآن أصبحت لا أثق فيه، بل إن الأمر ازداد سوءا فاصبحت أكره التعاون معه فما رأيكم؟

إبراهيم. م ـ الرياض

ـ ويقول إبراهيم لأخيه إبراهيم:

أولا: أعذرني فعندما أتحدث إليك حسب الأسطر الخمسة التي كتبت لي فليس لدي معلومات عن الشريك ولا نوع الشراكة، ولا كيفية هذه الشراكة، وكيف نشأت ولماذا؟.. وهل العمل الذي تعرفت عليه عمل رسمي حكومي، وهذه المصالح تتعلق بالعمل الحكومي أم بعمل آخر وكيف أن هذه المصالح هو المستفيد منها..؟ وإذا كان هو المستفيد وليس أنت فلماذا إذن تشارك معه؟ وكيف تطالبه بنصيبك وعن ماذا ومتى كانت هذه المطالبة؟ ولماذا لم يتم وضع الأمور في نصابها منذ البداية.

ثانيا: يقال أن المادة تخرب نفوس الأصدقاء. فالصداقة التي غالبا سطحية والتي هي إلى الزمالة أقرب منها إلى الصداقة.. والمفروض أن الأصدقاء لا يعتمدون في علاقات العمل على المجاملة.. بل لا بد من توثيق كل شيء وكتابته ولهذا جاء الأمر بكتابةالدين وتوثيقه.

ثالثا: ينبغي لك أن تطلب تسجيلا لنوع المشاركة بينكما رسميا والاستناد إلى مستشار نظامي يضع صيغة العقد بينكما.. وما لك وما عليك.

رابعا: قد يكون من المناسب بعد وضوح ما لك وما عليك أن تنفصل برضاء وتفاهم حيث وصل الأمر إلى ما ذكرت وليكن ذلك درسا لك في تعاملك مع الأصدقاء أو الزملاء أو الشركاء.■

ماذا يحدث عندما يكون فارق السن لصالح الزوجة؟

عمان ـ مكتب «المسلمون»

□ ما هي سلبيات زواج الرجل بامرأة تكبره سنا؟ وما هي إيجابيات هذا الزواج؟ أحيانا كثيرة تكون الظروف سببا في هذا الزواج وأحيانا أخرى يكون الرجل عامدا متعمدا في اختيار زوجته الأكبر سنا وفي كل الأحوال تجربة الزواج ونجاحها تعتمد على عنصرين هامين هما التفاهم والإنسجام بغض النظر عن عمر الزوج وعمر الزوجة، وهنا تجارب أزواج تكبرهم زوجاتهم في السن.. ماذا كانت ظروف الزواج؟ وكيف يقيم كل منهم حياته الآن... لنستمع:

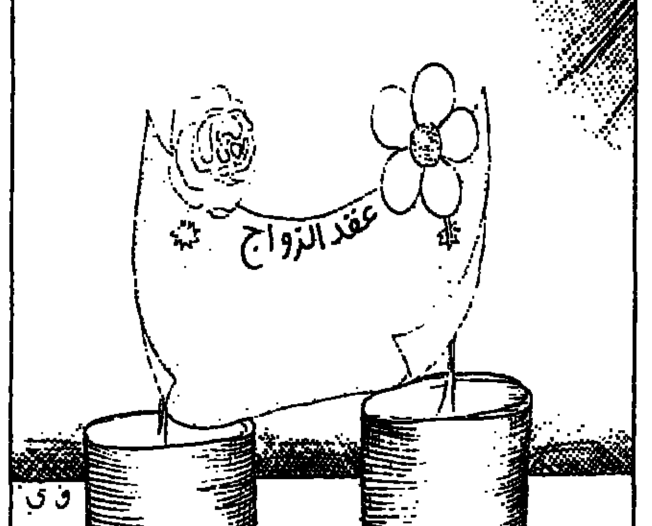
ابو فارس العيسي يقول: عدت إلى وطني بعد غياب طال أكثر من 10 سنوات في الغربة، عدت برأسمال جيد وعمري لا يتجاوز الثلاثين عاما، نحن من عائلة محافظة فكان من الطبيعي أن أبحث عن زوجة من خلال الأهل، ولأن والدي ووالدتي متوفيان فقد تولت هذه المهمة خالتي التي تجاوزت من العمر الخمسين عاما ولم تتزوج فوجدت لي أن ابنة خالتي التي تكبرني 5 سنوات العروسة التي لا يمكن أن تضاهيها عروس فهي جميلة ومثقفة، ست بيت ممتازة وذات أخلاق عالية... تحافظ على قرشك، جادة وملتزمة وليست طائشة مثل بنات اليوم.. وما إلى ذلك.. إلى أن كان الزواج!! فوجدت فيها كل ما ذكرته لي خالتي.. وأكثر.. التزامها وجديتها تعدت حدود ذلك إلى السيطرة على حياتي، فأنا لا أملك أن أتصرف بشيء في حياتنا في البيت وفي العمل!! تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتي بحجة أنها تعرف أكثر مني.. «ومن يكبرك بيوم أخبر منك بسنة!!».

انجبت لي فقط ولدا وبنتا والحمد لله، بالرغم من رغبتي الشديدة في الإنجاب أكثر من ذلك!

أشعر أحيانا كثيرة بالاختناق وأهرب إلى بيت أحد الأصدقاء لأجد متنفسا فأعود لأجدها في انتظاري لمحاسبتي... وماذا بعد كل ذلك؟ أقول الحمد لله... أنا سعيد!!

ويروى المحامي ثابت أحمد صالح تفاصيل زواجه وحياته بقوله: في الحقيقة تعرفت على زوجتي أثناء الدراسة الجامعية في بلد عربي شقيق: كنت في السنة الدراسية الأولى وكانت هي في السنة الدراسية الثالثة. وعندما أنهيت دراستي كانت صداقة قوية تجمعنا حتى بعد تخرجها وعملها وعندما كنت أستعد للسفر صارحتني بحبها لي وشعرت أن هذا الفراق سيكون مؤلما بالنسبة لنا الاثنين، هي تعلم جيدا أنها تكبرني بحوالي 4 سنوات ومع ذلك شعرت أنني أخطو الخطوة الصحيحة عندما طلبت منها أن تتزوجني وترافقني إلى بلادي وفعلا إلى الآن لم أندم على هذا القرار! تعمل إلى جانبي بصمت، لديها شعور عميق بالإلتزام نحو عملها وبيتها وأطفالها، وقفت إلى جانبي منذ اليوم الأول الذي عدت فيه معها إلى وطني، لم أكن أملك فلسا واحدا لأبدأ حياتي الزوجية والعملية ورضيت بالقليل ولم تتذمر أو تشك وبدأنا بتكوين عملنا وحياتنا وشب أطفالنا ولم أشعر يوما بفارق السن بيني وبينها سواء في المظهر أو التصرفات.

أما «م. ح» فتقول: يتقطر قلبي أسى وأنا أنظر إلى إبني الشاب «29» عاما تقف بجانبه زوجة «45» عاما وهي تبدو وكأنها أمه! لا أملك إلا التنهيدة زهاء ذلك! منظره كالزهرة اليافعة مبتسم متفتح للحياة وهي تظهر بأجفان ثقيلة من كثرة الأصباغ والمكياج لقد مانعنا أبوه وأنا هذا الزواج وتحولت خلافاتنا حوله إلى عراك ومشاجرات مستمرة إلى أن تزوجها رغما عنا.. لم نشأ أن نقاطعه فاضطرنا للاستسلام لرغباته ومجاراته في هذا الزواج.. وأعود الآن أتساءل.. هل سيستمر؟ هل يمكن أن يستمر زواج كهذا.. لا أدري، فقد مضى على هذا الزواج أكثر من سنة ويبدو أنهما سعيدان معا!!■



العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤمن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

حكايات عذابي متواصلة ..!

□□ كنت أشعر قبل 3 سنوات بصوت في أذني اليمنى وخاصة في الليل وبعد مرور عام بدأت أشعر بالإختناق وعدم التركيز في دراستي قاومت ذلك دون فائدة ثم تطور الأمر إلى الشعور بضغط قوي فوق راسي بالإضافة إلى الإختناق الشديد لدرجة أنني أعتقد في بعض الأيام أن هذا آخر يوم في حياتي، أعاني كذلك من الأرق في الليل، وفي بعض الأحيان لا أنام إطلاقا، بالإضافة إلى الأحلام المزعجة مثل رؤية العقرب والكلب الأسود والقطة المفزعة والثعبان، وكذلك أرى كأني أسقط من مكان عال. وفي بعض الأحيان كأني أسمع الأذان وتجويد القرآن محرفا ويكون ذلك بعد ضغط شديد في سائر جسدي بحيث لا أستطيع بعدها أن أحرك ساكنا وهذا يكون بالطبع أثناء النوم.

أما في النهار فبالإضافة إلى الإختناق الذي أشعر به، أشعر بعذاب نفسي خاصة بعد انقطاعي عن الدراسة رغم حبي الشديد لها معتقدة بأن كل ما يحصل لي سببه توتر أعصابي أثناء المذاكرة، ولكن للأسف استمر عذابي الذي كنت أحس به من قبل فهل هناك من حل لهذه المشكلة؟

(قارئة.... المغرب)

ـ يظهر من الأعراض التي ذكرتها إنك تعانين من الاكتئاب ومن هذه الأعراض: عدم التركيز، الشعور بالإختناق الشديد، الأرق، الأحلام المزعجة والكوابيس كما أن هناك ما يعرف بالهلاوس الكاذبة تظهر لدى بعض مرضى الاكتئاب مثل سماع بعض الأصوات ولكن هذه الهلاوس تختلف عن هلاوس مرضى الذهان وذلك في أن المريض في الحالة الأولى يشك في أمر هذه الهلاوس ويعتقد أنه ربما يخيل له ذلك أما في حالة مريض الذهان فإنه يوقن بهذه الهلاوس ويعتقد جازما أنها واقعة حقيقة وفعلا.

ومن خلال رسالتك لا أستطيع تحديد أسباب الاكتئاب لديك، فالاكتئاب كما هو معروف أنواع فمنها الاكتئاب العضوي نتيجة لخلل عضوي واكتئاب تفاعلي نتيجة لأحداث محزنة يتعرض لها المريض ومن ثم تؤدي إلى شعور بالضيق والحزن واكتئاب ذهاني ويختلف عن التفاعلي بأنه ليس له علاقة بالظروف المحيطة، ويأتي أحيانا على هيئة نوبات متكررة،وبمعنى آخر أن للاكتئاب أسبابا خارجية وأسبابا داخلية، فالخارجية هي ما يكون من خارج الإنسان مثل موت عزيز أو طلاق، أو فشل أما الداخلية فهو ما يتعلق بالوراثة أي أن بعض الناس لديهم الاستعداد للإصابة بالاكتئاب وكذلك الخلل في العمليات الحيوية في الجسم إذ تؤدي أحيانا إلى الاكتئاب.

وفي السنوات الأخيرة تم استبعاد تسمية أنواع الاكتئاب بالتفاعلي أو الذهاني أو الداخلي المنشأ أو الخارجي المنشأ، وأصبح يقسم مرض الاكتئاب إلى قسمين أساسيين: اكتئاب أولي واكتئاب ثانوي أي تم إلغاء مفهوم الاكتئاب التفاعلي وأدرج تحت تشخيص عسر المزاج أو نوبة اكتئابية خفيفة أما الاكتئاب العقلي أو الذهاني فأطلق عليه نوبة اكتئابية شديدة مع أعراض ذهانية.

وينبغي في حالتك هذه أن لا نغفل دور الشيطان في إلقاء الحزن والضيق في نفسك أثناء النوم فقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الرؤيا ثلاثة، فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا يحدث المرء نفسه». لذلك يجب عليك أن تحصني نفسك قبل النوم بآية الكرسي وآخر سورة البقرة والمعوذتين والنفث بهما في اليد ثم مسح سائر الجسد ابتداء بالرأس كما أن التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء وطلب الشفاء ضروري جدا وخصوصا في جوف الليل الأخير وفي أثناء السجود في الصلاة حيث أقرب ما يكون فيه العبد إلى الله، كما أن المداومة على الذكر والاستغفار من أسباب الشفاء يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب».

والعلاج النفسي على أيدي أطباء النفس المسلمين ضروري جدا فأنت في حاجة إلى علاج نفسي يهدف إلى التعرف على ما تعانيه وإيجاد المخرج وترويض نفسك على التعامل مع الواقع بطريقة سليمة. هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (604) الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 ـ 30 اغسطس 1996

المسلمون تطرح السؤال:

الرواية هل تصبح ديوان العرب؟

القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

هل يتراجع الشعر لصالح الرواية؟ سؤال طرح نفسه بعد أن أجمع الكثيرون على أن الشعر يمر بأزمة حاليا حتى أن هناك من بدأ يرفع مقولة: «الرواية ديوان العرب» وأصبح لهذه المقولة صدى شديد في السنوات الأخيرة.

«المسلمون» حاورت شعراء وروائيين ونقادا وأساتذة جامعة لمناقشة هذه المقولة وهل حقا يمكن أن تكون الرواية ديوان العرب؟

□ الشاعر المصري فاروق جويدة يقول: لا أعتقد أن هناك فنا آخر في الثقافة العربية يمكنه أن يحتل مكانة الشعر بما في ذلك القصة القصيرة أو الرواية أو المسرحية.. ذلك لأسباب كثيرة أولها: أن الأذن العربية قد اعتادت منذ آلاف السنين على هذا الفن. وعليه فإن الشعر هو تراث العرب وأقدم فنونها وأعرقها وبالتالي أكثرها تأثيرا على مدى التاريخ. فيصعب على جنس أدبي آخر أن يحل محله. كما أن الشعر ينبض بقيمته التاريخية وقيمته اللغوية لذلك فهو باق كفن مخالف للنثر وما دام النثر موجودا فيبقى أيضا الشعر.. وجودهما أمر ضروري لاتزان الكلمة.

وقد تكون الرواية حققت بعض الانتشار في السنوات الماضية ولا يرجع ذلك إلى النص القصصي أو الروائي ولكنه راجع إلى الانتشار من خلال أجهزة الإعلام.. ولنتفق أولا هل غلبة فن معين على آخر راجعة إلى عوامل جودة وجذب نابعة من هذا الفن.. إذن فهو يستحق. فلو أن القصة أو الرواية اليوم قد سادت لأن فيهما ما ليس في الشعر أو لأنهما أكثر قربا من الناس إذن لسلمنا بهذا الأمر، ولكني أرى أن الغلبة لهما لأن أجهزة الإعلام تعتني بهما عناية زائدة فالقصة والرواية يأخذان من تقنيات أجهزة أخرى.. تضيف إليهما ما ليس فيهما من مفردات إذن فنا لا أشاهد القصة وإنما أرى القصة وقد أضيفت إليها كل التقنيات العلمية الحديثة في الشاشة وبهذا سادت الرواية والقصة اليوم ولو أن الشعر ـ بطريقة ما ـ لقي نفس الاهتمام. لو قدم إلى الناس بنفس الطريقة لساد.. لكن ـ مرة أخرى ـ فإن المقارنة ظالمة في ظل انحياز كل أجهزة الإعلام إلى جانب القصة والرواية.

يضيف الشاعر وحيد حامد الدهشان: إنني أشعر بأن العبارة التي نحن بصدد الحديث عنها كقضية أتريد أن تفرض نفسها على حساب عبارة أخرى ترسخت في وجدان الأمة ألا وهي «الشعر ديوان العرب» ومن هنا أتساءل: لماذا أصبح كل منا مولعا بنفي الآخر ومحاولة إثبات وجوده على حسابه؟ وكأن التعايش ما بين الأجناس الأدبية متعذر.

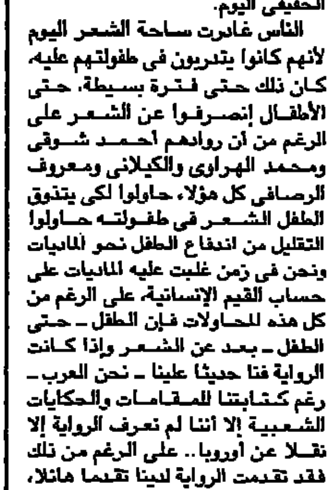
أعود إلى الوراء قليلا عندما كانت الحياة بسيطة وكان الشعر عبر قرون طويلة هو الفن الأوحد الذي يعبر عن دقائق الحياة وجلائلها.. نجح في ذلك الشعراء نجاحا كبيرا ومازال القارئ يستطيع أن يرسم صورة واضحة ونابضة بالحياة للمجتمع العربي القديم من خلال ما حفظته ذاكرة التاريخ لشعراء هذه العصور.

كانت الحياة في ذلك الوقت حياة بسيطة يمكن الإحاطة بها، أما الآن فلقد تشابكت الحياة وتعقدت بحيث إنك لا تستطيع الآن ـ فيما أظن ـ أن ترسم صورة دقيقة حية للمجتمع من خلال قصائد الشعر.. لا لتقصير من الشعر نفسه ولكن لتداخل الحياة الشديد لذلك نظرنا إلى الأجناس الأدبية الأخرى من رواية وقصة وغيرهما.. المجال رحب أمام هذه الأجناس بشرط أن يأخذ أصحابها على عاتقهم القيام بهذا الدور بصدق وبموضوعية.. وأعود فأقول هذا لا يلغي الشعر تماما.. فديوان العرب لن يكون قصصا فقط.. وأعتقد أن ما سيبقى في ذاكرة التاريخ عنا هو كل جيد يستطيع أن نخلفه.

الشاعر ناصر صلاح من جيل مبدعي الشباب يقول: الشعر ساد قديما وحتى بدايات هذا القرن لأن شكل التعبير الشعري كان واحدا وبالتالي منتظما محددا تعود الجميع عليه، فكان الشعراء يتسابقون في مضمار واحد والناس تعودت عليه. الشعراء لم يكن لهم إلا «اللغة العربية الفصحى» شكل أصيل من أشكال القول والتعبير.. كل الشعراء يقدمون لغتهم وفنهم بها. اليوم تتنازع الوطن العربي عدة لهجات. الشعر ينبض بالفصحى وأيضا ينطق بعامية كل البلدان العربية. إننا لسنا أمام لغة شعرية واحدة كما كان قديما.. بل أمام عدة لغات ـ لسنا في حال انتظام في تقديم فننا أمام الناس، منا من يكتب العامية المصرية وآخر السورية.. ثالث وغيرهما بينما الرواية أو القصة تستطيع أن تتغلب على مثل هذا الأمر فإنها مكتوبة باللغة العربية الفصحى لمن أراد أن يطالع أو يقرأ.. ثم عندما تتحول إلى أعمال مشاهدة فإنها تنطق العامية.. ويوم أن يتوحد الشعراء







الشاعر فاروق جويدة: لا أعتقد ذلك لكن الرواية تستعير تقنيات غيرها

مستخدمين اللغة العربية الفصحى كما كان، يومها يستطيعون دخول المضمار ـ مضمار السباق ـ ثانية..

الشاعر محمد القدوسي يرى: أن هذه دعوة وافدة ولها أهداف مغرضة بعيدة عن الأدب بل هي دعوة هدامة تسربت إلى مجتمعنا بغرض هدم الشعر فالشعر كان سجل أيام العرب لأنهم لم يكونوا أمة مؤرخة يكتبون على الجدران المعابد كما فعلت غيرهم من الأمم.. لذا فلم يكن أمامهم سوى الشعر للتعبير عن تاريخهم القريب..

عبد التواب يوسف يقول: الشعر تراجع منذ أصبح يكتب ولا يقرأ.. يهمس به المتلقي ما بينه وبين نفسه ولا يسمع من لسان قائله: حتى إذا بقيت محافل ينشد فيها الشعر اليوم فإن أنواعا قليلة فقط هي التي تلقى استجابة من الجماهير.. إنما صار الأصل أن تقرأ الناس القصيدة.. ذلك لأن القصيدة المسموعة يستقبلها الناس استقبالا حسنا طالما كانت تعبر عن مشاعرهم وهذا يعبر عن واقع الشعر الحقيقي اليوم.

الناس غادرت ساحة الشعر اليوم لأنهم كانوا يتدربون في طفولتهم عليه، كان ذلك حتى فترة بسيطة، حتى الأطفال انصرفوا عن الشعر على الرغم من أن روادهم أحمد شوقي ومحمد الهراوي والكيلاني ومعروف الرصافي كل هؤلاء حاولوا لكي يتذوق الطفل الشعر في طفولته حاولوا التقليل من اندفاع الطفل نحو الماديات ونحن في زمن غلبت عليه الماديات على حساب القيم الإنسانية، على الرغم من كل هذه المحاولات فإن الطفل ـ حتى الطفل ـ بعد عن الشعر وإذا كانت الرواية فنا حديثا علينا ـ نحن العرب ـ رغم كتابتنا للمقامات والحكايات الشعبية إلا أننا لم نعرف الرواية إلا نقلا عن أوروبا.. على الرغم من ذلك فقد تقدمت الرواية لدينا تقدما هائلا، الرواية لها ميزة ضخمة لأنها تحوي عددا كبيرا من الشخصيات والأحداث.. والواقع العملي يقول: إن الرواية أكثر مبيعا وانتشارا حتى من القصص القصيرة، الأمر الذي يدل على انحياز الناس إلى جانب الرواية. وأعتقد أننا في حاجة إلى الأجناس الأدبية الثلاثة وإن كنت أرى أن الرواية تفوقت اليوم.

الروائي إبراهيم عبد المجيد: الرواية ـ للأسف ـ صارت ديوان العرب اليوم: وأنا أكرر ـ للأسف ـ ذلك لأن غلبة الرواية ليس أمرا يسرا حتى وإن كنت أنا روائيا.. الرواية صارت ديوان العرب لأنها وعاء أحزانهم.. الشعر يصف حال المرء في السراء والضراء.. الرواية ديوان للعرب لأنها قادرة على تحمل قدر كبير جدا من أحزان كاتبيها، تعبر أيضا عن غلبة الهموم هذا عن واقع اليوم أما المستقبل فإنني لا أتوقع بقاء الغلبة لفن الرواية وأنا بصراحة أرى أن الأجناس الأدبية جميعها قد تتراجع لحساب فنون أخرى، فإن كان جزء من انتشار الرواية الآن لتمهيد أجهزة الإعلام لها ونشرها وبثها في أجهزة التلفاز والقنوات الفضائية وغير ذلك.. فإن المستقبل قد يحمل إلينا تخلي الناس عن فن الرواية والاتجاه نحو «دراما



د. عبد التواب يوسف: نعم.. فالجميع انصرفوا عن الشعر!

تلفازية»! أو مصطلح يجد من هذا القبيل لذا فإن علينا ألا نستبشر كثيرا بتفوق الرواية الآن ولكن علينا أن ننتظر متسائلين: ماذا بعد؟

الروائي محمد هلال: الناس تنتظر من يعبر عنها حتى تلتف حوله، من يستخدم الضمير الجمعي في إبداعه.. يشعر بمتاعب البشر حواليه بل ويحتويهم ويحسن التعبير عنهم قديما كان الشعراء يفعلون ذلك، أما اليوم فإن ملاحقة الذات والنظر فيها ثم التعبير عن فردية يحاول الشاعر أن تكون متميزة عن باقي الناس، الناس تفهم ذلك جيدا حينما تقرأ للشعراء.. وهؤلاء يدركون أنهم أمام من يحاول أن يجعل ستارا ما بينه وبينهم جاعلا الغلبة لنفسه والرؤية الفريدة له فقط.. هل يستمتع القارئ بالقراءة لهذا الشاعر أم أنه يطالع صورة من يسخر منه ومن نفسه حتى.. أنا لا أنفي تسرب مثل هذه الإبداعات إلى الرواية وإلى القصة القصيرة أيضا، فإن هناك من الروائيين وكتاب القصة من انغلقوا على الذات وجلسوا يسجلون حركاتها وسواكنها.. هذا يحدث في عالم الرواية ولكن اتساع أفق وكثرة إبداعات كتاب الرواية جعل من يكتبون معبرين عن واقع البيئة وحركة الحياة ومشاعر الناس يتقلبون.. بصراحة يتقربون للناس قدر ما ابتعد الشعراء لذا صارت الرواية هي الفن الأكثر شيوعا واستخداما والأهم والأول الأكثر اتصالا وتعبيرا عن جموع الناس.

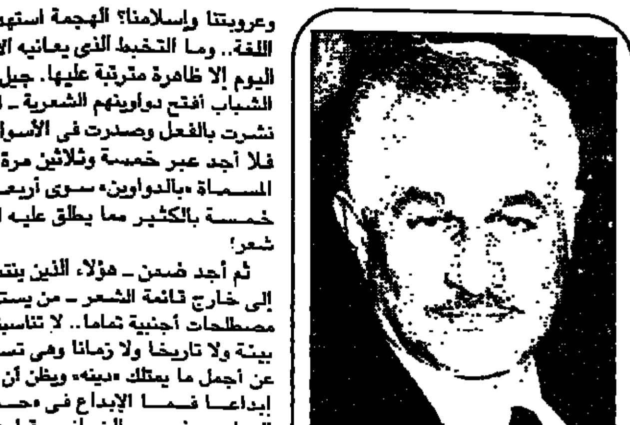
نبيل فولي باحث في كلية دار العلوم: قد يصلح أن نقول إن الرواية هي الفن الأدبي الأول لدى العرب اليوم فمواهب كتابها أكثر.. الأديب الروائي الموهوب صار أكثر وجودا في لغتنا أكثر من الشاعر الموهوب.. أما أن نقول إن الرواية هي ديوان العرب. فهذا شيء ـ على الأقل ـ لا أرتاح له، فلم يكن شعر العرب ديوانا لهم إلا لأنه كان أداة تسجيل متفردة لحياتهم وعاداتهم ولغتهم، والشعر الذي مثل ديوان العرب هو الشعر الجاهلي وفترة قصيرة بعدها، أما بعد ذلك فقد تراجعت مكانة الشعر ربما منذ العصر الأموي.. تراجع كأداة فذة مسجلة لحياة أصحابها.

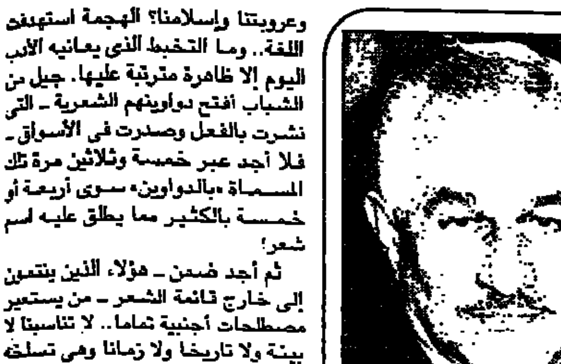
وديوانية الرواية للعرب اليوم.. مسألة تعتمد على الشكل وحده ـ الكثرة ـ وتحدد نفسها اعتمادا على التفوق في الدور ـ الجودة في المضمون ـ لا على الكثرة فقط.

الدكتور جابر قميحة ـ أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة الملك فهد بالظهران ـ يقول: أنبه أولا إلى أن جائزة أدبية ما أعطيت لأديب في نهاية الثمانينات هي التي ساعدت على استشراء مثل هذه المقولة؟ الجائزة نابعة عن الغرب وطالما أنها قد أعطيت لروائي إذن فالرواية هي ديوان العرب.. هكذا انطلق بعض النقاد يقولون ويركزون على الرواية.. والحقيقة لنبدأ بالشريحة الأولى من السؤال: هل تخلى الشعر عن موقفه الريادي؟

الشعر كان ومازال صاحب موقف ريادي ولكن للخاصة، إذا نظرت إلى الدواوين الشعرية لوجدتها أقل توزيعا لأن الاهتمام به موجود لكن لخاصة الناس. أما القصة القصيرة والأقصوصة والرواية فنقول إن العمل القصصي فن جماهيري، يستطيع الإنسان أن يقلب في أوراقها أثناء سفره لما فيها من متعة وسهولة مطلقة.. فالقصة مهما كان الأديب يحاول التعمق فيها سهولة مطلقة؟ الإنسان أيضا يرى نفسه في القصة.. أو في موقف شخصية من القصة.. خصوصا الرواية لكثرة المواقف والشخصيات بها من هنا الشعر له مساره ومتلقيه والرواية لها متلقيها وإذا راجعنا تاريخنا منذ العصر العباسي ونظرنا من ناحية الكم فهو للفن النثري.. لكن إذا ما جئنا كي نبحث عن الريادة لا يهمنا للرواية أو للشعر؟ فإن هذا سؤال غلط.. المسألة مسألة تسليط أضواء.. من الممكن أن أكرس الجوائز للشعراء في بلد وأغض النظر عمن يكتبون الرواية سيتجد من يقول الغلبة للشعر.. هذه مقولة خرجت تعبيرا حينما تعبر عن أزمة الشعر الحقيقية الآن، تعال نبحث عن سبب هذا الضعف.. البعض ابتعد عن اللغة في أنقى صورها خاصة ابتعاد الشعراء عن القرآن الكريم ـ لقد قال شاعر في آخر أيامه: «والله إني لأرلجم شعري حتى قلت إن أي كلمة فيه لا يمكن إرجاعها إلى القرآن فلا فائدة لها». شعراء اليوم ابتعدوا عن المعين الأصيل بل وربما عادوا هذا النهج ورأينا منهم من يتعدى على الذات الإلهية، وهم بهذا يبتعدون عن الدين.. عن الناس.. عن عدتهم اللغوية التي يرتكزون عليها في إبداعهم







د. جابر قميحة: في الرواية سهولة.. والشعر يمر بأزمة

وشعرهم، إن من يستهزئ بمسلمات حياتنا لا تنتظر منه بعد ذلك قولا.. الناس ينفضون عن هؤلاء ويطالبون غيرهم بضرورة التجويد بالرجوع إلى الشكل الجمالي المطلوب الذي يفيدني شكلا ومضمونا.

الشعر ديوان العرب في عهد الكتابة حتى أن هناك أماكن جغرافية لم نعرفها إلا بالكتابة كما في بداية قصيدة عمرو بن كلثوم.. الشعر حيال الجماهير يمر بأزمة حقيقية لكن هذا لا يعني نهاية، الشعر باق ببقاء الحياة وببقاء عاطفة الإنسان، بل وبقدر حاجة الإنسان إلى هذه العاطفة بقدر افتقاده لها في هذه الظروف المادية الشديدة، الشعر باق مادام في الإنسان عاطفة وأنا أمل أن ينتبه الشعراء إلى أنفسهم، وواقع حياتهم، وواقع أمتهم، الدور المناط بهم، حتى يعود هذا الفن إلى مكانته الحقيقية.. كي لا يكون فنا خاصا بالخاصة فقط أرجو أن يتقربوا إلى الناس بالتعبير عنهم لا الإنغلاق على الذات.

ـ أما الدكتور محمد عناني ـ رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة والمترجم المعروف ـ فيرى أنه ينبغي ـ أولا ـ أن يطرح السؤال بطريقة أخرى مختلفة تماما فيصير: أيهما يستطيع أن يخط بلغة عربية ومن ثم أدبية صحيحة.. الروائيون أم الشعراء؟

يعلل د. عناني لذلك مضيفا: أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي شرفها الله سبحانه وتعالى؟ وحملت أدب العرب نثرا وشعرا على مدار خمسة عشر قرنا تتعرض لهجمة لا تقل هوادة عن هجمات التتار والمغول للقضاء عليها وبالتالي على شخصيتنا وعروبتنا وإسلامنا؟ الهجمة استهدفت اللغة.. وما التخبط الذي يعانيه الأدب اليوم إلا ظاهرة مترتبة عليها. جيل من الشباب افتتح دواوينهم الشعرية ـ التي نشرت بالفعل وصدرت في الأسواق ـ فلا أجد عبر خمسة وثلاثين مرة تلك المسماة «بالدواوين» سوى أربعة أو خمسة بالكثير مما يطلق عليه اسم شعر!

ثم أجد ضمن ـ هؤلاء الذين ينتمون إلى خارج قائمة الشعر ـ من يستعير مصطلحات أجنبية تماما.. لا تناسبنا لا بيئة ولا تاريخا ولا زمانا وهي تسلخه عن أجمل ما يمتلك «دينه» ويظن أن هذا إبداعا فما الإبداع في «حملات الصليب.. ذبحت.. الخ» إنهم يقولون ما لا يفهمون.. فقط ينقلون مصطلحات وواقع غيرنا إلينا.. بعضهم ـ للعجب الشديد ـ يضمن نصه ـ الذي يظن أني أدبي عبارات أجنبية ـ اللقات الأجنبية.. الحكام.. الركام.. هي التي تحيط بالناس في كل موضع.. دون أن تنتمي هذه الكلمات والتراكيب حقا إلى لغة صحيحة ليس ما يدرس لشبابنا وينخدعون بسهولة متوهمين صعوبة لغتهم الجميلة الأصيلة.. هذه الحملة الضارية.. ضمن مخطط الغزو الثقافي أثمرت الحداثة «الحداثة».. «الغموض» والأخير رداء يغطي ضعف وتهلهل الموهبة!

لذلك فعود على بدء ـ والحديث لايزال لـ د. عناني ـ لم لا نجرب كتاب الرواية بشرط أن تحافظ إبداعاتهم على اللغة العربية الصحيحة؟! فالمستقبل لمن يحافظ على لغته في ظل هذه الهجمات الضارية.

ويرى د. عناني ـ أيضا ـ أن الشعر كان ديوانا للعرب فعلا؟ هل يمكن إنكار كتاب «الأمالي لأبي علي القالي» والمؤلف ضمنه الشعر بما يخدم نصه النثري؟.. كتابات الجاحظ.. «نهاية الأرب» للنويري.. الخ وكلها مؤلفات نثرية في عشرات المجلدات. لماذا الحذر والتوجس من التجريب، إن ذلك غير مطلوب. كما أن الإنحياز إلى فن معين أمر غير مطلوب هو الآخر أيضا، نحن لا نستثني فنا معينا أو نفضله على آخر على أساس من الشكل فقط إذا نهضت الرواية لغة ومضمونا وناطحت القمم التي وصل إليها الشعر فلقد أثارت نهضة حديثة وعصرا من الأدب العربي. ثم إن على الشعر ـ في هذه الحالة ـ أن يسعى كي يلحق بها.. نهضة ما بعدها نهضة ونحن نتمنى أن يحدث ذلك.. الرواية فن حديث علينا ـ نحن العرب ـ نعم. لكننا استوعبناه من الغرب في القرن العشرين ولم يتخذ فرصته حتى الآن وإن كانت بداية د. محمد حسنين هيكل بداية قوية.. الرجل كتب «حياة محمد» صلى الله عليه وسلم ونبغ وأجاد ـ ومع فارق المقارنة ـ فلقد كتب أيضا «زينب» فلم يسر إلى فن الرواية الذي حاول السير عليه لا شك أننا كسبنا روائيا كلماته ضارعت في رأي د عناني ـ ما كتب شوقي وحافظ■

رابطة الأدب الإسلامي تعقد مؤتمرها الرابع في اسطنبول

اسطنبول ـ عبد الله المفلح

□ انعقد في اسطنبول المؤتمر الرابع لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الفترة من (24ـ1417/3/26هـ)، وقد ابتدأ المؤتمر بحفل افتتاح بحضور نائب رئيس بلدية اسطانبول، وقد ألقى كلمة دعا فيها إلى الاهتمام بالآداب الإسلامية، وقد حضر المؤتمر عدد كبير من رجال الفكر والثقافة والأدب من عدد من بلدان العالم الإسلامي، وبعد حفل الافتتاح توالت جلسات المؤتمر لمناقشة كل ما يتصل بالأدب الإسلامي من حيث آماله ومعوقاته.

ومما دار في تلك الجلسات مناقشة التقارير التي قدمها رئيسا مكتبي البلاد العربية وشبه القارة الهندية استعرض كل منهما نشاطات المكاتب الرئيسية والفرعية ثم ناقش المؤتمر عدداً من القضايا والمسائل المدرجة على جدول الأعمال ومنها:

ـ التعاون بين الرابطة وأقسام اللغات الأجنبية في الجامعات عموماً للقيام بمهمات الترجمة بين اللغات التي يكتب بها الأدب الإسلامي سواء في ذلك ترجمة الابداع أم مطبوعات الرابطة ومجلاتها الثلاث.

ـ إمكانية طباعة الكتب التراثية التي تتصل بقضية الأدب الإسلامي.

ـ الموقف من النقد الألسني الشكلاني كالبنيوية والتشريحية والتفكيكية ودراسة هذه التوجهات من وجهة نظر إسلامية تبرز حقيقتها وسماتها.

ـ إعادة النظر في عضوية النساء في الرابطة وسبب قلتها والاهتمام بآداب المرأة.

ـ المؤاخاة مع الروابط الأدبية والعلمية الأخرى.

ـ عدم الاقتصار على النتاج الأدبي المكتوب والاتجاه إلى المسلسلات والأشرطة والإذاعة والتليفزيون.

ـ عقد مؤتمرات جهوية إقليمية تحضر للمؤتمر العام.

ـ المشكلات التي تواجه مجلة الأدب الإسلامي الصادرة بالعربية وكل ما يتعلق بها من حيث الموضوعات وتحكيمها وتحريرها وكذلك من حيث الشكل والإخراج والاشتراكات والإعلانات والتوزيع.

ـ الإعلام بمختلف وسائله وطرق توثيق العلاقات بها وإيجاد قنوات اتصال بينها وبين الرابطة بمختلف نشاطاتها.

وفي نهاية المؤتمر حث رئيس المؤتمر الشيخ أبو الحسن الندوي الحاضرين على السير في طريق الأدب الإسلامي بهمة ومسؤولية. وألقى نائب رئيس بلدية اسطنبول كلمة رحب فيها بالضيوف باسم رئيس البلدية، وتحدث عن أهمية الأدب والفكر في بناء الحضارة، وتمنى للمؤتمر التوفيق والسداد.

وقد عقدت الهيئة العامة بعد ذلك عدة جلسات على مدى يومين، ناقشت فيها القضايا المدرجة على جدول الأعمال، وما أضافه الأعضاء من مقترحات وبعد مناقشات مستفيضة توصل المجتمعون إلى القرارات والتوصيات التالية:

أولاً: القرارات:

1ـ التعاون مع أقسام اللغات الشرقية وأقسام لغات الشعوب الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية في ترجمة الأعمال الأدبية من لغات الشعوب الإسلامية وإليها، توسيعاً لنشر الأدب الإسلامي والتعريف به.

2ـ قيام مكتبي الرابطة الرئيسين بترجمة مختارات من إصداراتهما إلى لغات الشعوب الإسلامية المختلفة.

3ـ تكليف متخصصين في النقد الأدبي الحديث بدراسة المذاهب الأدبية الحديثة المطروحة في الساحة الأدبية في ضوء الرؤية الإسلامية.

4ـ إعلان مسابقة خاصة بالأديبات المسلمات في فنون الأدب، تشجيعاً لهن على العطاء الأدبي.

ثانياً: التوصيات:

1ـ عقد اجتماعات تحضيرية في المكاتب الإقليمية قبيل انعقاد مؤتمر الهيئة العامة للرابطة لتقديم المقترحات وإعداد جدول الأعمال.

2ـ اختيار مندوبات من الرابطة للعمل على نشر العضوية بين الأديبات المسلمات.

3ـ توجيه أديبات الرابطة لوضع خطة لنشاطهن الإبداعي والنقدي وتنفيذها في كل مكتب إقليمي.

4ـ توثيق صلة مكاتب الرابطة وفروعه وحلقاتها وأعضائها بوسائل الإعلام المختلفة، وتزويد المشرفين على النشاط الثقافي والأدبي فيها بمنشورات الرابطة ومجلاتها وخلاصات الأبحاث والدراسات التي تلقى في ندواتها ومؤتمراتها مع دعوتهم لحضورها.

وقد خصص اليوم الثالث من أيام المؤتمر لتكريم الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة في ندوة من سلسلة الندوات التي تقيمها الرابطة لتكريم أعلام الأدب الإسلامي، وقدم فيها خمسة عشر باحثاً خلاصات عن بحوثهم التي درسوا فيها انتاج الشيخ الأدبي والفكري الدعوي والتربوي.

كما أقيمت على هامش المؤتمر أمسية شعرية شارك فيها عدد من شعراء الرابطة. وجريدة «المسلمون» الأسبوعية والمجلات الدورية، البعث الإسلامي والرائد وكروان أدب الهندية والدعوة السعودية وغيرها ■

شذرات

□□ بدعم من صندوق خادم الحرمين الشريفين تقوم جمعية الصداقة اليابانية السعودية بإصدار سيرة «الخلفاء الراشدون» لنور الدين سوري، ويوسف كاشيهارا، اللذين تخرجا في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد ركز المؤلفان في كتابهما على شخصية الخلفاء أكثر من تركيزهم على عصرهم، وذلك بغرض تقديمهم كنماذج يقتدى بهم من خلال سيرتهم العظيمة وجهادهم في بناء مجتمع الاسلام كما تعلموا وورثوا من نبي الله صلى الله عليه وسلم. الجمعية قامت كذلك بترجمة وطباعة كتاب «صحيح مسلم» للمحدث الكبير الامام مسلم النيسابوري الذي صدر في ثلاث مجلدات، وكتاب السياسة الشرعية للامام ابن تيمية، والسيرة النبوية لمصطفى السباعي.

● قدم الصحافي البريطاني من أصل هندي «ديليب هيرو» ملامح موجزة عن الاوضاع في خمس جمهوريات كان يضمها الاتحاد السوفياتي، هي اذربيجان، اوزبكستان، طاجكستان، وتركمانستان، وقد تناول هيرو في كتاب جديد اصدره موخرا الاسلام في اسيا الوسطى وهو الموضوع الذي يحظى باهتمام كبير منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، مركزا فيه على النواحي الاقتصادية والسياسية في تلك الدول وعلاقتها بتركيا التي تربطها معها علاقات دينية واثنية ولغوية.

● بعد دهر من طمس حضارتها على يد الشيوعيين اسوة بغيرها من المدن الاسلامية في ما كان يسمى بالسوفييت تعود مدينة بخاري مجددا بتاريخها العبق وحضارتها الاسلامية عبر مؤلف جديد بعنوان «بخاري الشريفة وتاريخها وتراثها الحضاري» لمؤلفه خالد عزب، وقد اشار المؤلف الى بخاري لدى مؤرخي المسلمين وجغرافييهم، مشيرا الى تميزها ومكانتها باعتبارها حاضرة ما وراء النهر، واكبر المدن الاسلامية قاطبة وقتها لما كانت تزخر به من فخامة وعظم.

● «العلاقات الدولية بين العالم الاسلامي والغرب» هذا عنوان موسوعة التي ستصدر قريبا عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي (ثلاثة مجلدات)، والتي استمر العمل فيها ٥ اعوام، وتتضمن اقساما خاصة بالتاريخ والسياسة الدولية في ضوء الفقه الاسلامي، واقساما خاصة بالمعاهدات الدولية■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

من سنابل المسلمين

□ أمين سيد محمد أحمد برعم ترعرع في ظلال كتاب الله تعالى حيث أتم حفظه بإتقان ولما يكمل سنته الثامنة، وقد امتن الله عليه بأن حفظ القرآن في بيته وعلى يدي والده. كان لنا هذا الحوار مع هذا البرعم الطيب:

نعلم أنك حفظت القرآن كاملا وأنت صغير فهل لنا بعد أن تعرف لنا نفسك أن تحدثنا ولو بإيجاز عن ذلك؟

ـ اسمي أمين سيد محمد أحمد أبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة أدرس في الصف الأول متوسط في مدرسة: حسن بن عبد الله آل الشيخ بالمدينة المنورة. حفظت القرآن كاملا منذ أكثر من أربع سنوات ولله الحمد.

كيف كانت طريقتك في الحفظ؟

ـ كان أبي جزاه الله خيرا ـ وما زال يوقظني مع أذان الفجر فأبدأ مباشرة بعد الصلاة بالحفظ فأحفظ صفحة جديدة مع أول كل نهار، وعند صلاة الظهر أعود لما حفظته في الصباح لتأكيد حفظه ثم أبدأ مراجعة الحفظ السابق وأستمر إلى صلاة العشاء.

كم تراجع في اليوم الواحد؟

ـ ما بين خمسة أجزاء وسبعة ونصف الجزء.

والآن؟

ـ على نفس الوتيرة.

والمدرسة؟

ـ ما بها؟



المحرر الصغير محمد زايد يحاور امين سيد

عندما كنت تحفظ القرآن قلت إنك تبدأ الدرس من بعد أذان الفجر، ثم تعاوده مع أذان الظهر وتستمر إلى العشاء، متى كنت تستذكر دروسك؟

ـ أنا لم أدخل المدرسة إلا بعد أن أكملت حفظ القرآن، أما الآن فإني أخصص وقتا كل يوم بعد عودتي من المدرسة أسترجع فيه وردا لا يقل عن خمسة أجزاء غيباً، وهذا لا يأخذ وقتاً طويلاً.

هل كان والدك يضربك؟

ـ نعم.

وماذا تقول في ذلك؟

ـ في ماذا؟

في الضرب؟

ـ كنت عندمايضربني أبي أغضب جداً، أما الآن فإني أرجو الله أن يتوجه بتاج من النور ويحفظه ويوفقه حتى يعمل مع إخوتي الصغار مثلما عمل معي.

في المدرسة هل تجد صعوبة في الدروس؟

ـ إطلاقاً ـ ولله الحمد ـ بل إني لم أتنازل عن تقدير ممتاز منذ السنة الأولى لدخولي المدرسة وحتى الآن، وأرجو أن استمر على ذلك

هل من نصحية لإخونك من أبناء المسلمين؟

ـ أقول لهم من أكرمه الله منكم بوالد صالح يسهر على تعليم القرآن فليشكر الله على ذلك.

ماذا تتمنى أن تكون في المستقبل؟

ـ أتمنى أن أكون عند حسن ظن الوالد ■

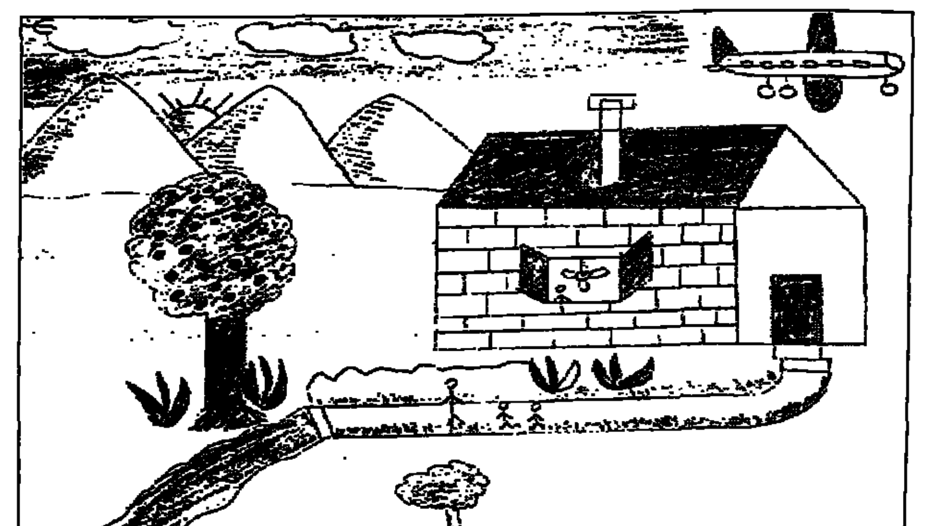
ما أجمل العيد

□ قال الشاعر:

ما أجمل العيد والأخلاق زاهرة
كأنها من ضياء العيد أنوار
ما أكمل العيد والأيدي مصافحة
والقلب للقلب اخلاص وإيثار
ما أرحم العيد إن واسى أخا نصب
كأنه من هموم العيش آثار
وراح يمسح دمع اليتم متعظا
كأنه والد ساءته أطمار
ما أكرم العيد صداحا بعارفه
من الجميل وخير البر إسرار
ما أعظم العيد فجرا للحياة يرى
فيه النهار رياحينا وأزهار
ما أروع العيد والدنيا مغردة
للعرب والسلم والإسلام مختار ■

سمير هاشم
محمد على
مدرسة أم القرى ـ مكة المكرمة

الرسم



رسم: رجاء قاسم محمد رشيد ـ ذات النطاقين لتحفيظ القرآن الكريم ـ جدة

مسابقة «نادي أجيال المسلمون»

□ يسر نادي اجيال «المسلمون» ان يعلن لأصدقاء النادي عن جائزة مقدارها 100 دولار، يفوز بها كل من يتقدم بموضوع جيد، سواء كان قصة أو مقالاً أو صورة، أو غير ذلك.

المسابقة بجائزتها الكبيرة سوف تبدأ ـ بإذن الله ـ قريباً.

ملحوظة: (مسابقة «نادي اجيال» بجائزتها الكبيرة لاتلغي مسابقة «السنبلة الفائزة» فحاول ان تفوز بإحدى الجائزتين).

أرسل مشاركتك ـ الآن ـ في مسابقة «نادي اجيال» مع صورتك واكتب على الظرف من الخارج ـ بعد العنوان ـ «مسابقة نادي اجيال» ■

الصدق

□ الصدق من أفضل الصفات وهو صفة محبوبة إلى الله ثم إلى الناس. والصدق هو إظهار الحقيقة ولقد حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة وذكر الله الكذب في آياته ووعد الكذاب بالعذاب كما وعد الصادقين بالجنة كما يقال في الأشعار للكذاب منها «الكذاب كاللص» وفي حديث للرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» ومن هذا الحديث نعرف أن من علامات المنافق الكذب في الحديث كما أمر الله عز وجل بالصدق فقال «يا أيها الذين ءامنو اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وكما حثتنا الآيات على الصدق إن من فوائد الصدق كسب محبة الله ثم محبة الناس وإن للكذب أضرار ومن إضراره الاختصام بين المسلم وبعد أن تعرفنا على فوائد الصدق وأضرار الكذب يجب علينا أن نطبق هذا ونصدق دائماً ■

على صالح على الوادعي
12سنة ـ الصف الخامس
مدرسة الزهور ـ الخفجي

الثقافة والعلوم

□ كلنا يعرف أن الأرض تدور حول الشمس في سنة كاملة، وأن الأرض تدور حول نفسها في أربع وعشرين ساعة. فالوقت إذا كان في مكان ما الساعة العاشرة صباحاً فإنه سيكون بعد 24 ساعة هو أيضاً العاشرة صباحاً في ذات المكان.

وأختكم أماني محمود أبو طالب تشرح لكم نظرية الوقت بطريقة أخرى فتقول:

ـ أطول غروب للشمس:

تستطيع طائرات الركاب هذه الأيام الطيران بسرعات تفوق كلم/ساعة بكثير. فلو تخيلنا أننا على متن طائرة تسير بسرعة 1673.4كلم/ساعة فإننا بذلك نسير بسرعة تساوي نفس سرعة دوران الأرض ولو كنا نطير باتجاه الغرب ساعة الغروب فعندها يمكننا اللحاق بالوقت وابقائه على حاله وبذلك يمكن مشاهدة غروب لا ينتهي أبداً ■

أماني محمود أبو طالب
13 سنة ـ جدة

فضل الإستغفار

□ قال الله تعالى «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات»، وقال الله تعالى: «واستغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا». وقال الله تعالى: «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون»، وقال الله تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»..

رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ■

مها محمد سعيد مجيدي
حي النهضة ـ جدة

السنبلة الفائزة

المكر السيء

□ «غيداء».. طفلة صغيرة، وكانت تعيش في ظل أسرة متفاهمة ترفرف عليها السعادة. كانت «غيداء» أصغر البنات محط اهتمام الأسرة وتدليلها، وعمرها يقارب الخمسة أعوام، كانت تغار من أختها ابتهال ـ التي تكبرها بعام واحد لذلك جندت عقلها الصغير للإنتقام منها بوسائل خبيثة لكنها ساذجة!! إذ كانت ترتكب أخطاء وتنسبها إلى اختها في إحدى الأيام حدث أن اشترى والدهما هدية كبيرة لابتهال بمناسبة تفوقها، وتوالت عليها عبارات التهنئة والثناء من أخواتها، ولم تذهب غيداء لأختها ولم تقل لها مبروك بل وقفت واجمة غاضبة، وأشتعلت نيران الغيرة في قلبها

تذكرت غيداء في هذه اللحظات أن والدها قد أحضر موزا طازجاً، ذهبت وانتقت واحدة فقشرتها والقت بقشرها على الأرض عند عتبة الباب والحقتها بأخرى وأخرى، بحيث لابد للمار أن ينزلق فإن أفلت من هذه فلن يفلت من الأخرى. أقبلت الأم وهي تحمل صينية كبيرة ولم تشعر إلا وهي تنزلق وتسقط أرضا ومن فوقها الصينية وقد انسكبت محتوياتها على الأرض. صرخت الأم بصوت هادر: من الذي فعل هذا؟ أسرعت غيداء بصوت برئ تقول: أنها ابتهال يا أمي رأيتها بعيني. في هذه اللحظة وصلت ابتهال إثر صوت الاصطدام فصرخت بها أمها: ما الذي فعلته يا حمقاء؟ قالت ابتهال بدهشة وخوف: أنا.. أنا لم أفعل شيئا ولم تكمل كلامها فقد هوت أمها بصفعة على خدها الصغير، ثم تابعت الصراخ: أغربي عن وجهي أيتها الحمقاء الغبية... لقد أفسدت كل شيء حدث كل هذا وغيداء تراقب ما يجري مسرورة، ثم ـ كعادتها ـ أسرعت وراء أختها لتشمت عليها غير أنها انزلقت بموزة أخرى واصطدم رأسها بالحائط ثم غابت عن الوعي في تلك الليلة أصابت غيداء حمى شديدة وكانت تهذي. سمعتها أمها تقول: تستاهلي يا ابتهال... هاهاها.. لقد ضربتك أمي... لقد صفعتك..

سوف أجهز لك مقلباً آخر وأقول لأمي فتضربك وأضحك عليك وأضحك... ظلت تردد هذا إلى أن استيقظت على صوت أمها الملتاع: ما بالك يا غيداء.. مالذي تقولين؟ في الصباح استيقظت غيداء فقالت لها أمها: لقد عرفت كل شيء يا غيداء، لقد انتقم الله لابتهال منك، هل وعيت جزاء الكذاب؟ شردت غيداء ببصر ثم عادت من شرودها على صوت أختها ابتهال تقول: هل تسمعيني يا غيداء؟ قالت: نعم إنني آسفة وأعاهدكما على ألا أعود لما فعلت مرة أخرى ■

أفنان سمير إسماعيل
13عاماً ـ الصف الثالث المتوسط
المدينة المنورة ـ السعودية

المسابقة الثقافية

ثَمّ حصار المصطفى
مع جميع الشرفا
من آله وذوي الوفا
من مسلم ومن كفرْ
وكان ثمّ نبلا
قاموا على رغم الملا
بنقض عهد بطلا
وجار جورا وفجرْ
وبينهم شهم لدى
عودته أي أحمدا
أجاره وما بدا
منه نكوص أو خورْ
وهو لو كان شفعْ
في أسرى بدر ما رجع
بدونهم بذا صدع
نبينا الهادي الأبرّ
تعرفه؟ لقد نفعْ
بفعلتيه وأبرّ

أصدقاؤنا

رحاب محمود فوزي
الشرقية ـ مصر

فاطمة رمضان عبد العظيم
الشرقية ـ مصر



محمد رمضان عبد العظيم
الشرقية ـ مصر



احمد عبد السلام باعتش
جدة ـ السعودية

خلود عبد السلام باعتش
جدة ـ السعودية



ابرار عبد السلام باعتش
جدة ـ السعودية

رسائلكم وصلت

□ نتقدم بجزيل الشكر للقارئ الفاضل/ جميل محمد أبو بكر من العتبة على تعقيبه على موضوع أخطاء شائعة الذى كتبه الطالب أنس محمد لطفي بهذه الصفحة في العدد 601 والتعقيب يدل على صدق إيمان الأخ جميل ودقته وحسن متابعته، وتهنئة للطالب أنس.

● طارق مجدي ـ موضوعك وصل لكن أرسل لنا موضوعاً آخر فيه الجديد لننشره.

● الرفاعي محمد: القصص الإسلامي زاخر بأمثال هذه القصة، ولا حاجة لنا بهذه القصة الاسرائيلية. أرسل لنا قصة إسلامية في ذات المعنى وسننشرها بإذن الله ■

الحلول



24، 12، 16

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
			■	1
				2
				3
			■	4

افقياً:
1ـ اسم ثاني الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله.
2ـ ضد: تعب.
3ـ من استأجرهم ليعينوني.
4ـ عوضاً عن (معكوسة).

رأسياً:
1ـ احذف حرفاً واكتب الحرف الذي يليه من كلمة (مريخ).
2ـ ضد: ظالم.
3ـ اسم أفضل بني آدم على الاطلاق.
4ـ مخيف ومرعب.

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

12	16	24	8
8	24	?	12
16	?	8	24
?	8	12	16

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

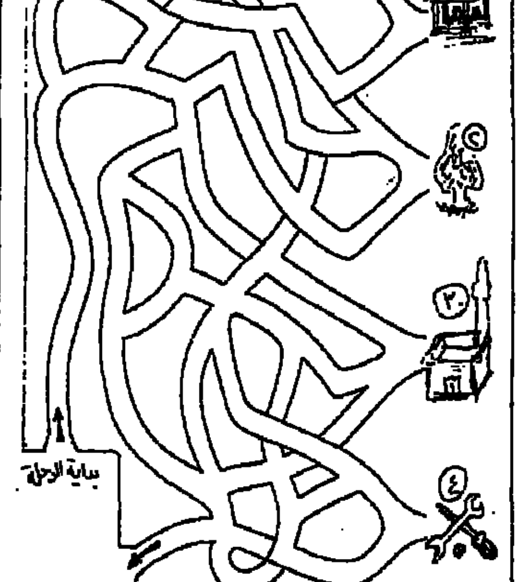
الطريق!

طريق المحطات!

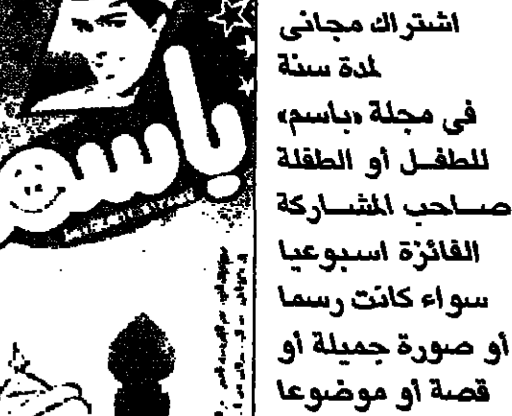
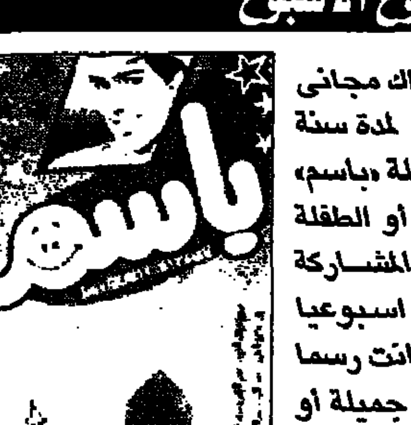
□ ستسافر هذه المرة عبر غابة طويلة... نتمنى لك نزهة سعيدة.

اخترق ممرات الغابة دون أن تمر بطريق مغلق. أوتسير في طريق سبق أن سرت فيه. مع ملاحظة مرورك بالفتحات (1، 2، 3، 4) بالترتيب. لكي تملأ سيارتك بالوقود، ثم ترتاح قليلاً. ثم تؤدى الصلاة. وأخيراً تفحص سيارتك قبل خروجك من سهم النهاية.

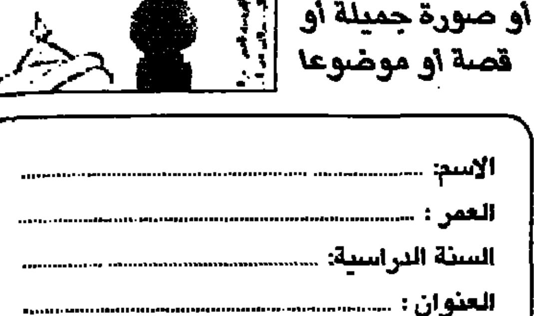
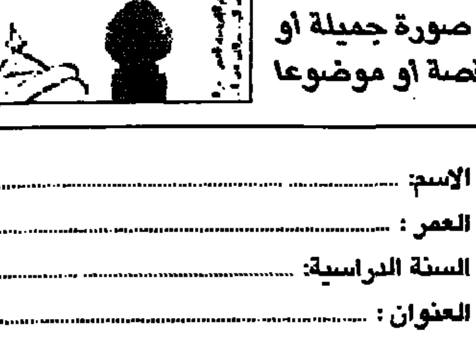
حاول اتمام رحلتك في أقل من عشر دقائق ■



موضوع الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة أو قصة أو موضوعا

الاسم: ....

العمر: ....

السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (604) الجمعة 16 ربيع الآخر 1417 - 30 أغسطس 1996

الشعراوى غادر المستشفى إلى غرفة طبية فى منزله

القاهرة - مفيدة شديد

□ تعليمات الأطباء ونصائح الأهل والأصدقاء كلها تطالب الشيخ محمد متولى الشعراوى بالراحة التامة حتى تتحسن صحته بعد الوعكة الصحية التى ألمت به الأسبوع الماضى وإصابته بالتهاب شعبى حاد أدى الى أزمة ربوية نتج عنها قصور فى التنفس دخل على أثرها مستشفى كليوباترا بمنطقة مصر الجديدة والتى مكث بها حوالى ثلاثة أيام الى أن تماثل للشفاء.

أرجع الدكتور محمد عوض تاج الدين استاذ أمراض الصدر والطبيب المعالج للشيخ سبب الأزمة التى تعرض لها الى الارهاق الشديد لقيامه بتسجيل 30 حلقة لتليفزيون احدى الدول العربية مع الدكتور شوقى السيد.

وقبل مغادرة الشيخ الشعراوى المستشفى تلقى تعليمات طبية بالراحة التامة والاستجمام ومتابعة العلاج وعدم التعرض للتغيرات الجوية لمدة اسبوعين على الأقل.

الشيخ الشعراوى يقضى فترة النقاهة الآن فى غرفة داخل منزله يطلق عليها الغرفة الطبية تحوى سريرا وعلى جانبيه انبوبتان كبيرتان من الأكسجين ودولاب زجاجى مملوء بأنواع مختلفة من العقاقير وعدد بسيط من المقاعد ورغم ظروفه الصحية الصعبة إلا أن الداعية يحرص دائما على لقاء محبيه يرد على تساؤلاتهم بتواضع انطلاقا من ايمانه بأن هذه هى رسالته فى الحياة.

وهذه ليست المرة الأولى التى يتعرض فيها الداعية الشيخ محمد متولى الشعراوى لأزمة صحية فقد سبق أن تعرض لعدة أزمات سابقة وأجرى عدة فحوصات وجراحات فى مستشفيات لندن وأمريكا، والسعودية.

ويقول الشيخ الشعراوى عن مرضه أنا فى مرض الشيخوخة. والشيخوخة ضعف ووهن والشاعر يقول «إذا تعددت الداعات فى بدن فإن مرجع هذا كله لكبر السن» وأنا دائما فى انتظار عفو الله وعافيته فأنا فى الصحة مع نعمة الله وأدعو الله تعالى أن يهبنى بقية عمر استطيع بها أن أتم خواطرى مع كتابه العزيز.■

مؤتمر دولى لمنع الاستغلال الجنسى للأطفال
تجارة الأطفال... آخر ورقة توت على فضائح القرن!

استكهولم - «المسلمون»

□ يختتم المؤتمر الدولى لظاهرة الاتجار بالاطفال المنعقد فى العاصمة السويدية استكهولم اعماله يوم غد السبت. بعد مداولات دامت خمسة ايام بمشاركة وزير الخارجية الالمانى كلاوس كينكل ومسؤولين فى الحكومة السويدية وممثلين لأكثر من 100 دولة الى جانب عدد من ممثلى مؤسسات دولية ومحامين ومتخصصين فى علم الاجتماع وأطباء، بحثوا فيها ثلاث قضايا رئيسية هى الاتجار بالاطفال وتهريب وبيع الاطفال وظاهرة مشاركة الاطفال فى مناظر مخلة بالآداب، الى جانب عدد من الابحاث والدراسات ذات العلاقة.

ومن المنتظر شمول البيان الختامى للمؤتمر، الذى ترعاه منظمة سويدية غير حكومية، على مطالبة الدول والحكومات فى مختلف انحاء العالم بتطبيق بنود الاعلان العالمى لحقوق الاطفال والذى تمت المصادقة عليه فى عام 1989م من قبل جميع دول العالم.

وصادف بدء المؤتمر حملة اعلامية على مختلف الوسائل اثر حادث اغتصاب سبع فتيات بعد اختطافهن فى بلجيكا، ووفاة طفلتين منهن فى ظروف بالغة السوء.

ويقول مسؤولون فى منظمة «ايبكات» التى ترعى المؤتمر ان هناك اكثر من مليون طفل يدخلون سنويا سوق الدعارة، لكن الطابع الخفى لهذه الصناعة المزدهرة يجعل من الصعب الحصول على معطيات موثوق بها بشأن حجم هذه الآفة، لكن ندرة المعطيات لاينبغى ان تحجب الحقيقة.

وأكد منظمو المؤتمر ان هذه الظاهرة تطال كل




الفقر وراء ازدهار تجارة الأطفال

المجتمعات تقريبا، وانها مقبولة ضمنا لا بل محمية على مستويات عدة من التواطؤ.

ونكرت تقارير صحفية انه يجرى اختطاف الاطفال من مناطق ريفية او من احياء الصفيح فى ضواحى المدن الكبرى او يشترون بأسعار بخسة ثم يعاد بيعهم مجددا. ويعبرون الحدود بطرق غير شرعية وبواسطة وثائق ثبوتية مزورة او عن طريق زواج او تبن وهمى.

وتقول ارقام منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة والامومة «يونيسيف» أن ألافا من الاطفال يستغلون يوميا او يسترجون او يباعون كأشياء جنسية فى سوق عالمية على درجة عالية من التنظيم وصناعة تشهد اتساعا متزايدا ويقدر رقم اعمالها بمليارات عدة من الدولارات.

ونكرت الشعبة الدنماركية فى منظمة «انقذوا الاطفال» ان ظاهرة الاتجار بالاطفال ليست منتشرة فى آسيا فحسب وانما فى دول اوروبا الشرقية مثل روسيا ودول البلطيق وهنغاريا.

وتقول منظمة «ايبكات» ان دعارة الاطفال تطال نصف مليون طفل فى الهند والصين وما بين 300 الف و400 الف طفل فى تايلاند.

وجاء فى تقرير لها تحت عنوان «اطفال للاجرة» ان «الفقر يأتى فى مقدمة الاسباب وراء ازدهار شبكات تجارة الاطفال، وشيوع الدعارة، وانتشار الافلام والمواد الاباحية فى عدد كبير من دول العالم».

واشار التقرير الى ان ارتفاع نسبة البطالة لدى الفتيات فى وسط وغرب اوروبا شجع انتشار موجة الدعارة والاباحية، مضيفا ان «بعض صغار الفتيات من جمهوريتى التشيك وسلوفاكيا اللواتى لم يتجاوزن العاشرة من العمر احترفن ممارسة البغاء بدفع من اقربائهن».

وانتهى التقرير الى ان ما بين 20 الف و80 الف طفل وطفلة يزاولون الرذيلة فى تايلند.

وفى ذات السياق اعلن الرئيس الامريكى «بيل كلنتون» السبت الماضى اكتمال اعداد قائمة على الكومبيوتر بأسماء مرتكبى جرائم الاعتداء الجنسى فى جميع انحاء الولايات المتحدة. وصرح «كلنتون» انه لا شىء اكثر تهديدا للاسر والمجتمع الامريكى واكثر تدميرا للقيم الاساسية من مرتكبى جرائم الاعتداء الجنسى الذين يحولون الاطفال والاسر الى ضحايا لعدوانهم.■

بوضوح
عبد الله الرفاعى
من عقيدتنا - 3

□□ من معتقد أهل السنة والجماعة الايمان بأنه سبحانه فعال لما يريد وهذه الإرادة من المسائل التى يقع فيها الخلط بين الناس ولذلك يبينها فضيلة الشيخ ابن عثيمين بقوله: ونؤمن بأن ارادته تعالى نوعان:

كونية: يقع بها مراده، ولا يلزم ان يكون محبوبا له، وهى التى بمعنى المشيئة كقوله تعالى: «ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد»، «إن كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم».

وشرعية: لا يلزم منها وقوع المراد، ولا يكون المراد فيها الا محبوبا له كقوله تعالى: «والله يريد ان يتوب عليكم».

ونؤمن بأن مراده الكونى، والشرعى تابع لحكمته: فكل ما قضاه كونا، أو تعبد به خلقه شرعا فإنه لحكمة، وعلى وفق الحكمة: سواء علمنا منها ما نعلم، أو تقاصرت عقولنا عن ذلك: «أليس الله بأحكم الحاكمين»، «ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون».

ونؤمن بأن الله تعالى يحب أولياءه، وهم يحبونه: «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله»، «فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه»، «والله يحب الصابرين»، «وأقسطوا ان الله يحب المقسطين»، «وأحسنوا ان الله يحب المحسنين».

ونؤمن بأن الله تعالى يرضى ما شرعه من الاعمال والاقوال، ويكره ما نهى عنه منها: «ان تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم»، «ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين».

ونؤمن بأن الله تعالى يرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات «رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه».

ونؤمن بأن الله تعالى يغضب على من يستحق الغضب: من الكافرين وغيرهم: «الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم»، «ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم».

ونؤمن بأن لله تعالى وجها موصوفا بالجلال والإكرام: «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام».

ونؤمن بأن لله تعالى يدين كريمتين عظيمتين: «بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء»، «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون».

ونؤمن بأن لله تعالى عينين اثنتين حقيقيتين لقوله تعالى: «واصنع الفلك بأعيننا ووحينا». وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه».

وأجمع أهل السنة على ان العينين اثنتان، ويؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم، فى الدجال: «انه اعور وان ربكم ليس بأعور».

ونؤمن بأن الله تعالى «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير».

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة. «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة».

ونؤمن بأن الله تعالى لا مثيل له لكمال صفاته «ليس كمثله شىء وهو السميع البصير».■

يفضلونه عن المشروبات الغازية:
الواحات التونسية تطفئ عطش السياح بـ«اللاقمى»؟!

الرباط - على صالح

□ اشتهر الجنوب التونسى بمشروب طبيعى لذيذ، احتفظ بمكانته هناك، وعجزت المشروبات الغازية والطبيعية على اختلافها وتنوعها عن زحزحته. وقد توارث سكان تلك المناطق طريقة استخراج مشروبهم هذا، وطرق تناوله عن آبائهم واجدادهم مثلما ورثوا عنهم واحات النخيل.

هو ماء النخيل. واسمه باللهجة التونسية «اللاقمى»، وهو شراب يستخرج من النخلة ويشرب طبيعيا كما نزل من شجرته، ويقال إن له قيمة غذائية كبيرة، ومنافع صحية جمة، فهو يستعمل للعلاج من أمراض الجهاز الهضمى، ويدر اللبن للمرأة المرضع، ويصلح غذاء للأطفال.

ومن قواعد اللاقمى أن يشرب وهوطرى، لأنه إن تأخر فى إنائه أثر ذلك سلبا على طعمه ومن غرائب هذا المشروب العجيب الذى لا يزهد فيه أحد من سكان الجنوب التونسى، أنه متمرد على قواعد الحفظ الحديثة. فهو لا يذعن لخصوصيات الثلاجة والثلج بل إن اختلاطه بهذه العناصر وغيرها يفسد طعمه ونكهته مهما بذلت من جهود وعناية فى ذلك. ولا بديل عن تناوله طريا بعد إنزاله من اللاقيمة - مسمى للنخلة - بسويعات قليلة، وتختلف كمية اللاقمى المستخرج من اللاقمية من نخلة إلى أخرى، وهو يتراوح ما بين عشر لترات، وعشرين لترا فى اليوم والليلة.

كان سكان الواحات فى تونس خلال الستينيات والسبعينيات وما قبلها، يستعملون اللاقمى مصدرا غذائيا يستعينون به على مصاعب العيش، فهو يتناول فى اى وقت، ومع مختلف المأكولات، كما يشرب وحده، فيروى ويشبع شاربه.

ورغم التطورات التى حصلت فى حياة سكان هذه المناطق وفى أساليب عيشهم، فإن اللاقمى قد احتفظ بمكانته عندهم، ولم يغن عنه أى من المشروبات العصرية، حتى إن إحدى شركات إنتاج المشروبات الغازية، أنتجت مشروبا يشبهه. لكن المسافة بين مذاقى المشروبين ظلت كبيرة. غير أن عملية استخراج اللاقمى خلال العقدين الأخيرين، أصبحت مهنة لكسب القوت، يتعاطاها أبناء الأسر الفقيرة، ولم تبق شائعة بين الناس مثلما كانت من قبل.■

افتتاح أكبر مسجد فى جمهورية الأنجوش

موسكو - عبد الله حسن

□ افتتح فى نزران عاصمة الجمهورية الانجوشية مسجد جديد يعتبر من أكبر المساجد فيها. وشارك فى حفل افتتاح المسجد رئيس الجمهورية الانجوشية روسلان عاتشوف وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية من الجمهوريات والمقاطعات الأخرى فى شمال القوقاز وحوض نهر الفوكبا والإدارة الدينية لمسلمى روسيا.

ويقع المسجد فى وسط المدينة وشيد بالأسلوب المعمارى المميز لمناطق القوقاز وتولى انجاز أعمال الزخرفة والنقوش الإسلامية خطاطون وصناع مهرة من البلدان الإسلامية وأعرب مفتى الانجوش لدى افتتاح المسجد عن الامتنان البالغ إلى المحسنين الذين تبرعوا بمبلغ 12 مليار روبل لبناء المسجد هو الجامع الرئيسى فى الجمهورية ويتسع لحوالى ألفى شخص. كما توجد فى المسجد مدرسة ومكتبة.■

اليونسكو تتخلى عن حى البيازين الإسلامى بقرطبة

مدريد - كونا

□ قال المدير العام لمنظمة التربية والعلوم والثقافة «يونيسكو» الاسبانى «فيديريكو مايور تراغوثا» اليوم ان حى «البيازين» الاسلامى الشهير الواقع فى مدينة غرناطة يواجه خطرا حقيقيا بتجريده من تصنيف «تراث البشرية» الذى يتمتع به من طرف هذه المنظمة التابعة للامم المتحدة

وكانت انباء قد ترددت فى اسبانيا مؤخرا مفادها ان تردى الحالة العمرانية لحى البيازين أدى الى طرح اليونيسكو لاحتمال تجريد هذا الحى الإسلامى الشهير من تصنيفه فى قائمة الآثار والمبانى التى تعتبرها المنظمة الدولية تراثا لكل البشرية وهى الآثار التى تتلقى المساعدات المالية والعناية من جانبها.

ويعود «حى البيازين» الى العهد الاسلامى لمدينة غرناطة التى سقطت على يد الملكين الكاثوليكيين «فيرناندو وايسابيل» عام 1492م والتى كانت آخر المعاقل الاسلامية التى سقطت فى يد النصارى الاسبان فى الاندلس.

واضاف «تراغوثا» ان الاحتفاظ بتصنيف «تراث البشرية» يلزم السلطات الحكومية والبلدية للتراث الحاصل على هذا التصنيف بتنفيذ شروط عدة تتعلق بصيانة الاثر وحمايته وقال: انتى مهتم جدا بأن لايحدث فى البيازين من الاخطاء مايمكنه ان يؤدى فى يوم ما الى اجبارى على توجيه تحذير جدى بشأن امكانية تجريد هذا الحى البديع من تصنيفه الحالى فى لائحة تراث البشرية.

ومن جانبه اعرب المسؤول عن الشؤون الثقافية فى بلدية غرناطة «ميغيل بابيه» لوكالة الانباء الكويتية عن دهشته الكبيرة من تحذير المدير العام لليونيسكو «تراغوثا»، واضاف: هذا التحذير يأتى ليفاجئنا حيث اننا حصلنا من الحكومة فى الآونة الاخيرة على خمسين مليون بيزتا «حوالى 400 الف دولار» من اجل اعادة بناء سور البيازين واضافة الى ذلك فاننا حاليا فى مرحلة متقدمة من تنفيذ المخطط الخاص لحى البيازين لذلك فاننى اشعر بدهشة شديدة ازاء تصريحات «تراغوثا».

واضاف ان المشكلة القابعة خلف تصريحات «تراغوثا» لابد وانها تعود لسوء فهم حيث ان «تراغوثا» لم يكن لديه علم بمخطط الترميم الذى تقوم به بلدية غرناطة فى البيازين والذى طلبنا من اجل تنفيذه مساعدة الاتحاد الاوروبى.

ويقع حى البيازين على هضبة عالية وسط مدينة غرناطة ويتألف من عشرات الشوارع ومئات الازقة والبيوت ذات الطابع الاسلامى والساحات الصغيرة التى تضم نوافير المياه ومازال هذا الحى مأهولا بالسكان حتى اليوم ويعج بالمطاعم الفاخرة التى تقدم اطعمة تقليدية من اقليم الاندلس.■

منظر خارجى للجانب الغربى لمسجد قرطبة الشهير

إنجاز 80% من مشاريع الهيئة العليا فى مصر

الرياض - «المسلمون»

□ بين تقرير صادر عن الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال ومتضررى الزلزال فى مصر التى يرأسها الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض أن الهيئة العليا قد قطعت شوطا كبيرا فى تنفيذ المرحلة الثالثة من المشاريع التى تضطلع بتنفيذها لصالح متضررى الزلزال فى مصر. وأوضح التقرير انه تم انجاز 80% من هذه المشاريع، حيث تشتمل على معهدين ازهريين ومسجدين بتكلفة 202.880.1 ريالا . أما المسجدان فهما: مسجد الشناوى بقرية دجوى بمحافظة القليوبية وتبلغ التكلفة الاجمالية لهما 808.640 ريالا ومسجد الاربعين بمدينة المرج محافظة القليوبية وتبلغ تكلفته الاجمالية 330.256 ريالا. الجدير بالذكر أن الهيئة العليا سبق أن نفذت 19 مشروعا متكاملا فى مصر خلال المرحلتين السابقتين شملت تأسيس 11 معهدا ومدرسة و 8 مساجد بتكلفة اجمالية مقدارها 18.330.756 ريال.■

الصين تجدف ضد الشرعية الدولية بشأن القدس

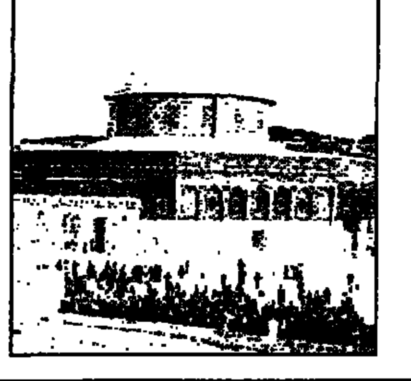
عمان - «المسلمون»

□ ارتكب عمدة مدينة «شى إن» الصينية خطأ فادحاً بتوجيهه دعوة لرئيس بلدية القدس الاحتلالية «ايهود اولمرط» لحضور المؤتمر العالمى الخامس للمدن التاريخية الذى سيعقد فى المدينة الصينية قريباً.

وكان عمدة المدينة المذكورة وجه أيضاً دعوات إلى كل من الاسكندرية والجزائر وعمان وبغداد والقاهرة ودمشق وفاس والرباط وتونس والقدس، لحضور المؤتمر العالمى الخامس للمدن التاريخية.

واعتبرت أوساط عربية واسلامية ان عمدة «شى ان» خالف بذلك جميع قرارات الأمم المتحدة التى لم تعترف باغتصاب او احتلال «اسرائيل» للقدس بشقيها الغربى والشرقى كما انها لا تعترف بقرار «اسرائيل» بضم القدس المحتلة عام 1967م واعتبارها عاصمة موحدة ابدية لها مؤكدة على اى تغيير ديمغرافى أو ثقافى لاغ ومطالبة «اسرائيل» بالكف والامتناع عن الاتيان بأى عمل من شأنه أن يغير من المعالم التاريخية والحضارية فى المدينة.

وترى هذه الأوساط. أن توجيه الدعوة لـ«ايهود اولمرط» لتمثيل مدينة القدس فى المؤتمر العالمى الخامس للمدن التاريخية لا يستند إلى أى أساس شرعى باعتباره مخالفاً للنص وروح قرارات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالصراع العربى الصهيونى عامة والقدس خاصة، أما القول بأن «اولمرط» قد دعى لتمثيل القدس فى المؤتمر العالمى الرابع للمدن التاريخية المنعقد فى «كيوتو» فى اليابان فأمر غير مبرر وخاصة من الصين أحد الأعضاء الخمسة الدائمين فى مجلس الأمن.



واستغربت هذه الأوساط موضوع تعليق دعوة شخصية فلسطينية لتمثيل القدس الشرقية انتظارا لرد «اولمرط» لان توجيه الدعوة لـ«اولمرط» أمر مخالف لقرارات الأمم المتحدة بحجة الجهل بخلفيات موضوع القدس مشيرة كذلك إلا أن الاستنتاج القائل بأن وزارة الخارجية الصينية غير راغبة فى حضور اى من الطرفين. وذلك تحاشيا للمضاعفات والاحراج. يشار إلى أن الصين لا تتعامل مع مدينة القدس باعتبارها جوهر الصراع وجوهر الإسلام بما تستحقه مثل هذه القضية باهتمام وبخاصة من دولة عضو دائم فى مجلس الأمن.

وخلصت الأوساط العربية والاسلامية إلى ضرورة التنسيق بين الاطراف العربية للاتفاق على صيغة تخدم الموقف الفلسطينى والعربى والإسلامى. وفيما يخص الرغبة العربية الإسلامية الأكيدة لدى الجانب العربى لاستضافة مشكلة القدس فى دولة عربية فسيضع هذه الدولة خاصة والجانب العربى عامة أمام نفس المعضلة التى تواجه الصين حالياً.■

فرنسيات يرغبن فى العمل مأذونات شرعيات!

باريس - «المسلمون»

□ تلقى المركز الاسلامى فى باريس عدة طلبات طريفة من عدد من المسلمات الفرنسيات يرغبن فى العمل كمأذونات شرعيات.. قام المركز بتحويل الطلبات الى لجنة الفتوى بالأزهر بمصر فرد الشيخ احمد حسن مسلم عضو اللجنة بقوله أن القيام بعقود الزواج من الأمور التى يتولاها الرجال دون النساء لأنها من الولايات الشرعية الدقيقة. أضاف أنه فى مناسبات اتمام عقود الزواج يلتقى عدد كبير من افراد أسر الزوجين المتعاقدين وليس للمرأة مثل هذا الاختلاط بالرجال فالاسلام صان المرأة وكرمها واحترمها. واستطرد الشيخ مسلم إن القيام بمثل هذه العقود حق من حقوق الرجال فى المجتمع وعلى المرأة واجباتها الأخرى التى تصونها عن الابتذال. ■

تحويل كنيسة بريطانية إلى مركز إسلامى

ريلى - واس

□ جمع المسلمون فى مدينة «ريلى» البريطانية ثلاثة وعشرين الف جنيه استرلينى واشتروا كنيسة فى المدينة المذكورة وحولوها الى مركز اسلامى. كما قرروا عمل تجديدات وترميمات يحتاجها المبنى .وقال رئيس الجمعية الخيرية للمسلمين فى «ريلى» الدكتور محمد نياز علينا الكثير من الاعمال، لتجهيز المبنى وتحويله لمركز اسلامى. تبلغ تكاليفها حوالى ستين الف جنيه . من جهته قال سكرتير الكنيسة السابقة انه امر طيب ان تستخدم من قبل هؤلاء الناس الطيبين فى اشارة للمسلمين. ■

ندوة فى ممباسا عن التعليم والإسلام فى شرق أفريقيا

□ قدم عدد من الباحثين مجموعة من الاوراق خلال ندوة التعليم والاسلام فى شرق افريقيا التى عقدت فى «ممباسا» بكينيا شملت «مشكلات التعليم فى كينيا» قدمها الدكتور محمد بن سالم بارمانة. و«الدعوة الاسلامية ومعوقات التعليم الاسلامى» للشيخ احمد بن محمد ... و«لمحة عن الاسلام فى شرق افريقيا» قدمها رئيس المجلس الاعلى لمسلمى كينيا الدكتور عبدالغفور البوسعيدى. و... الشيخ محمد بن سعد ... فى الندوة بمحاضرة بعنوان «تجربة التعليم فى غرب افريقيا».

وأوضح المدير العام للدعوة فى الخارج والمشرف العام على ملتقى الدعاة فى كينيا الدكتور سعود بن عبدالله القنيان ان الندوة التى نظمتها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالتعاون مع مؤسسة ابراهيم بن عبدالعزيز البراهيم الخيرية بحضور سفير السعودية فى كينيا يوسف السلوم واستمرت يومين هدفت الى دراسة مشكلات التعليم والمعوقات التى تعترض سبيله والتعاون لتذليل هذه المعوقات والصعوبات وافاد ان تنظيم الندوة يأتى فى اطار التعاون البناء والمثمر فى خدمة العمل الاسلامى بين الوزارة ومؤسسة ابراهيم بن عبدالعزيز البراهيم حيث يمثل التعليم اهمية اساسية فى تكوين الفرد والمجتمع.■

تنامى الجريمة الأسرية فى روسيا الاتحادية

روسيا - شكيب مثنى أحمد

□ تعانى روسيا الاتحادية جملة من المشاكل السياسية والاقتصادية والعسكرية، عكست ظلالها على الوضع الاجتماعى الذى يبدو اليوم فى حالة من الاتزان مع تنامى مستوى الجريمة الاسرية فى المجتمع، والتى باتت تحتل صدارة الترتيب العالمى فى مجال الجريمة.

وتقدر الاحصاءات الرسمية معدلات الجريمة الاسرية بـ 791 الف حالة اجرامية، منها 641 الف جريمة راح ضحيتها النساء و 131 الف واقعة شملت الشيوخ والمسنين، بينما 17 الف جريمة وقعت بين الأطفال.

وتؤكد دراسات اجتماعية ان حوالى 2 مليون طفل روسى سنويا يعانون من القسوة فى التعامل والاهمال من قبل والديهم.

واشارت الى انه نتيجة لذلك يموت طفل من كل عشرة اطفال، بينما يتوفى الفا طفل نتيجة اقدامهم على الانتحار الشخصى، وحوالى خمسين الف طفل يهجرون منازل ذويهم.

وتبرز هذه الاحصاءات المتداولة حديثا مدى الواقع الاجتماعى المخيف والمتدهور فى روسيا الاتحادية. والمتابع للواقع الروسى الراهن يلاحظ ان القوانين التى صدرت فى اطار حماية الاسرة، هى قوانين لا تخدم الاسرة الروسية، علاوة على انها لا توفرلها الحماية اللازمة للحفاظ على الامن الاجتماعى. وهذا ما يفسر تصاعد مطالبات كثير من المختصين والمثقفين، وحتى رجل الشارع العادى، بضرورة إجراء تغييرات قانونية تواكب متغيرات الحياة العصرية وتناسب المجتمع الآن. وطالبوا ايضا بالاستفادة من القوانين العالمية المماثلة فى الدول المتقدمة.■

وجوه

● قال رئيس جمهورية جزر القمر محمد تقى عبدالكريم انه سيشكل مجلسا من ستة قضاة شرعيين سيكلفون بمحاكمة مرتكبى جرائم القتل. واشار الى ان المجلس سيصدر احكامه وفقا لتعاليم القرآن الكريم .

● الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الدكتور عبدالله بن صالح بن عبيد انتخب رئيسا لمجلس ادارة المؤسسة الثقافية الاسلامية فى جنيف ورئيسا لدورته الحالية.

● الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الدكتور حامد الغابد تلقى دعوة رسمية من الرئيس الفلبينى فيدل راموس يدعوه فيها لحضور توقيع اتفاق السلام فى اقليم مندناو المقرر توقيعه رسميا فى العاصمة مانيلا فى الثالث من سبتمبر القادم.

● الداعية الشيخ محمود بن احمد عبدالقادر أكد أهمية الملتقى الاول للدعاة فى ممباسا بكينيا ووصفه بأنه حدث دعوى تاريخى عظيم انتظره الدعاة بفارغ الصبر منذ أعوام.

● الزميل خالد جابر السهيل مدير التحرير رزقه الله طفلة أسماها رغد جعلها الله من عباده الصالحين وأقر بها عينى والديها.■